حنين و العالم الآخر

رواية

جهاد عبد الوهاب السيد

ديوان العرب
للنشر و التوزيع

دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد

اسم العمل: حنين و العالم الآخر

اسم المؤلف: جهاد عبد الوهاب السيد

الجنسية: مصر

التصنيف الأدبي: رواية

الطبعة الأولى : ٢٠١٩

الترقيم الدولي: ٨ – ٩٤ - ٦٧٠٧ – ٩٧٧ - ٩٧٨

رقم الإيداع: ٢٦٣٤٩ / ٢٠١٩

تدقيق لغوي: نجاح السرطاوي

تصميم الغلاف: محمد وجيه

المدير العام: محمد وجيه

تليفون : ٠٠٢٠١٢١١١٣٢٨٧٩

الإهداء

إلى أبي رحمة الله عليه ...
فقد كان له كلّ الفضل في حبي للقراءة والكتابة
و الداعم الأول كي أخطو مسيرة الألف ميل.
إلى أمي .....
التي بغير دعمها و تشجيعها و دعائها الدائم لي
ما كنت أنجزت هذا العمل هي أصل الحياة و لا
حياة بدون وجودها.
إلى إخوتي جميعهم
فهم الكنز الحقيقي في حياتي.
إلى رفيقة دربي وصديقتي بنت خالتي رانيا.
إلى كل من دعمني ووقف بجواري
و إليكم أنتم قرَّائي الأعزاء.....

جهاد عبد الوهاب السيد

المقدمة

الخيال هو ذلك الزائر الذي يلون الحياة و يأخذك إلى عالم آخر ...

ولكن الواقع اللئيم لايجعل أحداً يعيش كما يُحب أو كما يتمنى ....

ولكن يدخل به في أشياء عديدة يتمنى من خلالها العودة مرة أخرى إلى الخيال.....

ومن حبي للأشياء التي لاتظهر وتكون مختبئة، أحببت أن أوضح لكم كيفية وجود العالم الآخر و علاقته ببني الإنسان...

ماهو..؟ وكيف يتواجد..؟

أهم مخلوقات مُثلنا..؟

أم تكوينات من أشياء أخرى؟

و ماذا هم فاعلون..؟ وكيف يعيشون.. ؟

ولماذا كانوا يخافون من النبيّ سُليمان ؟

كل هذه الأمور انجذبت وراءها لكي أسردها لكم عن العالم الآخر ومايحويه من معلومات.

الكاتبة

أشرقت شمسُ الصَّباح وأخذت أشعتها تتسلَّل إلى الأرض على استحياء.. إنَّه صباحُ يومٍ جديدٍ على فتاةٍ تبلغ العشرينَ عامًا.

تستيقظ في الصَّباح.. تشعر بالملل من إجازة نصف العام، فهي لا تفعل شيئًا غير أنّها تراجع وردها اليومي من القرآن، وتؤدي بعض واجباتها في المنزل مع أمها ثم تجلس لكي تفتح صفحتها على مواقع التواصل الاجتماعي.

حنين.. تدرس في كلية الآداب بالفرقة الثالثة، وهي تحب القراءة حبًا شديدًا، فهي تعيش فى أسرة بسيطة مكونة من شابين توأمين خالد ويوسف، وبنتين غيرها سميحة تخرَّجت من المعهد الفني، والثانية هند في المرحلة الأولى من الثانويَّة العامَّة.

وقد تُوفِّي والدها، وأما أمها أحلام فتعمل خياطة بالمنزل، وتبلغ من العمر خمسة وأربعين عامًا. وتعيش الأسرة في حيّ السيدة زينب.

حنين بنت العشرين يميزها حجابها، فهي باهرة الحُسن ذات بشرة خمرية متوسطة الطول والوزن.

وأهمّ ما يميزها تمسُّكها بدينها، وأصولها التى تربَّت وعاشت عليها لا تقبل أن تُغضب أمها، ولا تحب أن تفعل

ما تندم عليه. لقد قامت بفتح صفحتها الخاصة على الإنترنت وبعد مرور بعض الوقت في التصفح والقراءة والتحدث مع صديقاتها أوشكت على أن تغلق الصفحة لكنَّها لاحظت أحد أصدقائها يُسمَّى (الطريق إلى الله) فقرَّرت أن تتحدث معه حتى تعرف من يكون أو تكون.لأنَّها لا تقبل إضافة الرجال.

فقامت بإرسال رسالة:

- السلام عليكم، مين ؟

- وعليكم السلام، أنا محمد

- إنتي مين ؟

- انزعجت حنين أنَّه رجل..

- وجلست تحدِّث نفسها.. إزاي الحساب ده عندي؟

فردَّت على استحياء: أنا مش بكلم أولاد.

فردَّ عليها:

- اللي يريحك أنا مش بتكلم مع حد على صفحتي

أنا عامل الصفحة دي للنشر في سبيل الله وللاستفادة، وعشان تطمني أنا متجوز.

- صمتت حنين وهي تفكر أتردُّ عليه أم لا، ولكن ناوشتها أسئلة بداخلها...

- طيب هو يمكن يكون بيكذب؟ وأنا ليه أكلمه؟
طيب أسيبه عندي صديق ولا لأ؟
(تصفَّحت حنين صفحته سريعًا قائلةً:
بس هو فعلًا منشوراته كلها دين ودعوة.
(كل هذا وحنين في حيرةٍ من أمرها وفي صراع داخليّ)
فهي لا تحب أن ترتكب خطأ تندم عليه، أو تفعل ما يسبِّب مضايقةً لوالدتها .
(آخر ما قرَّرته حنين ألا تردّ عليه و أغلقت الصفحة..)،
وقامت تُكمل يومها.
وبدأت تقول لنفسها .. هو عندي من فترة وما حاولش يضايقني أو يكتبلي،
(أكملت حنين يومها مع أمها وأختها الأصغر منها)
أختها هند في الصف الأول الثانوي،
- تتكلَّم قائلة: حنين، إنتي مالك النهارده ؟
في حاجة شاغلة تفكيرك ؟
- لا يا حبيبتي عادي.
_ طيب إنتي ليه كنتي مركزة النهارده قوي عن كل يوم مع اللاب بتاعك وكأنك بتكلمي حد ..؟؟
_ بت إنتي هتعملي حوار عليّا ولا إيه

روحي شوفي ماما بتنادي عليكي بدل ما أضربك.
و لم تهتم حنين لما حدث
_أخت حنين الكبرى سميحة تُعاني من مرض مزمن ليس له سبب..
في اليوم الثاني فتحت حنين الفيس
ووجدت نفس الصفحة أمامها.
مكتوب عليها يُعالج حالات بالقرآن.
فتعجبت حنين ولفت هذا انتباهها جدًا..
لأنها تحاول مساعدة أختها المريضة بأي طريقة..
وتبحث كثيرًا عن طريق لمساعدتها.
_ فقالت: أكتب إليه وأعرف أهو كاذب أم صادق ؟
فبدأت بإرسال رسالتها..
_ السلام عليكم.
_وعليكم السلام
_حضرتك فعلاً بتعالج بالقرآن؟
_ أيوة.
_ إذا سمحت ممكن توضح أكتر إزاي يعني بتعالج ؟
_ أنا معايا قوة خفية... بفضل الله
_ يعني إيه ؟

_ تسمعي عن الأرواح وعالم الجن ؟
_ أيوة أسمع بس معرفش ليه بتتكلم كدا يعني ؟
مش الجن مخلوق زي ما ربنا قال: (وما خلقت الجنَّ والإنس إلا ليعبدون)؟
_ تمام، وأنا ما قولتش حاجة لسه.
_اتفضل سامعة. ممكن أفهم اللي بتقوله
-أنا أقدر أقولك دلوقت شخصيتك وطريقتك وشكلك.
_ ما هو ممكن تخمن وتقول أي شيء وإزاي أعرف إنك كاذب ولا صادق..؟
_ طيب لو وصفتلك المكان اللي قاعدة فيه تقولي إيه؟
_لكن... أنا مش بصدق الخرافات دي وعامة أثبت لي.
_ أبدأ بشكلك إنتي قصيرة خمرية اللون عيونك عسلي. في إيدك اليمين علامة من فوق.
و طيبة وقلبك طفولي بس عقلك كبير حبتين.
_ كلما وصف شيئًا تتعجب أكثر لم تُصدق ما تسمعه منه.. لدرجة أيقنت أنَّه يعرفها جيدًا.
وارتجفت وقلبها دق بسرعة.. وازدادت نبضاته وأصابها شيء من الرهبة.
_ قلبك بيدق بسرعة كدا ليه ؟ إهدي.. وخوفتي ليه .؟

مازالت حنين في دهشة كيف عرف كل هذا؟ وزاد فضولها أكثر أن تعرف عن هذا العالم.. عالم الجن والعالم الآخر.

_ إنتي معاكي حد كويس وأقدر أخليكي تشوفي وتسمعي.

حنين خافت لكن فضولها زاد وأرادت أن تعرف أكثر.

و هأعرفك بكرة وأخليكي تشوفي بنفسك.

وفاقت من سرحانها على صوت أمها:

_بت يا حنين... تعالي جهزي معايا السفرة أخواتك خالد ويوسف زمانهم جايين من الشغل

_حاضر يا ماما... جاية

ولكن طوال الوقت عقلها شارد وتُفكر في كل كلام محمد وكيف عرف عنها كل هذا وما هو معنى القوة الخفية التي يتكلم عنها ويقول أنها معه .

_ماما حنين... مالك يا بنتي وليه ساكتة كدا أول مرة أِشوفك ساكتة ومش بتتكلمي كالعادة وأنا عارفة إنك رغاية يا حبيبتي هههههه. فطالما سكتي يبقى أكيد فيكي حاجة.

_ ابتسمت حنين لأمها، وقالت: لأ يا ماما مفيش أنا بس زهقانة شوية. هند وسميحة فين .. ؟

_ هند في الصالون بتذاكر أهي هناك. وسميحة يا عيني يا حبيبتي عليها زي ما إنتي عارفة على طول نايمة ولو فاقت ساعة مش بتفوق التانية أنا تعبت قوي يا حنين.

باباكي الله يرحمه كان شايل عني كتيير يا بنتي.

لكن دلوقت أنا بقيت شايلة هم الولد والبنت

وبتمنى من ربنا أختك تتعالج وتشفى وأفرح بيكم كلكم.

_ ومازالت حنين تُفكر في كلام محمد وهل يكون سببًا في شفاء أختها حقاً أم من الممكن أن يكون كذابًا . ؟

_تركت حنين أمها وذهبت لغرفة أختها سميحة

خريجة المعهد الفني... وتبلغ من العمر ٢٧عامًا.

فلاش باك.....

_وقفت حنين أمام أختها وهي نائمة وظلت تُفكر. وتتذكر من الماضي أشياء.

_: حنين يا حنين. حبيبتي عايزة أقولك على حاجة

_ خير قولي فيه إيه ياسميحة يا حبيبتي.

_ واحدة صحبتي كانت هي وأخوها معانا في المعهد وبقالها سنة من ساعة ما خلصنا وما كلمتنيش اتفاجئت بيها

بتكلمني وتقولي إن أخوها عايز يُخطبني وعايزة تاخد معاد منّا .

_بجد يا قلبي طيب إنتي عارفة أخوها ده .؟

_ آه عارفاه شكليًا كدا هو كان كويس يعني بس ناسية مش واخده بالي قوي منه. المهم أقول ل ماما ولا إيه.

_طبعًا قوليلها عشان ياخدوا ميعاد وييجوا فيه.

عادت سميحة إلى أمها وقالت بشيء من الخجل:

_ماما أنا عايزة أقولك حاجة.. في ناس عايزة تيجي بيتنا وتتقدم ..أخو صاحبتي وعايزين ميعاد.

_ماشي يا حبيبتي يتفضلوا وقت ما يحبوا.

_خلاص تمام ماشي يا ماما أنا هكلم إيمان صاحبتي وأقولها على بعد بكرة عشان لا أحسن تقول ماصدقنا ولا حاجة يا ماما هههه .

_هههههه... ماشي يا بكاشة قوليلها اللي يريحك.

_وقد جاء اليوم المتفق عليه أن تزورها إيمان وأخوها هيثم

ولكن لم يأتِ أحد في هذا اليوم وسميحة شعرت بضيق و بخنقة جامدة مثل التي كانت تُصيبها في السابق ولكن من فترة كانت شُفيت من هذه الحالة.

مرّ اليوم ولم تأتِ إيمان ولا غيرها

_ انهارت سميحة جدًا وظلت تبكي بكاء هستيريًا من غير سبب. وحنين تحاول تهدئتها وتقول لها عادي زيه زي غيره.

ويمكن ده برضو مفيهوش نصيب ليكي ومش مناسب... خلاص إنسي.

بعد يومين بالضبط حنين وسميحة جالستان مع بعضهما في غُرفتهما

نظرت حنين إلى سميحة وقالت:

- تلفونك بيرن يا سميحة شوفي مين

- إيه ده دي إيمان.. السلام عليكم... إزيك يا إيمان عاملة إيه؟

_الحمد لله... سميحة أنا عايزة أقولك على حاجة حصلت لما حبينا نيجي عندكم ..

_ردت سميحة بلهفة ... إيه خير ؟

_احنا كنّا جينا وقربّنا من باب بيتكم خلاص وأخويا اتشّنج ورجع يجري لورا وقال إنه مش قادر يُدخل من اللي واقف له على الباب... وأنه شاف شكل ضخم كبيير

ولابس أسود بس ما شفش ليه ملامح وكأنه بيهدده لو دخل هيقتله أو هيعمل فيه حاجة..

_زفرت سميحة بضيق وقالت : ...

إنتي هتهزري يا إيمان ضخم إيه وأشكال غريبة إيه. إنتي بتدوري على حِجّة وخلاص... عايزة تقولي إيه يا إيمان يعني ؟

_تكلمت إيمان بغضب بعض الشيء :..... إنتي مش مصدقاني؟ ليه وأنا هكذب ليه؟ وأنا اللي مكلماكي وقايلالك إني جاية

_ أنا وأخويا وكمان أخويا لسه تعبان من يومها كأنه في صدمة!! بصراحة يا سميحة أنصحك تدوري على نفسك يا حبيبتي... إنتي من أيام المعهد وكنّا مع بعض وإنتي كنتي بتحكيلي عن العرسان اللي ما كانوش بيكملوا وبيرجعوا وكمان كنتي دايمًا بحسك أوقات متغيرة قدامي.

فالأفضل تدوري على نفسك وتروحي لشيخ.

_اتكلمت سميحة بعصبية وغضب قائلة: متشكرة يا إيمان على النصيحة لكن أنا الحمد لله عارفة ربنا كويس ومش بثق فى الخرافات دي أبدًا... سلام.

بعد انتهاء الموضوع بفترة وجيزة

بدأت سميحة تتعب كثيرًا جدًا، وبدأت تشعر بتشنجات متكررة وأرجلُها تقف فجأة... وتبكي بُكاءً هستيريًا وظلت تجلس لوحدها كثيرًا وتشّد شعرها وترى خيالات بجوارها وتشُعر بتعب في كل جسدها من مجرد أن تسمع قرآنًا كانت تتعصب وعيناها تحمران وتشعر أنها ليست هي..

_أحلام تتكلم مع بنتها: مالك يا سميحة؟ إيه جرالك يا حبيبتي؟ إنتي كنتي كويسة إيه خلى حياتك بقت كدا ؟

آه إنتي كنتي بتتعبي في الأول شوية أو بتتخنقي وأنا كنت بقول عادي لكن يوصل لكل تعبك ده ما قدرش أستحمله أبدًا.. وجلست تبكي كثيرًا وهي لا تعرف كيف تتصرف أو تفعل أي شيء لابنتها

_وجاءت فاطمة جارة أحلام وقالت لها ..

_مال بنتك يا أحلام ؟ يعني سامعين إنها أي حد يتقدم ليها بيحصل حاجات غريبة وكمان هي بيحصلها أعراض كتيرة يا حبيبتي بنتك مش سليمة روحي وديها لأي حد.

_وأنا أعمل إيه بس وديتها لدكاترة كتير قالوا ما عندهاش حاجة خالص، أعمل إيه يا فاطمة دليني وقوليلي يا أختي أنا بعتبرك أختى وجارتي وحبيبتي. أعمل إيه ؟

_وأنا يا حبيبتي عشان كدا بقولك ما تسكتيش.
دوري على بنتك هقولك على شيخ حلو أوي خُديها وروحي له.
_بس هو ماله الشيخ ده وهيعمل إيه يعني.. أنا مابحبش كدا والحمد لله مؤمنة بربنا ومينفعش أروح لحد
_وهو أنا بقولك أكفري يا أحلام ولا حاجة يا حبيبتي بقولك شوفيها بنتك مش طبيعية ما تسكتيش عليها..
_ردت أحلام بعصبية نوعاً ما: طيب اسمه إيه وفين وبيعمل إيه ده .؟
_بصي هو ممكن ياخد منك فلوس بسيطة كدا وهتاخديها وتروحي إنتي وهي هيقرأ عليها ولامش عارفة هما بيعملوا إيه وهترجع أحسن من الأول .
_أحلام لم تكن مقتنعة بالكلام الذي يقال لها و في نفس الوقت تخاف أن يطلب منها مالًا كثيرًا وهي لا تملك معها سوى ما يقضي حاجة أولادها فردت عليها قائلة ربنا يسهل، عايزة حاجة يا فاطمة مع السلامة هقوم أشوف البنات
....باااااااااك

عادت حنين من ذكرياتها وتعب أختها ووالدتها التى كانت تذهب وتفعل كل ما يُقال لها لكي تجد طريقة لشفاء سميحة ومازالت سميحة مريضة إلى الآن .

فكرت حنين في محمد ولكن مازال الخوف مسيطرًا عليها ومالكًا قلبها، ولكن قالت لنفسها أنا لا بد أن أبدأ بخطوة جديّة للأمام أنا أول مرة أسمع عن كل اللي قاله ده

_ وأول مرة أحس حد وصفني بكل شيء من غير ما يعرفني.

وبعد الغداء دخلت غرفتها وفتحت اللاب

_وأخذت نفسًا عميقًا وبدأت تكتُب السلام عليكم.

_فرد محمد قائلًا: وعليكم السلام... إزيك يا حنين عاملة إيه ؟

_ الحمد لله بخير

_ طيب هو ممكن أسألك سؤال..

_طبعًا اتفضل أكيد يافندم.

- إنتي ليه خوفتي امبارح وكنت لسه ما كملتش ليكي أي حاجة عنّك وعن أهلك ..

_تتظاهر حنين بالقوة و تعطي لنفسها قوة قبل أن تُرسل الرسالة

_لا، ما خفتش حضرتك وهخاف ليه ؟ أنا قولتلك جايز يكون تخمين من حضرتك مش أكتر .

_ هههه ضحك محمد وقال لها: تخمين؟ ماشي طيب أختك الأكبر منك عاملة إيه دلوقت؟ و حالتها عاملة إيه؟

استغربت حنين جدًا وبدأت تقلق نفس قلق أمس.

_وردت برسالة حضرتك إزاي عرفت إن عندي أخت أكبر مني ويعني إيه عاملة إيه دلوقت

ضحك الضحكة التي تُضايق حنين وتشعرها أنها تتكلّم مع شيء خفي غريب لم تعرفه من قبل..

_وبعد ذلك قال لها: على فكرة أختك عندها سحر وجامد ومعمول ليها بالتعب النفسي والجسدي وكمان توقف حالها دايمًا وطول حياتها.

_: ذُهلت حنين وقلقت أكثر وكررت الرسالة كثيرًا لكي تستطيع استيعاب الذى قاله وأنَّه فعلًا يحدث، هو دا شخص عادي ولا جنّ ولا إنس ولا إيه طبيعته.

_فقد شعر محمد بالذي يدور فى عقلها فرد قائلاً:

ما تستغربيش أنا قولتلك بعرف كل شيء بفضل الله.

_بس أنا مش بآمن بالحاجات دي ولا بكل ده.

_بس السحر مذكور فى القرآن يا حنين وكمان النبيّ اتسحر ولا ما تعرفيش كده.

_آه عارفة بس كل ده ممكن يحصل لكن اللي مش مستوعباه إزاي تعرف من غير حتى ما نشوفك ولا تشوفنا.

_ طيب أنا هريحك قبل ما أقولك

_ اتفضل قول ....خير

_ عايزك تقرأي كتاب كويس وآمن ليكِ بس من باب العلم بالشيء ما تبقيش تايهة وعشان تعرفي حاجات كتير.

_...كتاب إيه ده، وأعرف إيه وعن إيه ؟؟

_تعرفي أنواع السحر والجن وكمان أماكنهم أنا بدّلك على القراءة لأن هعرّفك حاجات أكتر بكتير بس الأول لازم تفهمي كذا حاجة.

_ أصاب حنين نوع من الفضول كي تعرف أكثر وتقرأ أكثر وتصل للسبب الذى جعل أختها في هذه الحالة، فردت قائلة: إيه اسم الكتب دي؟

_ اقرأي كتاب(صفعة على وجه الشيطان)

وكتاب عن أنواع وأكل وسكن العالم الآخر وهو الجن.
واسمه (العلاج الرباني للسحر والمسّ الشيطاني) وبكره تقوليلي استفدتِ إيه وأنا هكمّلك .
وأوصلك لحاجات كتيير بجانب إن علاج أختك عندي .
_... طيب هو أنا لو قرأت الكتب دي هفهم إيه منها ؟ هقدر أفهم إنت إزاي عرفت كل ده عنّي من غير ما تعرفني حتى ؟
_آه هتعرفي على الأقل حاجات كتيرة اقرأي بس إنتِ
وآه صح، روحي قومي دلوقت ادخلي أوضة أختك، هتلاقي شيء غريب بيحصل فيها
_حنين شعرت بخوف وأحست أنَّ قلبها سيتوقف مما سمعته من جانب وخوفها على أختها من الجانب الآخر.
_لم ترد على الرسالة لكن قامت تجري إلى غرفة أختها مثل ما قال، فتحت الغرفة، وجدت شيئًا غريبًا فصاحت قائلة:

سميحة... سميحة قومي

سمعتها أمها أحلام فأسرعت على صوتها
_فيه إيه يا حنين إيه اللي حصل مالها سميحة ؟.

نظرت أحلام على الأرض وظلت تبكي وترفع سميحة من على الأرض.

_ بصي يا ماما سميحة وقعت على الأرض ودم في بقها.. وطالع من مناخيرها، وشعرها متبهدل، ولبسها كمان.

كأن فى حد جه وعمل فيها كده.

_مش وقت كلام يا حنين وهاتي مية نغسل وش أختك وشغلّي بسرعة قرآن بسرعة يا حنين عشان تفوق.

مازالت حنين في رعب على أختها ولم تدرِ ماذا تفعل.

دخلت الحمام كي تأتي بماء وفجأة وهي تجري أحست بشيء وراء ظهرها لفت ظهرها بسرعة ولكن لم ترَ أيّ شيءٍ غير ملابس سميحة موجودة في ركن من الحمام وعليها دم كثير صرخت بأعلى صوتها وجريت على أمها .

سألت الأم حنين: مالك يا بنتي في إيه؟ بتصرخي ليه كده؟ هاتي بسرعة التليفون شغلي قرآن ليها عشان تفوق.

حنين لم تكن قادرة أن تتحكم في نفسها من البكاء والخوف أخرجت بسرعة التلفون ويديها ترتجف من الخوف وأدارت رقية شرعية وسمعت هي أيضاً كي تهدأ وتتكلم لأنها أحست أن لسانها توقف من كثرة الخوف الذي تعرضت له

هند كانت مركزة مع سميحة فقالت:

_ ماما سميحة بتفوق أهي خلاص.

_سميحه بدأت تتكلم وتقول الله أكبر بصوت متقطع .

_حبيبتي اتكلمي وقولي ورايا. الله أكبر الله أكبر الله أكبر . ولاإلٰه إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير واستغفري كتير يلا

_سميحة بدأت تردد فعلاً الذى تقوله أمها إلى أن فاقت تمامًا وعادت وكأن لم يكن بها أي شيء وتكلمت بطريقة عادية.

مازالت حنين في ذهول من أمر سميحة التي أفاقت وتتكلم ولم تشعر بأيِّ شيء وكأن شيئًا لم يكن وكان قلبها يدق بسرعة جدًا... مما رأته داخل الحمام،

_ أفاقت من سرحانها على صوت أمها.

_حنين يلا هاتي لأختك تاكل وغطيها وخليها تنام .

وما تتكلميش معاها في حاجة طالما هي مش حاسة بأي حاجة حصلت معاها .

_حاضر يا ماما بس هعمل حاجة وهرجعلها تاني .

عادت حنين تتأكد من الذي رأته خلفها ولكن لم تجد شيئًا والحمام مازال نظيفًا. فظنت أنها تهيؤات..

تذكرت حنين محمد وعادت تكلمه وقبل أن تُكلمه دار بفكرها أسئلة وتقول: إزاي عرف إن في حاجة حاصلة مع أختي دلوقت أنا هتجنن من الشخص ده. أنا مش عارفة أقول لماما ولا لا ولا أنتظر لما أقرأ وأعرف كل حاجة زي ما بيقول. بس لا أنا لازم آخد خطوة وأقول لماما وأجيبه لأختي هنا يشوفها.

_أرسلت رسالة لمحمد ولكنه لم يكن موجودًا في هذه اللحظة

ودخلت عليها هند قائلة: حنين إنتِ لسه صاحية؟ طيب عايزة أتكلم معاكِ شوية

_ خير يا هند في إيه.

كانت في واحدة صاحبتي إديتني كتاب أقرأ فيه وكانت حكت لي عن حاجات كتيرة كدة وأنا عايزة أقولك عليها.

_كتاب إيه ده يا هند وقالتلك إيه ؟

الكتاب بيتكلم عن العالم الآخر.. عايزة أسألك هو العالم الآخر ده الجنّ ولا الأموات يا حنين؟

همست حنين لنفسها وقالت: ليه كل هذا وكأن الكلام كله متفق مع بعضه وأنا أشعر بأن هذا كله رسالة من ربنا

وكأنها دلائل ليّا إن أوصل وأعرف شيء معين وهذا نفس كلام محمد اللي كلمني فيه ولكن أنا أقول ليها إيه ولا أوضح إيه ؟وأنا لحد دلوقتي معرفش أي حاجة.

_حنين روحتي فين أنا بسألك سؤال سرحتي في إيه إنتِ ؟

_: لا يا حبيبتي بس بقولك يا هند إديني الكتاب ده لو معاكِ وياريت ماتتكلميش في حاجة زي كده وكمان ماتقرأيش ماشي . وهو تقريبًا العالم الآخر بيقصد بيه عالم الجنّ اللي هو مخلوقات يا حبيبتي زي ما ربنا خلقنا. مش ربنا قال في القرآن (وماخلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون .)

صدق الله العظيم آه صح وكمان في سورة اسمها الجن في القرآن معنى كده إن في جن عشان مذكور في القرآن طيب يا ترى ممكن يؤذي الإنسان يا حنين يعني في احتمال يكون اللي عند أختك سميحة ده من العالم ده ولا دا إيه يا حنين ؟

_ أنا صاحبتي دي قالتلي إن أبوها بيتعامل مع مخلوقات تانية.

_ يعني إيه يا هند بيتعامل مع مخلوقات تانية ؟

_هي قالت لي إنه بيقعد كتير في أوضة لوحده .

وكمان بيقول حاجات غريبة وبعدين بنحس إنه بيتكلم مع حد، وبيطلع من جوة شكله غريب قوي كأن عليه شيطان .

أنا خفت أوي وبعدت عنها ومرضتش أكلمها، بس هي كانت عطياني كتاب قرأت فيه شوية بس حسيت إني مش فاهمة حاجة.

_ كتاب إيه ده ؟

_ كتاب بيتكلم عن أنواع الجن وإزاي بيعيشوا وبياكلوا وكمان عن أنواع الأسحار بس خفت منه وهرجعه لها.

_ لالا ما ترجعيهوش أنا عايزاه هاتيهولي يا هند.

_حاضر بس أنا افتكرتك هتزعلي معايا وتقوليلي ما تقريهوش أو رجعيه إنتِ ليه ملهوفة عليه كدا

_لا ولا حاجة أنا بس بحب أقرأ يا هند ما إنتِ عارفة.

_ خلاص حاضر هروح أجيبهولك ما تزعليش يا ست حنين.

_ بسرعة يلا.

_وقد قالت هند وهي خارجة افتكرت حاجة صحيح يا حنين نسيت أقولك إن بنت تانية أخوها بيقرأ قرآن على طول وكنت شوفت معاها كتاب اسمه (صفعة على وجه

الشيطان) بس كتاب غريب برضو، وخُفت من شكل الكتاب

استغربت حنين من كل الأحداث التي تحدث معها وأن كل شيء يحدث في وقته بالضبط وكل شيء يأتي سهلًا وسلسًا لأنها كانت لا تدري ماذا تفعل وكيف تحصل على الكتب التي قال لها محمد _عليها فردت حنين قائلة :

طيب تعرفي تجيبيه من صاحبتك دي يا هند وهجيبلك اللي إنتِ عايزاه .

_ لا لا كده أفضالي كترت عليكي يا ست هانم

ولازم آخد حاجة حلوة عشان إنتِ شكلك كنتِ حابة تقرأي أوي عن الحاجات دي بقى.

_ إنتِ أختي حبيبتي ولا يهمك يا هنود بس يلا بقى هاتيلي اللي قولت لك عليه الأول.

_ الله الله كمان هنود لا ده الموضوع كبير بقى ومش هسيبك .

وقد دخلت أمهم قائلة لهم:

_ إيه يا بنات إنتوا لسه صاحيين يلا على النوم بقى وراكي جامعة الصبح وإنتي كمان وراكي مدرسة.

_خلاص الإجازة خلصت وارجعوا وشوفوا مذاكرتكم ودراستكم بقى

_حنين وهند : حاضر يا ماما، تصبحي على خير .

حنين طوال الليل لم يُغمض لها جفن وهي تُفكر في كل شيء حدث معها ورأته ولا بد أن تقول لأمها وتقنعها أن يأتِي محمد إليهم في المنزل وبعد تفكير طويل غلبها النوم فنامت.

_ وجاءت أحلام في الصباح إصحي يا حنين الفطار جهز عشان تروحي كليتك يا حبيبتي.

_ حاضر يا ماما.

استيقظت حنين وغسلت وجهها وتجهزت لكي تخرج.

سمعت صراخًا من عند أمها

_الحقيني يا حنين تعالي شوفي اللي في الأوضة ده الحقيني هتخنق يااااحنيييين

ذهبت حنين مسرعة إلى المطبخ الذي توجد فيه أمها.

سمعت صراخها، أول ما رأتها وقفت كالصنم و لم تستطع على النطق والحركة من الذي رأته

_وجدتها ملقاة على الأرض فتكلمت برعب شديد في إيه يا ماما ردي عليَّ .

_أحلام بصوت متقطع مش عارفة إيه اللي حصل يا حنين بس حسيت بقبضة نفس صعبة أوي يا بنتي، وكأني بتخنق، وكأني شميت ريحة دخان فسببلي الخنقة دي.

_بس دي أول مرة يحصلك كده يا ماما بعد ما كنتِ اتعالجتِ من حساسية الصدر اللي عندك.

_مش عارفة يا بنتي خلاص الحمد لله بدأت أفوق أهو وهقوم كمان أدخل أرتاح على السرير شوية بس يلا إنتِ بقى على كُليتك بدل ما تتأخري.

_مش هسيبك كده طيب هقعد معاكِ.

_: يا بنتي قولتلك ما فيش حاجة الحمد لله خلاص بقى يلا روحي افطري قبل ما تنزلي

_حاضر يا ماما، مش عايزة حاجة طيب ارتاحي ومتجهديش نفسك كتيير يا ماما.

_: حاضر يا حنين، خدي بالك من نفسك يا بنتي مع السلامة في أمان الله.

_ في أمان الله.

فاقت أحلام وقامت تُكمل عملها في المنزل وأحست بسميحة تُخرج من غرفتها فنظرت إليها بُحب وقالت:

_في إيه يا بنتي مالك فيكِ حاجة؟ حاسة بحاجة ؟

_ فردت عليها سميحة: أنا بخير يا ماما الحمد لله، أنا قايمة أتوضأ وأصلي بس.

_طيب يا حبيبتي ربنا يعافيكي ويقويكي يا رب

دخلت سميحة وتوضأت ودخلت غرفتها تُصلي وتدعو ربها يفرّج عنها ما هي فيه والذي لا ترى له سببًا فهي لا تعرف لماذا يحدث معها كل هذا؟

_فاطمة: جارة أحلام وبتدخل عندها من وقت لآخر لأنها تقوم بتعديل ملابس أولادها عند أحلام، فقد رأت سميحة خرجت فنظرت إليها ثم تحدثت إلى أحلام قائلةَ: سميحة عاملة إيه دلوقت يا أحلام أنا شيفاها أحلى النهاردة.

_الحمد لله بخير بس والله برضو بتتعب كتير ودايمًا مخنوقة وعازلة نفسها في أوضتها وساعات بتحس بخيالات جنبها وتصرخ وبتصحى مفزوعة من النوم.

_ فقالت فاطمة لها: إنتِ مروحتيش زي ما قولتلك للشيخ اللي كلمتك عنه برضو ؟.

_لا ما روحتش ومش هروح يا فاطمة أنا تعبت من اللَّف على المشايخ وكل واحد برأي وبكلام غير الدكاترة واللي روحتلهم يا فاطمة أنا بقالي ٨ سنين وأنا تعبانة بيها من

وهي في المعهد وهي كانت بتتعب بس ما كانش قوي بالشكل اللي هي فيه دلوقت .

_ اللي يريحك بس أنا عاملة عليكِ والله عايزاكي تشوفي بنتك عروسة؛ العمر بيجري يا حبيبتي وبنتك ما بقتش صُغيرة والعرسان اللي بتيجي مش بتيجي تاني وهي زي ما هي، هتفضل كده لحد إمتى يا أحلام ؟

_ بقولك إيه يا فاطمة اقفلي الموضوع ده خلاص إحنا بنثق في ربنا أووي وربنا زي ما رزقنا الابتلاء هيشيله عننا الحمد لله.

_حنين وهي في الجامعة بتفكر في كل شيء يحدث معها وكل كلام محمد وكلام أختها هند عن كلام أصحابها وعن الحالة التي تصيب سميحة وتدخل فيها وبتحس بيها، وكل يوم في حالة مختلفة .

_إسراء... صديقة حنين جدًا وحنين تثق فيها: إيه يا حنين سرحانة فى إيه يا بنتي أنا بقالي ساعة بكلم فيكِ وإنتِ مش معايا خالص، إيه اللي مخليكي متغيرة الأيام دي كده؟

_ لا يا حبيبتي ما فيش حاجة مخنوقة بس شوية ومحتارة يا إسراء.

_مخنوقة ومحتارة كمان؟ ليه من إيه كل ده؟
_ لا ما فيش عادي، بقولك يا إسراء عايزة أسألك على حاجة
_اتفضلي يا حنين خير، هو إنتِ تعرفي إيه عن العالم الآخر اللي هو الجن؟
_مخلوقات زيّنا يا حنين وده اللي كل بني آدم بيقرأ القرآن يعرفه، إن ربنا خلق الإنسان والجن والشياطين.
فأكيد مخلوقات بتعبد ربنا عادي.
_ ما أنا عارفة كل ده أكيد بس أقصد تعرفي عنهم إيه تاني؟ هل هُمَّ بيئذوا الإنسان ؟ولا لا وهل ممكن حد يقدر فعلًا يتعامل معاهم ويشوفهم كدا عادي ولا لا؟
والله يا حنين مش عارفة كل دا لأن محاولتش أفهم ولا أعرف بس ليه بتسألي كل ده ؟وليه شاغلة تفكيرك كدا؟
_يا إسراء ما هو لازم كل حاجة موجودة في القرآن نفهمها ونعرف هي إيه، وكمان نعرف حقيقة كل حاجة مخفيّة عننا كدا وليه الكل بيخاف منهم، وفي ناس منهم بتستغلهم لأغراضهم وللشر لازم نفهم كل اللي حوالينا من باب العلم بالشيء يا بنتي عشان ما نبقاش عايشين وخلاص ..

_ماشي يا حنين لكن: أنصحك إنك ما تقلبيش في الحاجات دي بدل ما تنضري ياحبيبتي، لأني بسمع إن ما ينفعش نعرف عنهم حاجة وإنهم بيبقوا معانا كمان.

_ماشي يا إسراء إن شاء الله عايزة حاجة أنا هقوم أروح بقى لأني اتأخرت... سلام.

_إسراء : ماشي سلام.

عادت حنين إلى منزلها ولكن عقلها يُفكر في كل شيء وعقلها لا يهدأ ولا ثانية على الإطلاق تريد أن تعرف أكثر وكل الكلام الذي يدور حولها جعلها شغوفة ولديها فضول أكثر وأكثر تُدخل هذا العالم وتعرف عنّه أكثر مما تعرفه.

فقد وصلت حنين إلى المنزل ودخلت غرفتها وغيرت ملابسها وذهبت للحمام كي تتوضأ وتصلي؛ ولكن فكرت وهمست لنفسها: أنا يا هكلم محمد أو هقرأ في الكتب اللي هتجيبها هند الأول وقطعت تفكيرها أمها:

_ حنين أختك سميحة كانت كويسة النهاردة أوي وقعدت معايا كمان

طيب كويس ربنا يشفيها يا رب يا ماما هو أنا لو لقيت حد كويس بيعالج بالقرآن وكدا ممكن نجيبه لسميحة يشوفها .

-ماشي يا بنتي بس فين اللي ممكن يكون كويس ده ولاصادق في الأيام اللي احنا فيها دي يا بنتي ويعالج أختك .

_ إن شاء الله هنلاقي إن شاء الله يا ماما .

_يا رب يا بنتي .

_جاءت هند لحنين.. بالكتب أهي اللي قولتلك عليها امبارح، جبتهم من صحباتي قولتلهم أختي هتقرأ فيهم وهترجعهم تاني هما مكنوش موافقين عشان مش بتاعتهم وأنا وعدتهم هرجعهم تاني بعد ما تقريهم.

_ حبيبتي هنود بقى أحلى أخت دي ولا إيه هههه

_لأ يا حبيبتي قبل ما تاخديهم أو لا، ليَّ طلبين.

_ خير يا رب اطلبي يا قمر بس ما يكونش طلبات كتيرة ها على قدي كده ماشي خليكي حنينة على أختك هههه

_حنينة إيه ده أنا ما صدقت أذلّك بحاجة عشان تجيبيلي اللي أنا عايزاه هههههه.

بقى كده يا هنود هههه ماشي يا ستي اطلبي بقى بس هاتي الكتب الأول بقى.

_هند.. أوّلًا عايزاكي بجد متتأخريش عشان أرجع الكتب لأصحابها.

ثانيًا بقى: عايزة منك شيكولاتة بس وكمان هتذاكريلي حاجة مش فاهماها في علم النفس والرياضة كمان

_ لا كدة كتير بقى الشوكولاتة ماشي حتى آكل معاكِ والباقي أمري لله يا ستي، حاجة تاني بقى بطّلي رغي يلا عشان أبدأ أقرأ في الكتب.

_ لأ خلاص كده أسيبك بقى

تناولت حنين الكتب وبدأت تقرأ أسماءهم الأول كتاب اسمه (العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني) وبداخله طعام الجن والمسكن وحقيقته وحقيقة تسخيره وأشياء ثانية كثيرة.

والثاني (صفعة على وجه الشيطان) وهذا الكتاب وجدت بداخله كذلك أشياء أكثر وأكثر؛ فاحتارت بماذا تبدأ، فقررت أن تبدأ بالكتاب الصُغير وهو العلاج الرباني ده.

أمسكت حنين الكتاب وفتحت أول صفحة ووجدت أنه مكتوب فيها؛ وجود الجن وإمكانية رؤيتهم على عدة صور.

حنين فى البداية خافت تقرأ ولكن بعد قليل تشجعت وقالت لا بدَّ أن أعرف كل شيء.

_بدأت تقرأ، الكتاب يقول: إن المسلمين جميعهم يُقرّون بوجود الجن وإن الجن مخلوق من نار، كمان قال الله في

كتابه العزيز (والجآن خلقناه من قبلُ من نارِ السموم)
وفي موضع آخر
(وخلق الجانّ من مارجٍ من نّار) وإن العرب تعترف بالجن وللجن عدة أسماء ومراتب فاذا ذكروا الجن خالصًا قالوا جنيّ وإذا من يسكن في البيوت فيسمّى عامر أي عمّار المنازل، ومنهم من يعرض للصبيان في الصِغر ويُسمى أرواح ومنهم الخبث فهو شيطان. وإن زاد على ذلك فهو مارد...

استمرت حنين في القراءة وشعرت أنَّها أوَّل مرة تسمع هذه الأشياء واندمجت في القراءة جدًا وأرادت أن تعرف أكثر فأكملت القراءة.

(وإن الفلاسفة والمعتزلة ما أنكروا القول به إلا أنهم سموّها الأرواح الأرضية ومنها خيّرة ومنها شريرة، فالخيّرة منهم وهم مؤمن الجن والشريرة كفّار الجن).

_استمرت حنين في القراءة والمعرفة إلى أن وصلت إلى أين تسكن الجن وما هو طعامهم وما هي صور اتصال الجن بالإنسان، ووقفت مترددة هل تُكمّل... أم تتوقف

فكلمت محمد ..

_ السلام عليكم .

_و عليكم السلام، عاملة إيه يا حنين

_حنين.. الحمد لله كنت عايزة أسأل حضرتك على حاجة.

_اتفضلي طبعًا.

_أنا جبت الكتب وبقرأ فيها بس خايفة أكمّلها.

_وخايفة ليه إنتِ، وإنتِ بتقرأي قابلتك حاجة تخوّف؟

_ردت حنين عليه قائلة: لأ خالص وحسيت كمان إني لازم أكمِّل وحابَّه أكمِّل جدًا وأعرف كل حاجة وكمان أعرف إنت ليه بتتصرف كدا وإزاي وصلت ليّ من غير ما أعرفك.

_ضحك الضحكة المعهودة الخاصة به، وردّ قائلًا: خلاص اتشجعي وكملي قراءة عشان أكمل أنا معاكِ لأنك هتحبي الموضوع ده إنك تعرفي أكثر عنه.

_ وليه واثق إني هحب إني أعرف أكتر.

_ لأني هخليكي تتواصلي مع العالم الخفي ده لأنك أنتِ واصلة بس معندكيش عِلم كافي ولا حاسة بأي شيء.

_حنين بدأت تقلق جدًا ويعني إيه اللي بيقوله ده. وإزاي واصل له

_ ما تستغربيش وما تخافيش حنين إنتِ ما شاء الله عليكِ إنتِ قريبة من ربنا جدًا عشان كده ربنا حاميكي من كل سوء أنا بس هقربّك أكتر من حاجات كتيرة.

وده هتعرفيه بعدين بس كملي، حنين شعرت أنَّ كلامه كله ألغاز لم تفهمها فأغلقت معه وعادت تُكمل مرة ثانية.

فتحت الكتاب وبدأت تقرأ فاتفاجأت بعنوان في الصفحة التي تُقابل الصفحة التي تقرأ فيها مكتوب فيها (حقيقة تسخير الجن والسحر واتصال الجنّ بالإنس)

فاحتارت تقرأ عن مسكنهم ومأكلهم ولا تقرأ في الصفحة التي خطفت أنظارها. فقالت: لأ أنا هكمل زي ما أنا أكيد كله مرتبط ببعضه برضو.

قرأت حنين أين تسكن الجن. وجدت الكتاب بيقول إن الجن بتسكن مع الناس في بيوتهم ويُسمون عمّارًا فارتعدت حنين بما قرأت إزاي بيسكنوا مع الناس في المنازل؟ وعادت تُكمل القراءة.

(فيتواجدون في المنازل في أماكن النجاسات والحمامات والحشوش والقمامة والزبالة والمقابر ونُهي عن الصلاة فيها لأنها مأوى للشياطين، لذلك الرسول صلى الله عليه وسلَّم إذا دخل الحمَّام فكان يردد (بسم الله اللّٰهُمَّ إني أعوذ

بك من الخبث والخبائث) والخبث ذكور الجن والخبائث إناثهم.

وأكملت القراءة إلى أن جاءت إلى طعام الجن

_ ولكن قطعت عليها أختها هند قائلة:

_إنتِ لسه صاحية يا حنين وبتقرأي كمان كل ده ليه؟ يا بنتي بس إيه اللي شدّك كده في الكتب دي؟

_يااه يا هند تعالي دا أنا بجد حسيت إننا لا نفقه ولا نعرف أي شيء مجرد حاجات بنرددها وخلاص وإننا عارفين إن الجن موجود بس ما نعرفش أي شيء عنه بجد القراءة جميلة أوي.

_ أكيد يا حنين بس طبعًا مش كل الكتب اللي نقرأ فيها أنا بسمع إن في كتب للحاجات دي بتحضّر جنّ وبيتقال آيات بالمقلوب وحاجات كتيرة البنت صاحبتي اللي كلمتك عنها كانت بتحكيلي حاجات كتيرة وكمان باباها شكله كدا من النوع اللي ليه علاقة بالجن.

_ آه طبعًا يا هند مش كل اللي نقرأ فيه احنا اللي بنقدر نُحكم ده كويس واللي هيفيدنا واللي ممكن يأذينا، ربنا يقدم لنا الخير أنا نفسي أعرف كل ده عشان أختنا سميحة اللي تعبانة دي يا هند.

_ربنا يشفيها فعلًا عانت كتير حبيبتي ربنا يسترها علينا يا حنين بس يلا نامي بقى عشان كليتك الصبح.

_ حاضر يا هنود شوية كدا وهنام يلا إنتِ تصبحي على خير.

_ وإنتِ من أهل الخير.

عادت حنين للقراءة مرة أخرى ولم تستطع النوم دون أن تكمل، فعادت وفتحت على صفحة طعام الجن. أن الرسول صلى الله عليه وسلَّم قال: إذا دخل رجل بيتهُ فلا بد أن يذكر الله، وإن طعام الجن مما يأكله الإنسان فهم يأكلون الحبّ واللحم وإن العظم الذى نرميه إن الله يكسوه لحمًا للجنّ المؤمن، وإن أي طعام لا يُذكر عليه اسم الله يأكل منه الشيطان، فأكملت حنين القراءة إلى إن وصلت إلى الباب الثالث "باب تسخير الجن والسحر ".

وقطعت عليها مرة أخرى أمها

_إنتِ لسه صاحية ليه لغاية دلوقت يا حنين قومي نامي يا حبيبتي بقى بتقري إيه كل ده

_ خلاص يا ماما أنا هنام أهو تصبحي على خير.

_ وإنتِ من أهل الخير يا حبيبتي.

نامت حنين واستيقظت وذهبت إلى كُليتها، ولكن كل تفكيرها فيما قرأته وكل الذي حدث معها ولكن تذكرت الباب الذي قرأته وهو تسخير الجن ويا ترى إيه هو؟.
واستفاقت من سرحانها على صوت صديقتها إسراء قائلة :
-عاملة إيه يا حنين برضو سرحانة يا حنين فيكي إيه يا بنتي قوليلي.
_هقولك يا إسراء لأن إنت عارفة إني بحبك وبثق فيكي.
- أكيد قولي يا قلبى وريحي نفسيتك ودماغك اللي دايمًا مشغولة دي.
_ بصي يا إسراء أنا أول مرة أكلم راجل لقيت شيخ اسمه محمد وقصّت حنيين لإسراء كل الذي حدث معها وكل كلام محمد لها، واللغز اللي هي مش فهماه من كلامه .
_ حنين إنت كدا لازم تقولي لمامتك وتاخدي رأيها وتقوليلها يمكن يكون سبب فعلًا في شفاء أختك ونشوفه هو كويس ولا لأ، لو عالجها يبقى تمام وتفضلي معاه يفهِمك اللي أنت عايزة تفهميه بس ما تتعمقيش كتير حفاظًا عليكِ يا حبيبتي.

- إنتِ عندك حق يا إسراء إن شاء الله هقول لماما النهاردة على محمد وأشوف هيعمل إيه لأن كدا أنا اتأخرت أوي، خلاص أنا لما أروَّح هقولَّ لها.

_ خلاص يلاَّ دلوقتي بقى نحضر المحاضرة

_ ماشي يلَّا

_ سميحة كانت تسمع رقية شرعية على التلفزيون وأحلام كانت تعمل في المنزل.

وفجأة سمعت شيئًا يحدث في غرفة سميحة

_فذهبت أحلام مسرعة على مكان الصوت ففزعت أوَّل ما دخلت عند سميحة، وظلَّت تصرخ سميحة.. سميحة.

_سميحة: كانت نايمة على الأرض ومتشنّجة وترتعش بشكل جامد وغريب وتبكي وبتبكي وساقاها متصلبتان.

_جاءت أحلام مسرعة: حبيبتي يا سميحة إيه اللي جرالك يا حبيبتي؟ كنتِ كويسة أعمل إيه طيب دلوقت وتصرخ وتبكي كله في نفس واحد، جريت بسرعة. قفلت الرقية اللي شغالة وجابت مية ورشت على وجه ابنتها وجلست تُكبر كثيرًا في أذنها إلى أن أفاقت وبدأت تهدأ.

_سميحة : (بصوت متقطع) هديت يا ماما خلاص ما تقلقيش الحمد لله أحسن دلوقت.

_أحلام: وهي بتبكي إنتِ متأكدة يا سميحة بقيتي كويسة؟

أيوة يا ماما الحمد لله.

عادت حنين من الجامعة وجدت أمها تجلس على الأرض وتبكي، ففزعت من شكل أمها فكلمتها قائلة:

_ماما فيكي إيه ؟وإيه اللي حصل طيب فهميني ؟ فيكي إيه؟

_يا بنتي سميحة أختك تعبت جدًا النهاردة وما كنتش عارفة أعمل إيه أنا حاسة إني عاجزة ومش عارفة أعمل لها حاجة.

_تعبت إزاي يعني يا ماما احكيلي.

_ سردت أحلام لحنين كل الذى حدث لسميحة

شعرت حنين بحزن كثير جدًا بداخلها فتحدثت مع نفسها وفكرت: أنا فعلًا ما ينفعش أسكت أكتر من كدا ولازم أساعدها وفكرت هل يا ترى محمد كويس وكلامه صحيح وهيقدر ولا لأ؟ أم تقول لأمها ..أم لا ؟.

ففاقت من سرحانها على صوت مامتها:

_ حنين ما تزعليش كدا يلا قومي غيري هدومك يا بنتي وتعالي عشان تتغدي إنتي وأختك هند.

_ حاضر يا ماما... قامت حنين ودخلت غرفتها وهي تفكر كثيرًا وفتحت صفحتها وبدأت تُكلم محمد.

_ السلام عليكم.

_ وعليكم السلام.

_ معلش ممكن أقول لحضرتك حاجة.

_ اتفضلي طبعًا

_ هو إنت قبل كده فعلًا قلت إن أختي عندها سحر أو حاجة زي كدا وقلت إنك هتعرف تعالجها هو فعلًا دا حقيقي وممكن فعلًا يكون عندها سحر .

_ آه طبعًا سحر وكل العلامات اللي حكيتيها يُؤكد أنه سحر وكمان اسمه سحر أسود ويُسمى أيضًا سحر سُفلي.

_سحر إيه؟؟ إيه الاسم ده؟ طيب لو مكنتش بتحس بأعراض زي اللي قولت لك عليها هيكون نوع السحر إيه مثلًا يعني وهيكون سحر ولا لأ؟.

_ ما هو لو أنتِ كنتي كملتي قراءة الكتب اللي قولتلك عليها كنتي هتعرفي أنواع السحر وكل نوع علاماته إيه.

_ أكيد هقرأ طبعًا المهم هتقدر تعالج أختي ولا لأ؟

_أكيد بفضل الله يا حنين

فردت قائلة: خلاص ماشي طيب إزاي هتكلمها في الفون ولا هتيجي عندنا ولا إيه ؟

_ هنشوف الأول ونكلمها فون وأقرأ عليها لو حصل حاجات معينة يبقى لازم أجي وأتواجد عندكم .

_ خلاص تمام، أنا هستأذن ماما وأخليها تكلمك .

_ تمام هنتظرك .

_ هستأذن حضرتك في الوقت الحالي مع السلامة

وبعد أن أنهت حوارها معه، خرجت حنين وقالت لنفسها: لابد أن أقول لماما بقى كل شيء ولكن هدخل أطمئن على سميحة أوّلًا

دخلت حنين عند سميحة لكي تراها وتطمئن عليها: عاملة إيه يا سموحة النهارده ؟

سميحة : الحمد لله يا حنين إنتِ عاملة إيه؟ بقالنا كتير مقعدناش مع بعض .

_ ما أديني أهو يا ستي قرفاكي على طول. هههه وهرخم عليكِ كمان النهارده .

_ ولا يهمك يا حبيبتي ها احكيلي ما عندك شكله في حاجة عايزة تقوليها .

_ طول عمرك بتفهميني يا سموحة بقى هههه.

_هههه طبعًا يلا قولي...خير

_ احم احم هههه بسم الله سميحة أنا لقيت حد هيعالجك ومش هتحسي بكل اللي بتحسي بيه ده تاني .

_حد مين ده ؟وعرفتيه إزاي؟ . أوعي يا حنين تكوني بتكلمي حد ويضحك عليكي بكلمتين وخلاص

_ لا طبعًا أعوذ بالله إنتِ عارفة أختك وإني بخاف الله كتير وعمري ما أزعلّ ربنا مني ولا أزعل ماما كمان

_ جدعة يا حبيبتي ربنا يحفظك

وقد سردت حنين كل شيء حدث باختصار لسميحة.

_ خلاص يا حنين استأذني من مامتك ونشوف إيه نظامه.

خرجت حنين من عند سميحة وذهبت لأمها وأخبرتها بكل شيء.

فردت أحلام قائلة: خلاص يا حنين ماشي بس ليكِ عندي نصيحة يا بنتي

_اتفضلي يا ماما . طبعًا

_ يا بنتي إنتِ لسه صُغيرة ومش عارفة عن الرجال حاجة وكذبهم، وإنتي يا بنتي عارفة إني ملزومة بيكم من يوم ما باباكي اتوفى الله يرحمه وأخواتك بيخافوا عليكم كتير

برضو وبيثقوا فيكم جدًا فخدي بالك من نفسك ومن تصرفاتك مع أي حد يا بنتي .

حاضر لكن إنتِ : بتقوليلي كل دا ليه يا ماما أنا صدر مني حاجة خطأ في اللي قلتهولك دا ؟

_ يا بنتي لا، وواثقة فيكي جدًا وفي حكمة عقلك لكن أنا بنبّهك مش أكتر.

_ خلاص يا ماما بس أنا فعلًا بدور على حد كويس يعالج أختي بدل التعب اللي هي فيه دا كل ساعة والتانية

_ عارفة يا حبيبتي ربنا يصلح حالك بس الحرص واجب يا بنتي برضو ومش عيب لما أنصحك وتاخدي بالك من البداية

_ فهماكي والله، طيب يا ماما إيه دلوقت هنكلمه ولا لأ؟ هو إداني رقمه . فإيه ردك دلوقت؟

_خلاص يا حنين نكلمه

هاتفته حنين ..

_ألو السلام عليكم أنا حنين اللي كلمتك على النت .

_ وعليكم السلام أهلًا بيكي... اتفضلي

_سميحة أختي أهي اللي تعبانة معاك .

_حدث محمد سميحة: السلام عليكم. إزيك يا بنتي

سميحة: عليكم السلام .الحمدلله

_ يا ريت تفردي رجليكي وتغمضي عينيك واسمعي معايا اللي هقرأه يا سميحة.

سميحة: حاضر.

أحلام وحنين فتحتا السماعة الخارجية للهاتف وتراقبان ماذا سيحدث لسميحة.

محمد وقد بدأ يقرأ ويقرأ آيات قرآن كثيرة إلى أن سميحة بدأت يداها ورجلاها تتحرك قليلاً. وجسمها يرتعش ويهتز واستمرت سميحة في البكاء ويدها اليسار انتفخت بعض الشيء كأنها ورمت

وبجوارها أحلام وحنين تبكيان على حالها وخائفتان على سميحة.

_ تكلمت حنين بخوف قائلة: لوسمحت يا شيخ سميحة تعبت

_ عارف يا حنين سيبيها زي ما هي ومازال مستمرًا في القراءة إلى أن هدأت سميحة تمامًا وعادت لطبيعتها بعد أن احمرّ وجهها وليس واضحًا احمرار وجهها هذا من السحر أم من كثرة البكاء.

سميحة بدأت تفيق لحظة بعد لحظة مع القراءة إلى أن أفاقت تمامًا

جلست حنين تبكي وخائفة ومرعوبة على أختها أن يحدث لها شيء أكبر من هذا ومحمد كان أنهى القراءة.

وبدأت سميحة تنتبه وتقول أنها حاسة بجسمها ثقيل قليلًا ومهدود.

فتكلم محمد بعدها موجهًا كلامه لحنين قائلاً:

_هاتي يا حنين شوية ماء واقرأى عليهم المعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي وتخلّي سميحة تشرب وتغسل وشها منهم .

نفذت حنين الذي طلبه منها محمد ولكن ذراع سميحة مازال ثقيلًا ويؤلمها .

محمد : تمام كدا إمسكي يا حنين دراع سميحة اللي فيه وجع واقرأي عليه .

سميحة بعد برهة من الوقت انتبهت وقالت إنها مش حاسة بأي شيء واجعها وبقيت كويسة شوية عن الأول

قامت حنين حضنت سميحة جامد لأنها كانت خائفة عليها جدًا

أمسكت أحلام الفون و كلمت محمد وقالت له أنا متشكرة جدًا أنا فعلًا ما كنتش مصدقة في الأسحار وكل دا لكن بعد الأعراض اللي ظهرت دي تأكدت أنه سحر وشكرًا بجد وما كنتش مصدقة حضرتك ولا مستوعبة اللي حصل دا

_ كله بفضل الله ربنا يعافيها .

_ بس بعد ما شُفت حالة بنتي صدقت السحر والمسّ .

محمد.. طبعًا السحر مذكور في القرآن حقيقة والنبي سُحر وسَحره(لُبيدة بن الأعصم اليهودي) بس إنتِ خلّي سميحة تستمر على الاستغفار، والتحصين، بس هي المفروض ليها جلسة تانية بس مش هتنفع في التليفون.

دخل خالد شقيق سميحة وحنين وهما تُكلمانه وسميحة بعد ما أفاقت بعض الشيء فسأل: بتكلموا مين وفي إيه متجمعين ليه كدا كلكم ؟

_يا بني دا شيخ بيعالج بالقرآن وكويس يا ريت تكلمه خد كلمّه.

أخذ خالد التلفون وهو لا يفهم شيئًا ولكنه تضايق فكلمه : ألو مين حضرتك ومنين وبعد كلام دار بينهما تمام، اثبتلي صدق كلامك، يعني كل اللي قلته

_ أنا من .... وبعالج بالقرآن الحمد لله كله بفضل الله وأثبت لك ممكن أوصفلك البيت والمكان اللي إنت موجود فيه حاليًا .

ووصف محمد كل شيء بجوار خالد.

بُهر خالد به ولكن بداخله شك منّه، فطلب منه أن يتشرف بزيارته عندهم في منزلهم لكي يراه شخصيًا.

محمد وافق وقال: تمام ، وكمان سميحة محتاجة لجلسة تانية عشان تشفى تمامًا.

_ فرد خالد: خلاص تمام وهو كذلك وبعد مكالمة طالت بينهما أنهى خالد معه الحديث.

_أحلام عادت و سردت ما حدث لخالد فرفع حاجبه متعجبًا وقال: ..والله لو كويس يبقى يكون من فضل ربنا وكل حاجة سبب ولما ييجى ونشوف .

انبهرت حنين أكثر بمحمد وبالذي حدث وفضولها زاد لتعرف ما الذي يكون في هذا الشخص الغريب الذي يجعله يصف أشياء كثيرة بعيدة عنه وبدقة.

أكملت حنين القراءة في الكتب لأنها لم تستطع النوم هذا اليوم من كثرة التفكير.

كانت قد توقفت فى القراءة عند باب (حقيقة تسخير الجن والسحر والاتصال الإنسيي بهم، في الكتاب قرأت: إن بعض المسلمين يستطيعون الاتصال بالجن والاستعانة بهم وهو ما يُعرف بتسخير الجن ويدخل السحر في هذا النطاق إذا يَستخدم الساحر من بني الإنس جنّيًا أو شيطانًا لتحقيق شيء ما يريده الساحر ولتبسيط العلاقة بين الساحر والجنيّ وأنه يعمل كخادم للساحر

حنين: كل ما تقرأ تتعجب أكثر و تناقش نفسها: طيب هو إزاي الساحر بيستعمل هذا الجن وبيشوفه ولا لأ؟ فأكملت القراءة.

إن الساحر نظير أداء أعمال وأشياء يتخذ الجنيّ معبودًا له من دون الله.

(والعلاّمة ابن خلدون) يقول: إن السحر إنما يكون بالتوجه إلى الأفلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين بأنواع التعظيم وهي توجيه لغير الله وسجود لها. وأن الاتصال بالجن يكون بعزائم وطلاسم وعمل تسخير ليتصل بالأرواح هذه. ويقلبون حروف القرآن بشكل غريب وهذا يكون في كُتب تعليم السحر والكُفر بالله .

حنين خافت ولكن عجبها هذا الاطّلاع على أشياء لم تكن تعرفها وليس عندها عِلم بها وأكملت القراءة وحدثت نفسها:

إزاي أعرف ده ساحر ولا معالج بالقرآن؟ ولكنها نظرت لساعتها فوجدت الوقت قد تأخر فغلبها النوم فنامت.

_أحلام في الصباح نادت على حنين:

قومي يا بنتي اتأخرتي على كليتك

_ حاضر يا ماما قايمة أهو.

قامت حنين وجهزت نفسها للذهاب إلى كليتها .

وصلت حنين الجامعة، وقابلت إسراء.

_إسراء: حبيبتي صباح الخير .

_صباح الخير عاملة إيه يا روءة ؟.

_ الحمد لله ها احكيلي إنتِ لسه بتقرأي في الكتب دي ولا إيه؟

_ آه لسه يا بنتي، لسه هههه اسكتي يا روءة عرفت حاجات كتيرة جدًا يا بنتي والله.

_ عرفتي إيه ربنا يستر عليكِ من اللي بتقرأيه وشاغلة تفكيرك بيه ده، وسايبة محاضراتك ومذاكرتك.

_ ما هو بصراحة يا إسراء الموضوع شغل تفكيري ودماغي جدًا ولازم أعرف وأوصل لكل حاجة، بس اللي شاغلني يا إسراء هو إن محمد ده فيه لغز محيرني

_ لغز إيه يعني وحيّرك إزاي ؟

_ مش عارفة بس كلامه ليّ فيه بعض من الألغاز وإنه بيقولي هتشوفي حاجات بس اقرأي وافهمي كل اللي حواليكي الأول.

_حنين سيبك يا ماما من الأفكار دي وتعالي نحضر محاضرتنا الأوّل، وبعدين نشوف آخر الألغاز معاكي يا ست حنين هههه .

دخلت حنين المدرج لكي تحضر المحاضرة ولكن كان كل ما يشغل تفكيرها هو الذي كانت تقرأه في الكتب وكم المعلومات التي توصلت إليها فقد أنهت محاضرتها في سلام وعادت إلى منزلها

عادت حنين من كليتها وغيَّرت ملابسها وصلّت وأكلت ودخلت مسرعةً على الكتب مرة أخرى، دخلت هند عند حنين لكي تسألها على الكتب فقالت حنين إنتي لسه بتقرأي في الكتب دي ما خلصتيهاش لسه ولا إيه .

_ هنود اصبري عليَّ كدا يا حبيبتي دا أنا لسه مافتحتش الكتاب التاني إهدي عليّ كدا لحد ما أقرأ يا قمر وهرشيكي متقلقيش هههههه

_ هههه هترشيني بإيه. هو إنتِ كنتي سألتي فيّ وجبتيلي غير شيكولاتاية واحدة يوم ما قلت لك .

_حنين: هههه اسكتي مش بتاع الشيكولاتة لقيته مخلص وملقتش غير اللي جبتهولك ده بس خلاص هو أكيد جاب عشان خاطر هنود حبيبتي وهجيبلك بس سيبيلي الكتب شوية بقى

_ هههه خلاص يا بنتي إنتِ هتشحتي ولا بتثبتيني بكلمتين أنا عارفاكي، خلاص هسيبلك الكتب، يلا بقى وهسيبك أنا كمان.

ماشي يا قمر سلام بقى هههه.

_ حنين بعد خروج هند كلمت محمد السلام عليكم.

_ وعليكم السلام .

_ أنا قرأت حاجات ومش فاهماها

_ إيه اللي ما فهمتهوش يا حنين زي إيه مثلًا ؟

_ مثلًا يعني إيه ساحر يسخَّر جنّ ويعنى إيه مخلوقات ممكن يشوفها إنسان وهو اللي يَحق له ذلك بس هو سيدنا سُليمان

_ تمام يا حنين... بس الساحر وتسخيره للجن أنه يكون مُلك ليه غير لما يكون حد ربنا واهب ليه حاجة معاه من عند ربنا ويشوفها على هيئة حاجة جميلة وليست قبيحة وتساعده في حاجات كتيرة بذكر الله وليس بالبعد عنه.

_ طيب أنا كده تُهت أكتر وما بقتش فاهمة إنت بتتكلم عن إيه وإيه هو دا .

_ هههه هو ده اللي أنا كنت بقلك إن في حاجة هوصلّك ليها وهتعرفيها بس شوية مش وقتها وحاجة تانية كمان وهعرفك إزاي جات ألواح سيدنا سليمان

أنهت حنين المكالمة مع محمد وبعد تفكير استغرق مدة طويلة، ثم غلبها النوم فنامت... وفي الصباح جاءت أحلام توقظ حنين كالعادة: قومي يا حنين يا حبيبتي شوفي أختك سميحة كدا كانت قلقانة طول الليل مش عارفة مالها كدا .

_حنين : (بخضّة) خير يا ماما مالها سميحة؟

_مش عارفة والله يا بنتي تعالي كدا نشوفها.

حنين وأحلام ذهبتا إلى غرفة سميحة.

_حنين : سميحة مالك يا قلبي؟ ماما بتقول إنك كنتي قلقانة؟ إيه بقى اللي شاغل تفكيرك كل ده يا قمر هههه .

_لأ يا حبيتي مفيش حاجة أنا بس كنت تعبانة شوية والحمد لله دلوقتي أحسن، يلا بس روحي على كُليتك، ما تقلقيش عليّ.

_ ماشي يا سموحة خُدي بالك من نفسك أوي، في أمان الله يا حبيبتي.

خرجت حنين من عند سميحة وهيّ مش مرتاحة وتشعر أن أختها فيها شيء

فلبست ونزلت ثم وصلت كليتها وقابلت إسراء ومعاها زميلة أخرى:

حنين عاملة إيه ؟

_ الحمد لله يا روءة مين اللي معاكِ دي

_ دي رودينا في تالتة معانا في نفس الكلية .

حنين أهلاً بيكي .

_ دي يا ستي رودينا تعرفي إنها بتحب تقرأ زيك في الجن والعفاريت والعالم الآخر ده بتاعكم هههه

فرحت حنين أنها وجدت شخصًا مثلها يحب أن يقرأ في هذه الموضوعات فنطقت قائلة: ده بجد أهلاً بيكي يا رودي . وقرأتي إيه بقى. في العالم ده أو تعرفي عنه إيه ؟

_ لأ دا كده رودي هتاخدك مني خالص بقى .

رودينا : آه أنا فعلاً قرأت كتير والجن حق

_ أنا عارفة كل الكلمتين اللي إنتِ هتقوليهم دول بس عايزة أعرف لو عندك علم يعني هو صحيح ممكن جن يبقى مع إنسان ويقدر يشوفه ويكلمه.

_يا حبيبتي هو كجنّ صعب إن حد يشوفه على طبيعته طبعًا أكيد لأن لو كان ينفع نشوفه كان الرسول صلى الله عليه وسلم.

لمّا رأى شيطانًا جنّيًا ورآه في المسجد وعرفه قال له لولا أخي سُليمان قال لرب العالمين (هب لي ملكًا لا ينبغى لأحد من بعدي) وإن ده من ملك سليمان واختصاصه لكنت ربطتك في سارية المسجد حتى الكل يراك والأطفال يرمونك بالأحجار

_تمام كملي، شكلي هستفسر منك عن حاجات كتيرة بقى هههه وهزهقك.

_ ولا يهمك يا قمر المهم بقولك إن الساحر اللي يكفر بالله هو مش بيشوفه برضو ولكن بيشوف حاجات وحشة بيعرف هو يتعامل معاها بطلاسم وعزائم غريبة وإذا أحب أن يسحر أيّ يعمل سِحر لحد فيبعث جن ويُرسله إلى الشخص الذى يُريد أن يفعل به السحر ويقول له ادخل في جسده كالريح وطلسم على وجهه أو على جسمه وفي أنواع من السحر كثيرة هبقى أجبلك كتاب تقريه

_ إيه هو الكتاب دا أوعى يكون ....

رودينا : يكون إيه يا حنين ؟

_ يكون اسمه "صفعة على وجه الشيطان"

_فعلاً هو يا حنين إنتِ عارفاه قرأتي فيه ؟

حنين للأسف ما قرأتش فيه لسه بس إنتِ شجعتيني لازم أقرأ فيه وأعرف كل شيء عنهم، وأكيد لنا نقاش آخر مع بعض يارودي ودلوقت في محاضرة ولا إيه؟ أحسن إسراء تيجي تضربنا دلوقت هههههه

_رودينا هههههه فعلًا يلا بينا.

عند أحلام وسميحة

تعبت سميحة مرة أخرى واتشنجت وصرخت كثيرًا كأنها ترى شيئًا أمامها

_أحلام نادت كثيرًا عليها سميحة مالك يا بنتي فى إيه؟ شايفة إيه طيب قدامك؟ إيه اللي إنتِ بتبصي عليه ده متخافيش بتبصي بشكل غريب ليه كده يا بنتي فوقي

عندما عادت حنين من الكلية وجدت أمها تصرخ وتبكي وسميحة مثبتة عينيها على شيء لا نراه نحن ولا نعرف ما هو ودموعها تجري على خدّيها، وبعد برهة من الوقت أغمضت عينيها ووجدنا على المكان الذي كانت تنظر إليه خيالًا وخطًا أسود غريبًا فاقتربت من هذا الخط ولكن بمجرد أن اقتربت اختفى هذا الشيء الغريب .

و شغلنا لها قرآن فانتبهت وعادت لنومها مرة أخرى بدون وعي لأي شيء بجوارها .

_ حنين يا بنتي دي فاقت بعد ما قرأ عليها الشيخ محمد منذ أسبوع ورجعت تاني تتعب هنعمل إيه ما تخليه يجيلها هنا يا بنتي .

_حاضر يا ماما بإذن الله هخليه ييجي.

دخلت حنين غُرفتها وتعبت من كثرة الحِمل والتعب الذي تحمله على عاتقها وفي قلبها لأنها خائفة على أختها

جدًا وتريد أن تفهم كل شيء وتريح أختها وتعرف كل الذي قالته رودينا اليوم و كلام محمد هو الآخر .

قامت صلّت ودعت ربها كثيرًا:

يا رب ألهمني الصواب والسكيّنة

ولكن وهي في صلاتها وهي ساجدة شعرت أنها ترى أمامها نورًا أخضر وشيئًا أبيض جميلًا جداً جداً. فتّحت عُيونها ولكن لم تر أيَّ شيء، وأنهت صلاتها. واستغربت من الذي رأته وبدأت تُكلم نفسها:

يكون دي رسالة من ربنا إني أمشي زي ما أنا ماشية كده ولا لأ ؟

قامت تقرأ وتُكمل قراءتها لكي تبدأ في الكتاب الثاني، فلابد أن تُنهي جزئيّة في الكتاب الأول .

بدأت تقرأ، فقابلها في الكتاب: إن الذين يستخدمون الجنّ والعزائم والطلاسم والكفر يزعم كثيرٌ منهم أن سُليمان كان يستخدم الجنّ بها وأن واحدًا من علماء السلف قد ذكر أن سُليمان لما مات كتبت الشياطين كُتب سحر وكُفر وجعلوها تحت كرسيه وقالوا كان سليمان يستخدم الجن بهذه.. استغربت حنين جدًا لكل ما تقرأه وأن فعلًا لو الجنّ يعلم الغيب كانوا عَلِموا بموت سليمان أمامهم وهو

متكئ على عصاه ولكن هم وفئة الشيطان وفئة الجنّ الكافر عملوا كُتب أسحار ليعلموا بني آدام منها ويقولوا إن سليمان من علّمهم وهو من أصدر ذلك .

فتُكلم حنين نفسها وتتناقش مع معها داخل عقلها، ورجعت تُكمل القراءة .

إن القرآن يعترف بوجود السحر بالنص الصريح في (سورة البقرة) وأنه أُنزل ملكين بمدينة بابل يُعلمّون الناس السحر. وقد قرأت آية (وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت)

استغربت حنين وبدأت تُكلم نفسها: إزاي ملكان وإزاي يُعلمون السحر وإيه دخل ده كله أنا تعبت من التفكير وإن العلم واسع جدًا ولازم أعرف قصة وحكاية هاروت وماروت كمان إيه هيَّ.

أكملت حنين القراءة واستغربت من أشياء كثيرة ومنها أنواع السحر والأقوى منه إيه وإن السحر مذكور في القرآن صراحة.

وظلَّت تُكمل وتقرأ واتجهت إلى الكتاب الثاني وبدأت تقول إزاي ما قرأتش في الكتاب ده من الأول أنا لازم أوقَّف قراءة فى ده وأبدأ في "صفعة على وجه الشيطان"

فبدأت تفتح الكتاب ودخلت أمها.

_يا بنتي إنتِ قاعدة ومش عارفة تيجي تساعديني في شغل البيت شوية يا بنتي حيلي اتهد .

_ حاضر يا ماما هاجي معاكي .

وتركتها أمها وذهبت تكمل عملها

_ قامت حنين وهي تقول لنفسها يااااه مش عارفة كل ما أبدأ في الكتاب ده تيجى حاجة تقطع عليَّ.. شكل الكتاب ده في معلومات أكتر بكتير. وهتفيدني يلا مش هسيبه وهقرأه برضو .

خرجت حنين من غرفتها وذهبت إلى أمها .

أحلام وهي تتكلم مع حنين قائلة لها: حنين هو الشيخ اللي كلمك ده لسه بتكلميه يا بنتي ولا إيه؟ وإيه حكاية إنه بيعرف كل حاجة دي وليه بعد ما سميحة خفت شوية رجعت تعبت تاني يا بنتي .

_ والله يا ماما أنا نفسي مش عارفة هو إيه حكايته.. هو عمّال يقولي ألغاز كتيرة كده وأنا عشان ما أبقاش جاهلة قدامه وأبقى فاهمة بقيت أقرأ في كتب، لعلّي أفهم ما وراء كلامه يا ماما .

_ وإيه الكتب دي يا حنين يا بنتي متقرأيش حاجة لتكون خطر عليكِ ؟ولاحاجة يا بنتي، أنا بسمع إن العالم الآخر ده بيأذي وكمان الناس اللي معاهم اللّٰهُمَّ احفظنا يا حبيبتي يعني .

_ هههههه إيه ماما إنتِ مالك خايفة ليه كده وإنتِ بتتكلمي مفيش حاجة وأنا اتعودت مخافش غير من ربنا وكلها دي مخلوقات لا تنفع ولا تضر إلا بإذن الله يعني .

_ مخلوقات بس يا بنتي حاجة خفية ما نعرفش عنها حاجة وزي ما بيقولوا ما تخافش من العدو الظاهر وخاف وحرَّص ألف مرة من العدو الخفيّ يا بنتي، فإنتي متذكريهومش كتير يا بنتي كفاية اللي احنا فيه مع سميحة.

_ حاضر يا ماما ما تخافيش والله ربنا حامينا إن شاء الله أنا الحمد لله حافظة القرآن وبقرأ الأذكار دايمًا يا ماما متخافيش على بنتك .

_ ربنا يحفظك يا بنتي .

لقد أنهت حنين شغل المنزل مع أمها، ودخلت و فتحت الإيميل وبدأت تُكلم محمد: السلام عليكم .

محمد : وعليكم السلام، عاملة إيه يا حنين النهاردة ؟

- الحمد لله بخير .

هو أنا لسه ما قرأتش في الكتاب التاني بس شايفة إن هو بيذكر فيه حاجات كتيرة من أنواع السحر كيف تعرف أنك مصاب بسحر والساحر والمسحور وحاجات كتيرة .

_ طبعًا فيه حاجات كتيرة جدًا ولسه هتعرفي أكتر وأكتر دا إنتي يا دوب بتقرأي حاجات صغيرة .

_ طيب ما تقولي كده باختصار نبذة عن كل حاجة قبل ما أقرأ.

_ بالنسبة لأشد أنواع السحر هو المأكول والمشروب ومن الأنواع كثيرة جدًا منها تعطيل الزواج وتعطيل الرزق وكمان سحر الربط وسحر المرض وحاجات كتيرة.

_بس حضرتك بعدما قرأت على أختي فاقت أسبوع أو أكتر شوية وبعدها رجعت تتعب تاني ليه أو إيه السبب؟

_ السبب إني لازم آجي عندكم البيت وأعمل ليها جلسة تانية وكمان عايز أتاكد من حاجة لما آجي .

_تتأكد من إيه ؟

إنتو عندكم حاجة في البيت .

_يعني إيه حاجة في البيت دي تقصد إيه؟

_ يعني عُمّار البيت والسبب شيء إنتي اللي هتوصلي ليه وهتشوفيه بنفسك بس مش دلوقت شوية كدا.

_ شوية إيه يعني وإيمتى هتحل لي كل ألغازك اللي ما بقتش فاهماها دي .

_ ما تقلقيش هفهمك خلاص كملي قراءة في الكتب وكمان اقرأي شوية في الكتاب التاني وأنا على آخر اليوم هعرفك كل ألغازي اللي إنتِ مش فهماها دي وهوضحلك كل شيء.

_وهو كذلك تمام هنتظر جدًا اليوم يعدّي

أنهت حنين مع محمد وقامت تُكمل القراءة، ولكن هذه المرة فتحت كتاب "صفعة على وجه الشيطان" وبدأت تدخل فيه وتقُلب الورق إلى أن جاءت إلى باب استخدام إبليس للسحر.

وبدأ الكتاب يروي عن قصة آدم وإبليس في بداية خلقه ورفضه السجود لآدم إلى أن وصلت أن إبليس بدأ هو وذريته ضد آدم وذريته ومن أسلم من أمة الجن .

_ تركت حنين الكتاب وجلست تُفكر هل يوجد من الجنّ مؤمن وجن كافر؟ هل فعلاً الجن مقسّم مثل بني آدم بين مسلم وكافر؟ وعادت من تفكيرها للكتاب مرة أخرى، هو

أن بدأ صراع بين أبناء آدم وذرية إبليس إلى أن تقوم الساعة، والخطوة الخطيرة التي استطاع ضرب أولاد آدم ببعضهم البعض هو أن يؤذي بعضهم بعضًا عن طريق السحر فقد بدأ بتعليم السحر للساحر وأنه يكون كافرًا ويفعل أشياء بها يكفر برب العالمين . وقال النبي صلى الله عليه وسلَّم (من أتى كاهنًا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد)

استمرت في القراءة إلى أن لمحت بعينيها عناصر السحر وأنواعه .

١ ساحر - مسحور عزيمة - طلاسم - الشياطين المنفذة - الجن المسلم ..

سألت حنين نفسها: إزاي كل ده وإيه ده كله ويعني إيه طلاسم وعزايم كده؟ وعادت مرة أخرى للقراءة وزاد فضولها للمعرفة.

أوّلًا: الساحر رجل فقد ضميره ودينه ولا شفقة عنده، وهو في حالة عمل سحر يُحضّر الشيطان أو الجنّ الكافر الذى معه وذلك عن طريق الشيطانة التي في جسده ويتلو العزيمة والطلاسم وهي عبارات تعبُدية للشيطان، واسترضاء كاملاً للشيطان وأحيانًا يكون سجود على غير

القبلة العادية وتذهب الشيطانة هذه إلى الشخص الذى يريد سحره وعمل طلاسم في جسد هذا المسحور وإن الجنّ هذا لازم ولا بد أن يشم أثر الشخص المراد، عمل له السحر لأنه لا يُخطئ في شم رائحة أي شخص كان ويستطيع أن يفرق بينهم لأن كل من بنى آدم له رائحة عرق تختلف عن الآخر عند الشياطين .

حنين تقرأ وهي مندمجة ولكن خائفة مما تقرأه وفي ذلك الوقت أحبت أن تُكمل القراءة وتعرف أكثر، فأخذت كوبًا من الماء وشربت منه قليلًا وقرأت آية الكرسي كي تهدأ، وعادت مرة أخرى للقراءة لأنها أحست أن هناك أشياء أهم جاءت في هذا الكتاب، وقفت عند عمل السحر وإرساله للمسحور بأن يقوم بقراءة العزيمة على ماء ويُعطى لطالب السحر ويُوضع هذا الماء في طعام أو شراب يأكله أو يشربه المسحور على غير معرفة وهذه العزيمة تقوم الشيطانة التي تكون في جسد الساحر بكتابتها بدم الحيض وإعطائها لطالب السحر حتى يضعها في مكان لا يُمكن العثور عليه حتى وإن وجد مكانها يتم حلّ السحر، عادت حنين للوراء وقلبها رجف بسرعة وقالت

إيه ده كل اللي أنا بقرأه أشياء لا تُصدق ولا تُعقل معقولة في كدا في ناس ممكن تعمل سحر؟

أحبت أن تُكمل القراءة في آخر شيء، وهو أنواع السحر منها المأكول والمشروب وأشد أنواعه وآخر مرشوش مكان ما يقوم المسحور أول ما يمّر عليه يُصاب بالسحر ويدخل الشيطان جسده وهو الجنّ وأنواع أخرى منها المُعلق وسحر الجنون والتوهان ومنها ما يُوضع في القبور والأرض وثقوب الحوائط .

حنين كلما تقرأ كل ما تحب تقرأ أكثر وأكثر وتزداد في القراءة ولكن أمها أحلام نادت عليها ."

_ يا بنتي سهرانة ليه كل ده؟ لازم تنامي بقى يلا وما تقريش وتسهري كتير كده غلط عليكِ.

_حاضر يا ماما .

قامت حنين في الصباح، وارتدت ملابسها وكانت دائمًا لبسها أنيق وبسيط جدًا مع بشرتها خمرية اللون فكانت متناسقة في كل شيء فقد وصلت إلى كليتها وقابلت فور دخولها الكلية رودينا .

رودينا : حنين عاملة إيه يا حبيبتي أخبارك بقالي يومين ما شوفتكيش فينك كده ؟.

_ موجودة يا رودي إنتِ عاملة إيه؟
آه صحيح يا رودي كنت عايزة أسألك على حاجة كدا ممكن ؟
_طبعًا يا جميل ها اسألي يلا .
_ هو فعلًا في ساحر بيكفر بربنا وهل فعلًا في جن ممكن يدخل جسم إنسان ويؤذيه؟ وفي من الجن ده مؤمن فعلاً .
_فردت رودينا قائلة : هو آه فعلاً في؛ أولًا الساحر ده بيبقى شخص بيكفر بربنا لأنه بيطيع الشيطان والجنّ الكافر منهم وبيتسبب في أذى الإنسان بشكل أو بآخر. أما بقى موضوع في جنّ مؤمن أو كافر.. آه فيه فئة مسلمة وفئة كافرة منهم، وبالنسبة إزاي بيدخل جسم الإنسان... أولاً: الجن ده عامل زي الريح بالضبط منحسش بيّه ولكن لو عمل أذى وطبعًا هو بيدخل بأمر ساحر مكلّف بسحر فبيدخل يعمل أذى للإنسان ولكن.
_ها كملي وقفتي ليه ولكن إيه ؟
_ولكن لو الإنسان ده حافظ على أذكار وصلاة وصيام واستغفر كتير وذكر ربنا كتير لا يعرف الشيطان أو الجن يدخل جسده فيبقى مُترصد ليه في وقت يسهو عليه

فيستغل ويَدخل هو خلاص ولكن أرجع أقول يا حنين إن ربنا قال فى القرآن (وما هم بضارِّين به من أحدٍ إلا بإذن الله) فكله بيد الله وبإذن الله.

وهل ربنا بيحب يؤذي عباده ؟

_ حاشا لله... لأ... طبعًا أنا بس بقولك إن ممكن يكون ابتلاء مش أكتر للشخص ده زي ابتلاء النبيّ لمّا سحر وجاء له ملكان أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه وقال أحدهما للثاني: ما بال الرجل؟ قال: إنه مطبوب.. قال له: ما معنى مطبوب؟ قال له: إنه مسحور وسحره في بئر ويلزم له أن يُخرجه ويقرأ عليه فقد يُحلّ بإذن الله .وقد سحره(لُبيدة بن الأعصم اليهودي)

_ أيوة عشان كدا أنا لمّا قرأت أن الساحر بيطلب إن السحر يكون مخفي لا يعرف مكانه حتى لا يُخرج ويُقرأ عليه فيُحَل.

ياااه العالم الآخر دا كتير جدًا وكمان العلم واسع أوي يا رودي واحنا لا نفقه شيء

_أكيد طبعًا يا حبيبتي .

_ معلش وجعت دماغك بس بجد أنا متشكرة جدًا على المعلومات اللي بتضيفيها ليّ دي يا حبيبتي ربنا يزيدك

_ تسلميلي يا جميل ولا يهمك يا حنين

ثمّ تركت حنين رُدينا بعد ما أخذت محاضراتها وبعد مناقشتها الطويلة مع رُدينا وعادت إلى المنزل مسرعة لكي تتحدث إلى محمد وتعرف اليوم منه سر ألغاز كلامه.

دخلت حنين المنزل: السلام عليكم عاملة إيه يا ماما ؟ سميحة عاملة إيه النهارده؟

_حبيبتي سميحة كويسة وبخير ادخلي غيري وتعالي اتغدي بقى.

_ لأ يا ماما مش قادرة دلوقت .

ودخلت حنين غُرفتها وأغلقت الباب وفتحت إيميلها وكلمته.

_ السلام عليكم .

_ وعليكم السلام عاملة إيه النهارده ؟

_ كويسة بس أنت كنت وعدتني تفهمني النهارده ألغازك اللي من يوم ما عرفتك وأنت متوهني معاك .

تمام يا حنين: بس مش هينفع إلا لما أكلمك صوت .

_ترددت حنين في البداية ولكن كان لا بد أن تعرف هذا الشخص وما هي ألغازه فوافقت وكلمته.

_قال محمد: السلام عليكم تمام كده أحسن من الرسايل على الأقل أقدر أسمع صوتك.

_ ماشي إيه بقى ممكن تقولي حضرتك ألغازك وإيه اللي في بيتنا وكل الكلام اللي قُلته ليّ؟

_ حنين إنتو عندكم عُمّار كتير في البيت وقبل ما تسألي العُمَّار دي أعتقد إنتِ قرأتِ في الكتب إنهم بيبقوا جنّ ساكنين في البيت نفسه وبيبقوا كثير بالشكل ده لما يكون ف....

_ لما بيكون في إيه ؟

_ بيكون في آثار يا حنين .

حنين استغربت وسألت يعني إيه آثار؟ مش فاهمة ممكن توضح أكتر إذا سمحت.

_ بمعنى إن بيتكم فيه آثار قِطع ذهب بس من النوع الفخم.

_ برضو وضّح أكتر .

_ حنين.. الفراعنة زمان كانوا دايمًا بيدفنوا معاهم دهبهم وآثارهم اعتقادًا في البعث والخلود وكانوا بيضعوا شياطين وحاجات كتير تُحرس هذه الآثار فكانوا بيجيبوا توكيلات من الجنّ إنهم يُوكلوهم الحراسة ليهم ولآثارهم.

لقد ذهلت حنين من الذي قاله فقالت له: مش مصدقة ولا كلمة ولو صادق اثبت لي بأي حاجة وتعالَ بيتنا .

_ طيب هتوافقي عشان تصدقي .

حنين بتعجُب واستغراب أكثر:

أوافق على إيه بالضبط .؟

_ إني أدخّلك العالم الآخر بنفسك وتشوفي كل شيء .

_ تدخلني إزاي ده ؟ وكيف أنا قرأت إن اللي بيوصل لكدا بيعمل حاجات وحشة .

_ مين قالك إنك هتقرأي أي تعاويذ أو أي حاجة من اللي إنتِ قرأتيها دي .

_ أمال أعمل إيه ؟ وإزاي أنت لسه بتكلمني بالألغاز وأنا مش فاهمة.

_ لأ مش ألغاز يا حنين مش أنا قلتلك إن عندك حاجة كويسة ومن فضل ربنا إنك قَريبة من ربنا وأنا هخليكي تشوفي بطريقة سهلة جدًا وما تقلقيش، بس برضو مش النهاردة هوصلك وهفهمك لده، بكرة لأني مضطر أقفل في الوقت الحالي...سلام .

أغلقت حنين التليفون وقامت توضأت وصلت ودعت ربها يا رب، اهدني للطريق الصحيح . واكتب لي الخير

وقد جاءت هند قائلة لها :

_ يا حنين فينك يا بنتي من بدري بدور عليكي؟ كنتي مختفية فين بس ؟.

_ أنا موجودة أهو يا حبيبتي إيه في حاجة ولا إيه ؟.

_ آآآه. كنت عايزاكي بس تحلّيلي المسألة الرياضية دي ساعديني فيها .

_ حاضر يا هند تعالي

جلست حنين تُذاكر لهند وبعد بُرهة من الوقت .

_ شكرًا جدًا يا حنين على المساعدة الجميلة دي يا أُختي .

بقولك يا حنين صحيح إنتِ خلصتي قراءة الكتب ولا لسة؟ لأن صاحبتي لسه سألاني عنهم .

_لا لسه يا هنود هخلصها وإن شاء الله أديهوملك بس كنت عايزة أسألك على حاجة يا هنود .

_ خير قولي

_ هو إنتِ كنتي قولتي إن في واحدة من صاحباتك بتقول إن والدها بيدخل ويقفل على نفسه كتير مقالتلكيش دا بيعمل إيه جوا ولا بيشتغل إزاي ده؟

_ لأ ، يا حنين معرفش بس كل اللي قالته إن أبوها بيدخل الأوضة وبيقفل على نفسه وكانت بتسمعه بيقول حاجات

غريبة كأنها مش مفهومة ومش معروفة وكأنه بيكلم حد بس مش ظاهر. وبيطلع مُجهد جدًا وبيحط بخور جنبه وحاجات غريبة كدا، وكان ساعات بيعتزل الناس فترة كبيرة، ميعرفوش عنه حاجة، ويرجع تاني كما كان على وضعه ده.

_ تمام خلاص يا هنود شكراً يا قلبي روحي نامي إنتِ بقى، تصبحي على خير.

_ ماشي وإنتِ من أهله

عادت حنين تُفكر كثيرًا في كل ما قالته هند... وتكلم نفسها وتقول معنى كده إن ده كان بيعمل تحضير للجن بطرق مختلفة زي ما أنا قرأت العزائم والطلاسم اللي بيكتبها الساحر آه صح دا أنا كنت وقفت في القراءة امبارح لحد الطلاسم إيه هيَّ أقوم أجيب واقرأها كدا.

قامت حنين لكي تأتي بالكتاب لكي ترى وتربط الكلام والأحداث كلها مع بعضها البعض، ففتحت الكتاب على ما قفلت عليه فقرأت:

رابعًا: الطلاسم، وهي رسومات وصُلبان يكتُبها الساحر في ورقة وتُوضع مع الأشياء التي يطلبها الساحر في المكان. وهي عبارة عن دوائر كبيرة ومربعات فيها أرقام تُعادل

اسم المسحور واسم والدته وأحيانًا يرسم الشخص المراد عمل السحر له ويكتب التكليف المراد له ويطلّع عليه الشيطان قبل أن يذهب ويدخل جسم المريض أو المسحور حتى يقوم بتنفيذ دون تكليف أو تهاون.

حنين رجعت للوراء وسألت نفسها يااااه كل ده بيعمله الساحر، معنى كدا إن لما حد يسأل عن اسم الأم يبقى دجال وساحر وهيستعمله للشيطان اللي هو معاه .

واستغربت وعادت تُكمل مرة أخرى

خامساً: الشياطين... وهم عُنصر تنفيذ التكليف داخل جسم المسحور بتعطيل رزقه أو زواجه أو مرض أو جنون أو توهان إلخ ...

ويُقال إن دم الحيض ومنيّ الزنا وعظام الحيوانات وإبر الخياطة وفتلها دي يأتي بها الشخص الذى يحب أن يذهب للساحر ليعمل السحر عنده لمن يحب أن يُؤذيه.

حنين تُكلم نفسها قائلة: يااااه أعوذ بالله معقولة في ناس بالشر ده وبالأرف ده ده أنا مكنتش أعرف أي شيء بقى كدا خالص معنى كدا إن يوجد السحر السفلي وهم يُسمونه أسود في بعض الكتب كما قرأت إنه يتعمل من

نفس الشيئين دول عشان كده بيبقى أقوى أنواع السحر أعوذ بالله .

خافت حنين جدًا ولكن فضولها زاد أضعاف الأول وأحبت أن تُكمل فأكملت.

سادسًا: الجن المسلم

أن يستخدمه ويأخذه الشيطان الجنّ الكافر معه لاستخدامه في النطق والكلام مع المعالجين حيث أن الشيطان والجن الكافر ملعونون ولايستطيعون قراءة كلام الله وهو القرآن ولا إله إلا الله وكل الآيات ومنها آيات حضور خادم السحر حتى ينطق أو يحاول المعالج خروجه من جسد المريض، فكذلك يُصدِّر الجن المسلم الذي معه وينطق ويقول ما يريده الشيطان وراءه ويضلل المعالجين وينطق الشهادة ويُوهم للمعالج أنه أسلم وخرج ولكنه لم يخرج، ولذلك لابد أن يكون المعالج قويًا ويفهم مخابئ الشياطين في الجسد وكيفية خروجه أو حرقه داخل الجسد بحيث لا تسبب للمريض أيَّ أذى جسدي أو معنوي وحرص المريض على قراءة القرآن والأذكار والصلاة دائمًا.

أوقفت حنين القراءة وتأملت كثيرًا في الكلام أكثر من مرة وتعجبت كيف لم أكن أدري ولا أعرف كل هذا لابد أن أُكمل القراءة وأفهم، وقبل أن تُكمل حدّثت نفسها مرة أخرى: معقولة الشيطان والجنّ عملوا كل الفتن دي بين بني آدم ولو أن أشخاص بتذهب للساحر ده إنه يعمل لهم سحر يؤذوا بيه أخاه المسلم ما كان أي أذى من العالم الآخر ده مسّنا وكان هما ليهم عالمهم واحنا لينا عالمنا ولكن دلوقت أختي وغيرها بيتعذبوا بسبب حد مريض نفسيًا عمل لهم سحر

معنى ذلك أن كثرة الأمراض التي تظهر والآلام والأوجاع التي تكون بدون سبب وتنتقل من حين لآخر في الشخص بتكون من آثار السحر وأخذت نفسًا عميقًا وقالت:

ياااه كل ده بيحصل ففتحت الكتاب مرة أخرى على باب ما هو القصد من السحر ؟ والقصد الخاص والعام وعمر الإنسان الذي يُقسّم إلى أقسام وأشياء كثيرة جدًا.

_قالت حنين لنفسها الكتاب كبير جدًا وفيه أشياء كثيرة مفيدة أوي ولو قرأت كده مش هنام الليلة فلازم أقفله وأنام بقى.

نامت حنين، وفي الصباح لبست لبسها الأنيق البسيط كالعادة ونزلت إلى كليتها وهناك قابلت زميلتها .

إسراء ورُدينا : عاملة إيه يا حنين ؟

_ تمام بخير في حاجة النهاردة. هههههه بوفر عليكِ بس الاستئذان يا ستي .

_ هههه حبيبتي إنتِ دايمًا تحرجيني كده يا بنتي آه فعلاً عايزة أسألك عن حاجات كتييرة .

_إتفضلي طبعًا يا قمر

_ عايزة أسألك هو فعلاً في حد ممكن يحضّر جن وهل فعلاً في حد ممكن يكون معاه حاجة من عند ربنا يقدر يتعامل معاهم ويشوفهم؟ والفرق بين الساحر والمعالج.

رُدينا: بصي يا ستي، تحضير الجن ده مش بتاعتنا خالص ومينفعش نتكلم فيها أصلًا بس أنا هقولك اللي أنا أعرفه وقرأت نبذة عنه، تمام... التحضير ده بيتطلب حاجات كتيرة عزائم معينة وطلاسم غريبة وبخور وبيغيب الشخص ده عن أهله في مكان بعيد عن الناس زي صحراء كده حتى لا يتكلم مع أي شخص لمدة ٢١ يوم وكل ده بيعذب نفسه عشان يكفر بالله ويحضّر شيطان

تخيلي، المفروض نبعد عن الناس دي، ربنا يعافينا ويهديهم ويسترها علينا والحمد لله على نعمة الإيمان في قلوبنا. لكن مش دايمًا الكل بيعمل كده، دا اللي هو الساحر بس القوي اللي بيعمل أسحار للناس ويؤذيهم.....

أما بالنسبة لي في حد معاه حاجة، الله أعلم بس أعتقد بيبقى فعلاً ناس نادرة اللي بيبقى ربنا مختار ليها شفافية روحها بتعرف حاجات كتير عن ناس بس لا يُسمى أنها معاها جن وكدا يعني.....

أما بقى بالنسبة إزاي نعرف هو ساحر أو معالج فده الساحر بيتعامل مع شيطان وقرين بيبعته للشيطان اللي معانا اللي هو قرين عشان يقوله الشخص ده عمل إيه امبارح واسمه إيه وكذا حاجة كدا غايبة عننا احنا لكن قرينك عارفها، وده تعرفيه لما يسأل عن اسم أم الشخص . فلما يقول كلمتين هتحسيّ إنه ما شاء الله بارع وتمام وعرف علم الغيب لكن لا دا ميبقاش علم غيب (حاشا لله) أن أي شخص ليس له أو أي مخلوق لا يعرف أن يطلّع على علم الغيب ولكن القرين ده بيعرف حاجات بسيطة كانت حاصلة بالفعل مش لسه هتحصل.

أما المعالج فده طبعًا إنه يقرأ بالقرآن ومش كل من يقرأ قرآن معالج على فكرة. هنا بيُحكم بينهم الفهم والتدبر والتفقه والتعليم .

_ آاااه فهمت معنى كدا إن القرين بيوصل لحاجة كانت موجوده بس احنا كأشخاص عقلنا غايب عنها فبيتهيأ لينا إنها حصلت من فترة فإزاي عرف؟ فعلًا كلامك صح. بجد مش عارفة أشكرك إزاي على معلوماتك الجميلة دي يا رودي .

_ لأ، يا حبيبتي متقوليش كده احنا لبعضينا، المهم دلوقت يلا على المحاضرة

ذهبت حنين ورُدينا وإسراء للمحاضرة ولكن حنين مازالت تُفكر في كل ما حدث، وكلام محمد الذي قاله لها و إزاي هوصلك وأخليكي تشوفي حاجة وحاجات كتيرة ومش فهماها .

خرجت حنين من المحاضرة وبعدت عن صُحابها وقررت تكلم محمد في الجامعة.

محمد: عاملة إيه يا حنين ؟

_الحمد لله حضرتك عامل إيه ؟

_ بخير ، تعرفي المكان اللي إنتِ واقفة فيه ده جميل جدًا.

حنين استغربت جدًا وقالت هشوف هيوصف مكاني صح ولا لأ، طيب يا ترى المكان فين وفي إيه عشان تقول إنه جميل بقى؟ .

_المكان في الجامعة وإنتِ واقفة حاليًا بين شجر أخضر وحواليكي حاجات خضرة كتير وزرع

_ حنين زاد تعجبها من كلامه وإنه بالفعل كله صحيح جدًا ويصف بدقة فقلقت ثم عادت توازنت مرة أخرى، وقالت له: ما يمكن بتخمن بما إني في الجامعة يعني .

_ هههه بخمن طيب إيه رأيك أخليكي تشوفي كدا شكلي أنا إيه وتشوفيني أنا فين دلوقت .

_ ودا إزاي بقى ، يعني ؟

_ طيب غمضي عُيونك كدا بس وقولي بسم الله .

حنين خافت بعض الشيء ولكن قالت لنفسها: هيعمل إيه يعني ما أنا جنبي بنات كتيرة مش هيحصل حاجة ولكن فضولي لازم أكمل، فأغمضت عينيها وهي تضحك وأديني غمضت أهو هههههه، وسمعته يقول كلمات، وبعدها حنين شعرت بشيء في قلبها غريب ولكنها قالت عادي وفتحت عينيها، معلش أنا عندي محاضرة دلوقت هستأذن.

_ خلاص ماشي في أمان الله .

حنين ذهبت للمحاضرة ولكن تفكر كثيرًا جدًا، وهي تشعر أن محمدًا وراءه ألغازًا كثيرة ليس لغزًا واحدًا فقط .

حنين وهي في منتصف المحاضرة شعرت بإحساس غريب جدًا في قلبها ولم تدرِ ما هو هذا الإحساس، فأحست أنها مخنوقة بعض الشيء، على إحساس لا تعرف ما هو ولا تستطيع وصفه بداخلها.

أنهت حنين المحاضرة، وأسرعت الخُطى بمفردها بعيدًا عن أصدقائها لكي تحاول أن تّهدئ نفسها وقلبها وتجلس في مكان هادئ .. وأحست أنها تريد أن تكلم محمدًا.

حنين لنفسها: أنا لازم أكلم محمد لازم أعرف هو إيه اللي أنا حساه ده وليه.... وكادت أن تبكي.

محمد : السلام عليكم .

_وعليكم السلام أنا ممكن أعرف أنت عملت إيه؟.

_ أنا معملتش حاجة في إيه خير ؟

_ لا من بعد مكلمتك من شوية وأنا حاسة بإحساس غريب أوي

_ والله معملتلك أي شيء مفيش حاجة ليه إيه حصل ؟

_ مش عارفة بس حاسة بحاجة في قلبي مش عارفة أفسرها.

_ مفهوش حاجة حُطي إيدك على قلبك واقرأى آية الكرسي والمعوذتين وإنتِ هتهدي خالص دلوقت .

_ حطت إيدها وقرأت فعلاً وأغلقت الهاتف وهدأت قليلاً.

واستجمعت قواها وذهبت إلى المنزل، أول ما دخلت وجدت أخاها خالد وسميحة وأمها أحلام .

_فقالت حنين : السلام عليكم .

_فرد خالد عليها : وعليكم السلام .

_أحلام: ادخلي غيري لبسك وتعالي اتغدي يا حنين معانا.

_ حاضر يا ماما دخلت حنين تُغير ملابسها ولكن وهي تفكر في كل ما يحدث لها وقررت أن تقول لأهلها وهم مجتمعون لازم فعلًا أقول أن محمدًا قال أن في آثار في بيتنا... خرجت حنين، وجلست وسطهم .

_ فوجه خالد لها كلامه فقال : عاملة إيه في كليتك يا حنين وامتحاناتك إيمتى؟

_ الحمد لله والامتحانات بعد شهرين كده، خلاص، خالد وأمها ربنا يوفقك يا حبيبتي .

_ ماما خالد أنا عايزة أقولكم على حاجة،

فاكرين الشيخ اللي كلمتوه .

فنطق خالد بعصبية بعض الشيء قائلاً: ماله ده؟ مش قال المفروض هييجي عشان يشوف أختك مرة تانية ولا إيه ؟

_تعرف ياخالد إنه بيقول إن فيه آثار في بيتنا .

خالد: نعم.. لا، طبعًا دا بيهزر أو بينصب مثلاً، هو مش عشان وصف بيتنا صح وكدا يبقى خلاص بقى ده شكله بينصب الراجل ده أنا مش مرتاحله إلا لما أشوفه ولازم ييجي هنا .

_ طيب أنا فعلاً عايزاه ييجي هنا ونشوف نظامه إيه.

_ فرد خالد: خلاص أنا هكلمه تاني وأقوله ييجي تمام وإنتِ متكلمهوش تاني .

_حنين بارتباك : حاضر .

قامت حنين ودخلت غرفتها، ولكنها كانت تُفكر كثيرًا دائمًا .

فقالت هقرأ وأكمل قراءة في الكتاب .

وفتحت الكتاب، على بداية ولادة الطفل ولحظة نزوله فإن الشيطان يُنخس الطفل في جنبه الأيسر فيصرخ الطفل وهي الصرخة الأولى للطفل عند نزوله من بطن أمه وبذلك يكون قد دخل الشيطان جسم الطفل وفي حديث للرسول (ما من مولود يُولد إلا نخسه الشيطان فيستّهل صارخًا من نخسه الشيطان إلا ابن مريم وأمه)

فقالت حنين آه فعلاً يااااه صح إن السيدة مريم فعلًا أتذكر في القرآن في قولهِ (إني أُعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) معنى ذلك إن الشيطان بيدخل الجسم من بداية الطفولة.

فعادت للكتاب مرة أخرى، إن في الطفولة بعد الولادة إلى ٦ سنوات حيث يقوم الشيطان بفتح طريق الجسم إلى شياطين آخرين للدخول ويقومون بعمل دراسة جدوى للطفل من حيث ذكاء وصفاء القلب وهي المهمة الأولى للشيطان، وإذا كان الطفل قوى الذكاء يركزون على ذكائه لإبعاده عن التعليم حتى لا يتعلم وحتى لا ينفع الأمة الإسلامية بعلمه، ويرون مدى صفاء قلبه من خلال مواصفات معينة هم يرونها بحكم تواجدهم داخل الجسد فلو أنه ذو قلب صافٍ يُركزون كل جهدهم لإبعاده

عن دينه من الصغر واستمرت في القراءة والاستفسار عن بعض المعلومات وبعض الأشياء التي قرأتها وأن في حالة المراهقة أيضًا يكون أصعب مرحلة لا ذكِر ولا صلاة ولا التزام بأي شيء فيكون الجسم مفتوحًا دائمًا وليس هناك حصانة يدفع الشيطان من جنوده كثيرًا واستمرت حنين تقرأ إلى أن وصلت إلى كيف تعرف أنك مصاب بسحر خاص أو عام في جسمك.

فتوقفت ورأت أن تكلم محمدًا وتعرف ما حكايته هو الآخر لأنها ليست مرتاحة له حتى الآن .

_محمد: عاملة إيه يا حنين ؟.

_بخير ... ها كنت بتقولي إنك هتخليني أشوف حاجات وكده .

- مستعده يعني ؟.

حنين فزعت بعض الشيء ولكن فضُولها جعلها تُحب أن تعرف ماذا هو يفعل...

_ فردت عليه قائلة: تمام عادي خير... بقى.

_طيب غمضي عُيونك يا حنين.

_ تاني وليه أغمض يعني؟ غريبة دي.

_ عادي يعني خلاص اللي يريحك بس الأفضل تغمضي.

حنين بعد تردد أغمضت عينيها

محمد بدأ يقول شيئًا لم تسمعه حنين ثم قال لها قولي: بسم الله واقرأي آية الكرسي وقولي لا إله إلا الله ولو شوفتي نور قُدامك قولي ماشي .

_ تمام ماشي، ولو مشفتش حاجة يعني أعمل إيه هههه وبتضحك باستهزاء .

_ ربنا يسهل غمضي إنتِ بس واقرأي زي مقولتلك.

فقد فعلت حنين مثل ما قال لها وبعد ذلك بالفعل رأت نورًا جميلًا جدًا أمامها كأنها شيء طويل جدًا أو يُمثل طريقًا مُمتدًا للأمام ويوجد به نور في نهايته...

_ النور قدامك أهو يا حنين .

_ آه فعلاً شفته، بس أنا حاسة إن في حاجة غريبة بتحصل.

_ إيه هيَّ؟

حنين ومازالت مغمضة عينيها، أنا حاسة بقلبي بينشرح بطريقة غريبة ثم انفجرت حنين في البكاء بطريقة غريبة جدًا أول مرة تحدث لها هذه الحالة، وبعد برهة من الوقت حست أنها هَدأت وفتّحت عُيونها ومسحت دموعها.

_ ها إيه دلوقت حصل وبيضحك هههه .

_ إنت إيه أنا بدأت أخاف منّك ومش عارفة أخاف ولا أطمن أنا الإحساس اللي حسيته غريب جدًا حسيت براحة غريبة في قلبي بعد ما بكيت كدا.

_ إنتِ يا حنين قلبك طيب جدًا وشايل حزن وهمّ كبير ولما بكيتي كده وأنا وصلتك للنور بنضفلك قلبك من الشوائب دي.

_ معقولة مش مصدقة حاجة بس كل اللي فعلًا مصدقاه إني حسيت براحة بعد ما بكيت، وشفت النور ده.

- ولسه يا حنين، أسيبك بقى دلوقت عشان هناخدها خطوة خطوة.

_ وهو فى خطوا ت تانية لسه

_ هههههه آه بس متقلقيش كل حاجة بتيجي لوحدها... سلام.

_حنين : سلام.

حنين بعد أن غلقت معه المكالمة ظلت تُفكر وتتذكر شكل النور... وتُكلم نفسها وتقول: أنا مش عارفة الشخص ده إيه وإزاي وليه أول مرة أحس كده معقولة يكون وَليًّا يعني معقولة أنا تعبت بقى من التفكير وليّ إيه بس يا حنين إنتِ هتلخبطي ليه بس في الكلام؟

قامت حنين تُصلي وتدعي ربها بأنه لو كان شخصًا صَالِحًا يُقربه منها ويا رب أظهر ليَّ ما هو مُخبّأ أنا خايفة ومليش غيرك يا الله.

_فجاءت لها أمها تقول:

حنين يا حنين، فينك يا بنتي دايمًا في أوضتك كده ما تيجي تعملي معايا حاجة في البيت بدل ما إنتي على طول بعيدة كدا وشاردة يا بنتي، مش عارفة بقيتي مالك الأيام دي يا حنين

_ لأ يا ماما سلامتك يا ست الكل مفيش حاجة، أنا بس مرهقة من المذاكرة والامتحانات قربت وخايفة شوية

_ لأ يا بنتي متخافيش وتوكلي على الله طول ما إنتي واثقة في ربنا، ربنا مش هيخذلك أبدًا، ربنا يحفظك من كل سوء

_ الله يا ماما على كلامك ودعائك جاي فى وقته والله، إن شاء الله خير، ماما سميحة عاملة إيه دلوقت؟ وبتمشي على الكلام اللي قاله ليها الشيخ محمد اللي كلمناه.. ولا لأ ؟

_آه تصدقي يا حنين إنها فعلاً بدأت تتحسن شوية بعد ما قرأ عليها وكمان بعد ما التزمت في الاستغفار والدعاء

والأذكار، بتقرأ على مية وبتستحمى بيهم وبتحصن البيت بالقرآن برضو.

- طيب الحمد لله يا رب تتحسن أكتر وأكتر يا ماما .

دخلت حنين عند سميحة لكي تراها

_ عاملة إيه يا سموحة النهاردة بقى؟

_ حبيبتي تعالي أنا الحمد لله بخير . إنتي إيه أخبار مذاكرتك وكليتك ؟

_ بخير يا حبيبتي الحمد لله أهم حاجة إنتِ تكوني بخير، وصحيح إنتِ حاسة بتحسن عن الأول ولا لأ؟ .

_ يعني مش أوي والله يا حنين بس أحسن عن الأول على الأقل مش بتشنج كتير زي الأول ولا بحلم بأحلام مفزعة كتير دلوقت والوجع في جسمي قلّ شوية .

_ طيب تمام الحمدلله طالما جلسته ونصايحه نفعت كدا يبقى نخليه ييجي هنا مرة تانية ويقرأ عليكي تاني بقى.

_ والله يا حنين أنا مش عارفة إذا كان التحسن بسببه ولا من إيه احنا جيبنا ناس كتيرة اللي يقرأ واللي يقول معاه جنّ وينصب ويمشي وهكذا

_ بس إنتِ مبدأتيش تتحسني غير بعد محمد ده ما قرأ عليكي وقال حاجات تعمليها.

_ حنين إنتِ ناسية إننا كنّا قبليه بأسبوعين أو ١٥ يومًا تقريبًا كنا جايبين واحد بالقرآن برضو وقرأ ومشي ومرجعش فمش عارفة السبب منين المهم أني بقيت ألتزم بالقرآن والأذكار وربنا بيقدرني وربنا يساعدني بقى.

_ فعلاً المهم إنك بقيتي إلى حد ما بخير دلوقت يا قمر ربنا يتم شفاءك على خير وأشوفك أجمل عروسة في الدنيا كلها.

وألبّسك الفستان بإيدي بقى هههههه.

_ماشي يابكّاشة عقبال لما أفرح بيكي وبنجاحك يا قلبي يلا بقى روحي ذاكري.

_ ههه حاضر يا قمر، تصبحي على خير.

قامت حنين من عند سميحة وعادت إلى غرفتها تُكمل قراءة الكتب ففتحت على الباب الذى أغلقت عليه أمس وهو: "علامات السحر".

وكيف تعرف نفسك أنك مصاب بسحر خاص أم بسحر عام؟ وأوّل العلامات:

١ _ سقوط الشعر عند النساء

٢ _نقص الوزن الشديد وخصوصًا الفتيات في سن الزواج .

٣ _ حدوث نزيف من الرحم ولفترات طويلة

٤_ ألم أسفل الظهر، والنوم الكثير والخمول في الجسم والتعب الجسماني. التوهان، الأحلام المفزعة مثل تهجم أشخاص أو حيوانات عليك بالأحلام.

وظلت تقرأ وتقرأ العلامات الكثيرة.

وعادت بُرهة للوراء وقالت لنفسها يااااه أنا لسه بعرف معلومات أكتر وأكتر . الكتاب ده جميل أووي و عادت تُكمل القراءة.

ووقفت عند ما هو السحر الخاص؟ فوجدت أنه مكتوب أن السحر الخاص هو الذى يقوم به الساحر كما ذكرنا قبل كذلك ويكلّف به شيطان جنّ كافر به داخل جسم الإنسان.. وكلمة خاص تعني أن شخصًا بعينه يذهب للساحر ويطلب سحرًا لشخص معروف ومعينّ وخاص له... ويقول أيضًا أن ليس هناك شيء لعلاج السحر إلا القرآن فقط هو من يتم المعالجة الصحيحة به.

وتوقفت حنين بعد ما أكملت القراءة كثيرًا في الكتاب.

وأغلقت الكتاب واكتفت منه بذلك القدر اليوم من المعلومات ، وعادت تُفكر في محمد وشخصيته وتُكلم نفسها: ويا ترى وراك إيه يا محمد ويا ترى ويا ترى أسئلة كتيرة عايزة إجابتها ولكن هو بيرجع يقول هاخد خطوة

خطوة، معنى كده إن فيه خطوات كتيرة بقى. ونيته فيها شيء بس أنا مش عارفة إيه هو.

من كثرة التفكير غلبها النوم فنامت.

في الصباح قامت حنين كعادتها جهزت نفسها وارتدت ملابسها ولفت طرحتها كما تُحبها. . وذهبت للجامعة . ووصلت الجامعة وقابلت صديقاتها التي لا تُحب أن تُصادق غيرهن

_إسراء : حنين حبيبتي عاملة إيه أخبارك .

_ تمام بخير... أُمال رُدينا فين النهارده مش معاكي ليه؟

_ إيه يا ست حنين نسيتي صحبتك خالص وركزتي مع رُدينا أوي، أنا بدأت أغير... يا بنتي.

_ هههههه إنتِ حبيبتي جدًا يا روءه مقدرش أستغني عنك طبعاً بس رُدينا بتفيدني في حاجات كتيرة عايزة أسأل عليها.

_ طيب يا حنين أهي رُدينا وصلت أهي جاية هناك بعيد.

وصلت رُدينا لهم .

_حنين : رودي عاملة إيه؟

_ الحمد لله بخير إنتِ عاملة إيه النهارده؟

_ بخير الحمد لله يارودي .

_ بس إيه القمر ده النهارده يا حنون بقى هههههه

_ دا من ذوقك يا قمر إنتِ عيونك جميلة بس .

_ لا بجد في حاجة غريبة شوية وشّك منور عن كل يوم مش عارفة ليه . هههههه

_طيب الحمد لله يا رودي هتنقي عليَّ يعني وضحكت البنات مع بعضهن البعض هههههه

_عادت حنين للوراء ونادت على رُدينا: رودي إلا بقول لك:

هو بما إنك بتجاوبيني على أسئلة كتيرة بقى هههه.

فحابة أسأل هو ممكن حد يشوف نور من خلال حد تاني.

_رُدينا: يعني إيه يا حنين؟ مش فاهمة.

حنين وقد وجدت نفسها لم تعرف كيف توضح أكثر من ذلك

ولا تسأل وتقول لنفسها أنا نفسي مش فاهمة اللي حصل فإزاي هفهمك وأقول لك، فأفاقت على صوت رُدينا يا بنتي رُحتي فين ؟

_ها لا يا رودي معلش ده مجرد سؤال عبيط كده هههههه وخلاص عرفت إجابته .

رُدينا استغربت من حنين وطريقتها وقالت لها: خلاص يا حنين براحتك لما تحبي تتكلمي أنا موجودة .

عادت حنين للتفكير مرة أخرى، ولكن بَعُدت عن الجميع خطوات قليلة، واتصلت بمحمد .

محمد: عاملة إيه يا حنين ؟

_ الحمد لله أنا صاحبتي النهارده بتقولي إنها شايفة فيَّ حاجة غريبة دا عادي ولا من آثار بُكائي امبارح ولا إيه ؟

ضحك محمد هههه لا يا حنين ولسّه كمان لما تشوفي وشك هينور أكتر.

_أشوف إيه تاني أنا مبقتش فاهماك.

_ليه بس طيب اجلسي في مكان هادي كدا.

_ تمام أنا موجودة أهو في مكان كويس وهادي ها بقى قولي فى إيه ؟

_ غمضي عيونك كده وقولي بسم الله الخطوة التانية.

_ إيه ممكن يحصل تاني المرة دي؟.

_ ولا حاجة هتحصل والله إنتِ مش بتثقي فيَّ أنا ممكن أعمل حاجة تضرك ؟

_أنت لحد دلوقت معملتش بس برضو مش مأمنة أوي يعني .

_ وإنتِ صدقي إني عمري ما هأذيكي، أنا بعزك جدًا على فكرة

يلا ها هتغمضي بقى وتقولي بسم الله ولا إيه أنا بس عايز أخليكي تشوفي الحاجة اللي هيَ عندكم في البيت.

ولأن حنين فضوليّة فاستعانت بالله وتوكلت عليه وحصنت نفسها باسم الله وآية الكرسي وقالت (ماشي).

وأغمضت عينيها وقالت: بسم االله

_أوصلي كدا للنور اللي وصلتيله أول مرة اللي هو صادر منيّ أنا .

حنين بعد برهة من الوقت قالت آه وصلت للنور أهو فعلًا . .

_ يلا قولي بسم الله يا حنين .

_ محمد أنا شايفة قدامي حاجات كتيرة جدًا .

_ تمام استمري هتوصلي لنقطة معينة وهقولك هتعملي إيه . وتتكلمى إزاي .

ظلت حنين مستمرة في هذا النور وكأنها تسير في طريق طويل جدًا وبعد ذلك شعرت أنها ترى أناسًا كثيرة أمامها

يرتدون ملابساً لونها أبيض ولكن لم تر وجوههم إطلاقًا فقالت لمحمد: محمد إيه ده ؟

_محمد: إيه في إيه؟ احكيلي اللي إنتِ شيفاه يا حنين .

_شايفة كتير لابسين أبيض بس مش قادرة أحدد وشوشهم .

_حاولي بس في واحدة هتجيلك دلوقت تتكلم معاكي .

مازالت حنين مستمرة، ولكن قطعت عليها إسراء ورُدينا تفكيرها.

فتكلمت إسراء: حنين إنتِ يا بنتي سيبانا كل ده وجاية قاعدة لوحدك هنا، بتكلمي مين ؟وبتعملي إيه كل ده يا بنتي ؟.

حنين : بارتباك ها... لا مفيش مكنتش بكلم حد وأغلقت الفون بسرعة وقامت معهما.

ذهبت حنين مع صديقاتها ولكن عقلها كان في الذي رأته وتتكلم مع نفسها دون أن تحدُث صوتًا مسموعًا

بس مين اللي هتيجي تكلمني اللي قال عليها محمد؟ وهل دا كله أنا كنت في حلم ولا حقيقة ؟ بس حقيقة لأن صاحباتي أهم جنبي يعني مكنتش نايمة.

رُدينا لاحظت شرود حنين فقالت : حنين يا بنتي في إيه؟ سرحانة في إيه؟ كل ده بقالي ساعة بكلمك وبنادي عليكِ وإنتِ مش معايا خاالص، في إيه يا بنتي إنتي ؟

_ لا خالص ما أنا معاكم أهو

_إسراء: لا بجد يا حنين رُدينا عندها حق إنتِ بقالك فترة مش معانا ومتغيرة عننا خالص وبقيتي دايمًا تسألي أسئلة غريبة كده احنا نفسنا منعرفهاش وكمان مينفعش نسأل في الحاجات دي كتير.

_ ليه يعني منسألش يا إسراء وليه لا لما نحب نعرف معلومات عن حاجات احنا عمرنا ما فكّرنا حتى نظامهم إيه وليه بيتسببوا دايمًا في أذى بني آدم، كان لازم نعرف كل حاجة تُخصهم يا إسراء.

_ طيب وهتستفيدي إيه لو عرفتي حاجات ومعلومات كتيرة يعني يا حنين، ولا حاجة صح يبقى تسكتي ومتبحثيش عن حاجة.

_لا يا إسراء هستفاد، هستفاد أعرف يعني إيه سحر ويعني إيه ساحر وإزاي بيتعمل السحر وليه الناس من بني آدم بتحب تئذي غيرها بالشكل الوحش ده كل ده أنا فعلاً استفدت وبستفيد كتير وعشان إنتِ مجربتيش إن حد

يكون عندك تعبان بسبب كدا عمرك ما هتحسي نفس إحساسي ولا هتفهميني لو كنتي مكاني كنتي هتعملي كدا وأكتر لأن اللي عايش الأحداث الشيء عكس اللي ما بيعيش أي حاجة بتضره أو تضر حد عزيز عليه .

وسلام يا إسراء أنا مروحة.

_رُدينا: إيه يا إسراء، ميبقاش يا بنتي الكلام بالأسلوب ده مينفعش كده .

_ ما أنا خايفة عليها والله يا رُدينا عارفة إنها ممكن تنضَر مش هتستفاد .

_ لا يا حبيبتي متخافيش على حنين هي ما شاء الله عليها، عقلها كبير وبتعرف تتصرف في أي شيء، وكمان إنتِ ليه مصممة فعلاً إنها هتنضر يا بنتي عايزة أقول لك أن في كتب معلومات عن الحاجات دي أمنة يعني مفيهاش غير معلومات وبس زي اللي بتقرأهم حنين دلوقت.

_إسراء: إنتِ عارفة هي بتقرأ إيه .

_ آه عارفة وعارفة كمان إن حنين فضولية في العلم والقراءة ولازم هتقرأ يعني هتقرأ وخصوصًا لو فعلاً كتاب

بيقدم معلومات. فريحي نفسك من ناحية حنين واحنا ندعيلها بس .

_ وصلت حنين إلى المنزل وكالعادة ألقت السلام ودخلت وغيرت ملابسها وقامت توضأت وصلت، وخرجت وجلست مع أمها مدة من الوقت ليست بالكثير وبعدها دخلت تُكمل بعضًا من التفكير المستمر داخلها ولكي تُكمل أيضًا القراءة... قرأت وظلت تقرأ إلى أن وصلت: هل يستطيع السحر أن يُعطل الزواج لفتاة أو شاب؟ وقرأت ولكن قالت لنفسها هكمل النقطة دي بس لازم أعرف محمد وراه إيه وإيه اللي قال لي إني كنت هكلمها.

قامت وأمسكت الفون واتصلت بمحمد

_ كنت منتظرك

_حنين استغربت: وليه منتظرني يعني ؟.

_ عادي بس عارفك إنك لازم هتحبي تعرفي وتكملي.

_ هو فعلًا بس عادي يعني، مش فضول قوي يعني.

_ طيب المهم ها هتبدئي ولا إيه .؟

_حنين بعد تردد منها، خلاص ماشي هنشوف إيه هيحصل.

_ طيب يلا غمضي عُيونك وزي ما بنبدأ، ابدأي باسم الله واوصلي للنور بتاع أول مرة .

حنين بعد برهة من الوقت وصلت للنور فعلاً مثل الذي رأته في المرة الأولى وشعرت بأنه زاد أكثر

_ ها وصلتي للنور ولا لأ؟ .

_ آه وصلت ووصلت لحد ما شفت اللي كانوا لابسين أبيض .

_ تمام اللي تشوفيه تاني قوليلي عليه .

حنين ظلت مركزة إلى أن تفاجأت بواحدة لابسة أبيض وتبتسم لها.

في البداية حنين فزعت بعض الشيء ولكن من جمال البنت التي رأتها ابتسمت حنين هي الأخرى.

_ ها تمام كملي شُفتي إيه ؟.

حنين : تنظر للبنت وتبتسم وتحكي لمحمد .

_ مش عارفة إزاي، استنّى استنّى، محمد دي ماسكة في إيدي ووخداني معاها

_ طيب يلا كملي معاها.

_... ده فيه ناس غيرها تاني عاملين حلقة بين بعضهم وفي حاجز كدا.

_ تمام روحي معاها بقى يا حنين .

اقتربت حنين من الوصول ولكن دخول أمها عليها أعادها إلى رشدها ففتحت عينيها .

وقالت أحلام : إيه يا بنتي ؟ بنادي عليكي من بدري تعالي عايزاكي

_حنين وهى تُكلم نفسها وتقول: .

(يا ترى يا ماما دي حاجة كويسة ليّ إنيّ موصلتش ولا إيه كان ممكن يحصل ولا كان خير ليّ .)

_ يا بنتي سرحتي تاني؟ في إيه يا بنتي بس مالك سرحانة في إيه بقولك تعالي.

_ها لا لا مفيش حاضر يا ماما خرجت حنين وراء مامتها ها يا ست الكل عايزة إيه بقى ؟

_ تعالي اقعدي معايا عايزة أتكلم معاكي في حاجة

إنتِ بقالك يومين أو فترة مش عجباني بتسرحي كتير وعلى طول مش مركزة قوليلي فيكي حاجة تعباكي أو مضايقاكي لسّه حنين هترد وجاءت هند .

_ إيه يا ست حنين مبقتش بشوفك خالص ليه يا إما قاعدة مع ماما أو في أوضتك مندمجة مع نفسك.

_ هههه ما أنا موجودة أهو في إيه عايزة إيه يالمضة بقى؟ ومذاكرتك عاملة إيه؟

_ زفت والحمد لله... هههه

_هههه يا بت إتكلمي بجد بقى عاملة إيه؟

_:أقول لك إيه يعني هو إنتِ بتسألي فيّ خالص.

من ساعة ما أخدتي الكتب منيّ وأنا مش بشوفك غير في أوضتك، أنا هاخدهم منك بقى.

_ لا لا يا هنود إلا كده بقى دا إنتِ حبيبتي لا بجد محتاجاهم لسه شوية هقرأ فيهم .

_ أمري لله بس مش كتير

_ إيه يا بت إنتِ في إيه؟ ما قولتلك خلاص عايزاهم يلا روحي على مذاكرتك بقى .

_ حاضر متزقيش كده هههه وإنتِ كمان روحي ذاكري مش امتحاناتك قربت.

_ أمرك يافندم، عُلم ويُنفذ يلا روحي ذاكري بقى .

_ماشي يا جميل هههه وضحكت البنتان، وذهبت كل منهما إلى غرفتها وذهبت الأم هي الأخرى في انشغال لأعمال أخرى

وعادت حنين إلى غُرفتها ودائمًا ما تكون سرحانة وتفكر كثيرًا في كلام محمد وكل شيء يحدث أو أنها تُفكر في معلومات الكتاب وقالت لنفسها: طيب أكلم محمد فنظرت للساعة وقالت: إن الوقت بقى متأخر دلوقت مش هينفع أكلمه خلاص أكمّل قراءة بقى .

وفتحت الكتاب ووصلت إلى النقطة التي وصلت عندها قبل ذلك

هل يستطيع السحر أن يُعطل الزواج للفتاة أو الشاب؟

الإجابة بنعم وهو تنفيذ لقدرة الله على المسحور أو المسحورة لحين يأتِي لها نصيبها أو نصيبه ولكن يُقدر له الله الأسباب (وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله)

وهذا النوع من السحر له شقّان .

سحر تعطيل زواج الفتيات.

وسحر تعطيل زواج الشباب.

شكل شيطان سحر تعطيل الزواج، عادة ما يكون على شكل قرد أو ذكر الغوريلا أو كلب أسود أو شكل رجل أسود وعجوز أو امرأة عجوز ناكشة شعرها. وذلك لتُغير شكل الوجه الخاص بالفتاة وعندما يتقدم لها عريس

وتخرج ليراها وتراه فيقوم الشيطان المكلّف بالحضور في الوجه ويُغيّر ملامح وجه الفتاة وكذلك يحدث مع الشاب.
عادت حنين للوراء وارتشفت شربة ماء وقالت يااااه بقى كل ده بيحدث بالأشكال الوحشة دي معقولة بجد، يعني ممكن أختي تكون كدا فتذكرت حنين عندما جاء عريس لأختها ولما رآها كأنه رأى شيطانًا أمامه أو شيئًا لم يكن مقبولًا وخرج بسرعة ولم يرد عليهم.
ومع التفكير غلبها النوم فنامت كعادتها كل يوم، وفي الصباح جهزت نفسها كالعادة للخروج إلى كليتها، ووصلت الجامعة وقابلت صاحباتها فور دخولها من باب الجامعة

_إسراء : عاملة إيه يا حنون ؟.

رُدينا: أخبارك يا حنين إيه يا بنتي عمرك ما تيجي بدرى أبدًا

_بخير يا بنات لا يا ستي أنا بكون موجودة في ميعادي بس إنتو اللي بتيجوا بدري بقى هههه ، أنا أعمل إيه هههههه فيكم ؟

فنظرت لها إسراء وقالت :

_ لا إنتي اللي بتسهري تقرأي ويا ريت هتستفادي حاجة .

فأجابتها حنين بضيق واضح وقالت :

تاني يا إسراء تاني كلامك ده مقولتلك أنا بقرأ وهقرأ وبستفاد يا ستي.

_ فقالت رُدينا : إيه يا حنين إنتِ وإسراء مالكم ؟.

_أجابت حنين على الفور : مفيش يا رُدينا .

_رُدينا : طيب يلا بينا دلوقت على المحاضرة.

انتهت المحاضرة وخرجن معًا و قالت إسراء: يا بنات أنا لازم أروح عايزين حاجة ؟. رُدينا سلام .

فسألت رُدينا قائلة: ها وإنتِ يا حنين هتروحي ولا هتعملي إيه لأنيّ معلش أنا كمان هضطر أسيبك لأني ورايا مشوار النهارده.

_ أجابت حنين: لا هقعد هنا شوية وبعدين هروح إن شاء الله

_خلاص تمام سلام بقى

وذهبت حنين إلى الجامعة حتى وصلت لمكان هادئ بها، لأنها تُحب الأجواء الهادئة وجلست تُفكر في كل شيء حدث ومازال يحدث معها. وبعد برهة من الوقت

وجدت تليفونها يرن فنظرت له فوجدت أن المتصل هو محمد فأمسكت بالفون وقالت:

_ السلام عليكم

_ وعليكم السلام عاملة إيه يا حنين؟ .

_ الحمد لله بخير

_ ها هتوصلي ولا لأ النهارده .

_فقالت حنين: هو ممكن أسألك سؤال ؟

_آه طبعًا اتفضلي .

_حنين: أنت إيه اللي هتستفاده لما توصلني؟ أو لما تقول حاجة أو إيه اللي أنا هستفاده من كل ده .؟

_أوّلًا: أنا مش هستفاد شيء

وثانياً: أنا فعلاً شايف إنك معاكي حاجة حلوة فعايزك تشوفيها، وكمان تشوفي الحاجة اللي في البيت عندكم.

_ حاجة إيه اللي معايا؟

_ البنت اللي كانت بتبتسم ليكِ هي دي اللي معاكي وكانت معاكي ها يلا هتبدئي ولا إيه؟ وهتفهمي كل شيء

بعد تردد يحدث لها كل مرة وافقت وقالت: ماشي تمام هوصل

يلا اوصلي لنفس اللي وصلتي ليه، النور اللي من عندي،
حنين: تأخرت عن كل مرة بتصل فيها .
_محمد: حنين في إيه يعني أخدتي وقت طويل في حاجة في عقلك بتفكري فيها صح؟؟ مخلياكي مش مركزة بإحساسك للي هتشوفيه .
_بالفعل حنين كانت سرحانة وتقول لنفسها يا ترى هو صح ولا خطأ اللي أنا بعمله ويا ترى دا كويس ليّ ولا لأ؟ بس طالما مجراليش حاجة من الأول يبقى أكيد كويس ، فردت حنين عليه: ها لا مفيش .
أكملت حنين إلى أن وصلت لنفس النقطة التي وصلت إليها ووجدت حاجزًا .
فقالت لمحمد : أنا شايفاهم كتار جدًا أنا حاسة بخوف
_ استمري متقلقيش يا حنين .
_حنين وكأنها بتستمد الأمان من محمد فبتنادي عليه
محمد : أدخل معاها ووسطهم ؟.
_ عدّي معاها ومتخفيش أنا معاكي .
_ مرت حنين معها ونظرت فيهم فلم تستطع أن تستوضح منهم أي شيء مثل ما رأت البنت التي رأتها معها بوضوح

ولكن وهي وسطهم، نظرت وراءهم ووجدت شيئًا غريبًا جداً ورجعت للوراء بسرعة وبفزع ملحوظ

_ إيه سكتي ليه كدا يا حنين؟ .

_ أصلًا شُفت حاجة سوده جامد قوي، فخفت شوية .

_ متركزيش معاها وخليكي مع البنت وبس

_ تمام بس هي واخداني تاني برضو.

_ روحي معاها وسـأليها واخداكي فين .

_حنين: بتسألها كأنها فعلًا بتكلمها وهي بتتكلم بصوت خافت جدًا كمن تكلم نفسها وفعلًا قالت لها: إنتِ واخداني فين؟ فردت عليها بإشارة إلى مكان .

_ها قالتلك إيه؟

_ أشارت ليّ على مكان كده.

_ تمام روحي معاها.

حنين ظلت مستمرة في السير معها وهي تسير وتقول لمحمد كل الذي يحدث معاها إلى أن جاءت لمكان يوجد به زرع جميل جدًا وخُضرة كثيرة:

لكن يا محمد في مكان بعد الزرع ده فيه باب صُغير ووقفتني عليه.

محمد قال لها: هنا بقى يا حنين الاختيار ليكي .

حنين بدون فهم ومازالت مغمضة عينيها، يعنى إيه ؟
_ معناه إنك لو دخلتي معاها، يبقى هتكوني زيّ بالضبط وكل اللي شُفتيهم دول هيبقوا معاكي إنتِ إيه رأيك؟ هتقدري على حِملهم كلهم وتواجدهم كلهم ولا لأ؟
_ ترددت حنين قليلًا ودخل قلبها الخوف فقالت: طيب سيبني دلوقت أفكر ثم عادت بسرعة: لا لا خليني زي ما أنا.
_ في الحالة دي هيبقي معاكي البنت دي بس معاكي على طول وقت ما تحتاجيها هتلاقيها، وطبعًا إنتِ عرفتي بنجيبها بذكر الله تمام ؟ ... فتحي عيونك بقى
حنين فتحت عينيها واستمرت في فتحهما لحظة بعد لحظة وتنظر حواليها وكل هذا وهي تكلمه على التليفون . بتتأكد إذا كانت نايمة أم متيقظة، لأنها نسيت تمامًا أين كانت ومن الذي رأته وهي مغمضة عينيها .
_محمد يضحك وقد شعر بما تشعر به حنين فقال: هههههه إيه يا حنين ساكتة ليه كدا ؟ ومستغربة قوي ليه؟
_ مش عارفة بس هو فعلاً أنا شُفت كل ده بجد ولا أنا كنت نايمة ولا ده خيال ولا إيه؟

_ لا يا حنين إنتِ صاحية واللي شُفيته حلم حقيقي مع العالم الآخر.

_المشكلة إني فعلاً ببص حواليّ لقتني قاعدة ومازلت وسط الجامعة يعني أنا فعلاً صاحية وشُفت ده يعني مش حلم، لا لا ده حلم ده يتسمى (أحلام حقيقية والعالم الآخر) فعلاً .

_ آاه يا حنين هو كدا هههه .

_أنت بتضحك من التوهة اللي أنا فيها بس أنا حاسة إني عادية وفاكرة كل اللي حصل يعني دا مش حلم . هههههههههه .

_إهدي يا حنين... إنتِ قولتيها بنفسك... أحلام حقيقية وإنتِ صاحية وموجودة لكن مع العالم الآخر.

نظرت حنين في الساعة وقالت: يااه ده أنا اتأخرت جدًا أنا لازم أمشي سلام دلوقت

_تمام بس في حاجات تانية كتير يا حنين وأولهم نعرف نشوف اللي في بيتكم

_خلاص ماشي تمام لكن حاليًا مضطرة أقفل

قامت حنين وذهبت إلى المنزل وطوال ما هي في الطريق تفكر في ما حدث والذي مازال يحدث و لكن كانت تشعر

بفرحة في قلبها و لم تعرف السبب، وصلت إلى منزلها وطرقت الباب ففتحت لها الأم ...

_ عاملة إيه يا ست الكل إنتِ بقى ؟

_ كويسة يا حبيبتي مالك كده شايفة إنك جاية بتضحكي وفرحانة النهارده يعني.

_ لا يا ماماتي يا حبيبتي مفيش حاجة عادي، مجهزة لنا إيه على الغدا النهارده؟ بقى يا ست الكل يا جميلة إنتِ . هههههه

_ هههه ماشي يا بكاشة غيري هدومك وصلي وتعالي شوفي عاملالك إيه الأكل اللي بتحبيه النهارده.

_ هه ماشي يا ماما ربنا يخليكي ليّ يا رب بس برضو عاملالي إيه ها ها قولي بس، إلا هند فين يا ماما؟

_ هند لسه راجعة من المدرسة وأهي جوا يا بنتي

حنين : دخلت وبتنادي على هند:

يا بت يا هنود، عاملة إيه النهارده يا بت؟

_ ولا حاجة كويسة إنتِ اللي إيه أخبار كليتك وأخبار الكتب اللي مش عايزة تخلص دي يا بت يا حنين .

_ياادي الكتب يا هنود يا بنتي قولتلك أول ما هخلصهم هديهملك ترجعيهم متوجعيش دماغي بقى قومي يلا اتغدي معايا.

_ ماشي يا ست حنين يلا غيري وصليّ الأول بقى.

___ تمام يا قمر، دخلت حنين غرفتها ومازالت تُفكر في كل الذي حدث وتكلم نفسها: هو إزاي ده حصل وليه؟ وليه حاسة إنيّ فرحانة كدا؟ يمكن عشان شُفت حاجات مختلفة النهارده؟ أو إني شُفت حاجات غريبة كده معرفش عنها حاجة ووصلت أنا وشُفتها بنفسي. يااااه كل حاجة فعلًت ليها علم صحيح.

أخدت حنين نفساً عميقاً وقامت صلت ودعت ربها يا رب عرفني الشيء دا صح ولا خطأ وهي ساجدة ومغمضة عينيها وتدعو ربها يااارب، عرفني الصح من الخطأ وتدعو وفجأة وهي ساجدة ومغمضة عينيها رأت شيئاً أخضر أمامها وجميلًا جدًا ومبهجًا جدًا وقلبها انشرح جدًا ففتحت عينيها وأكملت صلاتها، وبعد الصلاة كلمت نفسها قائلة:

أنا إيه اللي أنا شُفته ده أنا شكلي اتجننت بقى وتضحك هههههه، بس مش جنان بجد ده أنا قلبي انشرح وارتاح

أوي، أنهت صلاتها وقامت وخرجت مع أمها ورأت شغل المنزل، إلى أن جاء الليل وذهبت إلى غرفتها وفتحت الكتاب تُكمل، ولكن لم تستطع القراءة، فأغلقته وفتحت الصفحة الخاصة بها على الفيس بوك وظلت تتصفح على الإنترنت ورأت منشورًا على أن السحر حق وأن الجن حق وظلت تقرأ البوست الطويل إلى أن وقفت عند شيء استمرت تقرأه كثيرًا وهي أن الله قد يختار من عباده أناسًا بسطاء جدًا بروح شفافة ترى أشياء كثيرة وأحيانًا يحصل معها أشياء تحس أنها حصلت قبل ذلك أو تحلم أحلام يقظة وتتحقق، ولكن هؤلاء الناس نادرون جدًا وهم الذين تكون أرواحهم شفافة، استغربت حنين من المنشور وأحست أنه يقصدها بهذا المنشور ولكن قالت لنفسها: دا كله كلام فيس ممكن ميكونش حقيقي، وأي حد ناشر أي حاجة وخلاص... وقفلت الفيس، ولكن قبل أن تنام كان عقلها يفكّر في أشياء كثيرة ومنها آخر شيء قرأته وهو المنشور الذي قرأته وظلت تُكلم نفسها: يا ترى فعلًا دا حقيقي الكلام ده طيب هو ممكن ميكونش فعلًا أنا أملك الروح الشفافة دي أنا ساعات وأنا صغيرة شوية كنت أوقات بحلم بأحلام

وبتتحقق بالضبط وبتعدّي عليّ كأني فعلاً شُفتها قبل كده. وكمان أنا في مرة شفت وأنا مفتّحه عُيوني حاجة بعد فترة اتحققت الحاجة دي، بس أنا مكنتش واخدة بالي من الحاجات دي كلها، أنا حتى ما افتكرتهاش غير دلوقت، واستمرت حنين تُفكر وتُكلم نفسها إلى أن غلبها النوم فنامت دون الوصول إلى أيّ حل.

في الصباح قامت حنين وصلّت وارتدت ملابسها، ولكن وهي أمام المرآة رأت أن فيها شيئًا غريبًا فنظرت نظرة مطولة جدًا و أحست أن عينيها جميلتان جدًا وجهها فيه شيء من الجمال تزيد كل مرّة، ولكن لم تهتم ونزلت وذهبت إلى جامعتها.

في الجامعة، من بعيد تظهر رُدينا وإسراء وبعض من البنات يجلسن مع بعضهن ولمحن حنين آتية إليهن

_رُدينا: هاي حنين عاملة إيه النهاردة يا بنتي؟

_إسراء: حنين تعالي هنا مفيش محاضرة دلوقت.

حنين اقتربت منهم حبايبي عاملين إيه ؟

_إسراء : تمام يا حبيبتي وبخير.

_ثم قالت رُدينا: كويسين طول ما إنتِ بخير وابتسامتك الجميلة دي على وشك دايمًا كده يا قمر منورة وشك . هههههه .

_ حبيبتي يا رودي بقى والله إنتِ اللي جميلة ودايمًا بتحرجيني بكلامك الجميل ده هههه .

_ فقالت إسراء: لا بجد المرة دي رودي عندها حق، إنتِ فعلًا وشك منور وعنيكي حلوة قوي النهارده، حاسة أنّ فيكي حاجة غريبة كدا هههه .

_ ضحكت حنين وقالت: هههه إيه ياروءه هو أنا وحشة كل يوم بقى عشان كدا شيفاني حلوة النهاردة، ولا إيه ؟

_رُدينا أجابت على الفور: لا يا روءه معندكيش حق يا بنتي بقى، حنون طول عمرها جميلة أصلًا هههههه، دا كفاية يا بنتي ابتسامتها الجميلة دي بس بصراحة يا حنون فعلاً النهاردة تفرقي شوية عن أي يوم بس مش عارفة فين الاختلاف هههههه

_ وعادت إسراء تقول: أهو مش قلتلك، أنا عندي حق وبعدين أنا عارفة إنها على طول جميلة حبيبتي وصاحبتي، هههه... وتعالت ضحكاتهن معًا.

_حنين : هي كمان فعلًا حاسة نفس إحساسهم ولكن تجاهلته ولكن هما أثبتتا إحساسها ولكن لا بد أن تتظاهر بأن الأمر عادي أمامهم فردت قائلة:

وبعدين يا بنات فيكم بقى بطلوا هزار عليّ ويلا نروح المحاضرة

_إسراء ورُدينا: تمام إلى المحاضرة معتدلًا مارش.. هههههه.

في مكان مجهول:

_ قال يوسف: إيه يا عم ناوي على إيه تاني؟ وتوصل لإيه تاني.

فأجابه محمد قائلاً: ولا حاجة والله... متقلقش منيّ، أنا فعلًا حاسس إني بحب أكلمها كتير وحاسس إحساس غريب ناحيتها.

_ طيب ما تقول لها، عادي ده يا محمد

_ لا لا مش دلوقت خاالص، خايف من ردة فعلها لما تعرف تبعد عنيّ.

_ ومين قال لك كدا ما يمكن يحصل حاجة غير كده .

_ لا لا سيبك بس إنت من الكلام ده يا يوسف، ملكش دعوة.

فرد يوسف عليه: أنت حر بقى .

في البيت دخلت أحلام عند سميحة ثم قالت لها: سميحة، حبيبتي قومي كدا اتوضي وصلي وتعالي اقعدي معايا برة الأوضه دي شوية.

_حاضر يا ماما.

_ يحضرلك الخير يا بنتي، يارب وأشوفك أحلى عروسة في الدنيا كلها.

فقالت سميحة ببعض من الحزن في صوتها: الله أعلم يا ماما سيبيها لله، ربنا إذا قال للشيء كن فيكون وأكيد ليه حكمة في كل اللي بيحصل ده، الحمد لله

_ ونعم بالله يا بنتي، ربنا يثبتك على إيمانك وعزيمتك يا رب دايمًا، خلاص يلا بقى تعالي اقعدي شوي معايا مفيش إلا أنا وأخواتك اللي في الشغل واللي في الجامعة واللي في المدرسة.

_حاضر يا ماما جاية معاكِ أهو في الجامعة

البنات قد أنهين المحاضرة، وخرجن معًا

فتكلمت حنين قائلة: ها يا بنات ناويين على إيه دلوقت؟ هتقعدوا شوية في الجامعة ولا هتروحوا ولا هتعملوا إيه؟

أجابت إسراء: هو لسه في محاضرة كمان ساعتين يااه متأخرة أوي وأنا بصراحة مش قادرة أنتظر أنا هروح.

ثم قالت رُدينا كذلك: وأنا كمان في ميعاد مع خطيبي النهارده، فلازم أروح بدري بقى فقالت حنين:
أنا عن نفسي مش ورايا حاجة، فهنتظر طبعًا وأنا بحب أجلس في الجامعة شوية في مكاني المفضل الهادي. هههههه
_إسراء ورُدينا: هههههه ماشي يا عم الهادي اقعدي بقى وخدي بالك من نفسك سلام.
_حنين: سلام .
_تركتهم حنين وذهبت إلى مكانها المفضل
وقبل أن تجلس ووجدت محمدًا يرن عليها
فرفعت حنين حاجبها في تعجب وقالت : إيه دا كأنه عارف إني جيت المكان وبقيت وحدي شخصية غريبة فعلاً هههه ما علينا
_فأمسكت التليفون وأجابت على الفور: السلام عليكم.
_ وعليكم السلام عاملة إيه يا حنين إيه أخبارك ؟
حنين: بخير الحمد لله، أنت أخبارك إيه ؟.
_ بخير طول ما أنتِ بخير أكيد .
_ الحمد لله، ها كنت بتقولي المرة اللي فاتت إني هشوف اللي في بيتنا معقولة هعرف؟

_آه هتوصلي بنفسك وتعرفي تمام.

_ صحيح تعرف أن كل أصحابي قالوا أني فيّ حاجة متغيرة النهارده ومختلفة يا ترى إيه السبب ؟.

فرد محمد قائلاً: يعني إنتِ مش عارفة ليه

حنين باستنكار: لا مش عارفة ؟.

_ البنت الجميلة اللي معاكي واللي شُفتيها امبارح من ساعة ما شُفتيها وهو وجهك منور وجميل زيها، مش اللي أنتِ شُفتيها كانت جميلة .

_آه فعلًا كانت جميلة بس معقولة ده يعني

_ آه ومش معقولة ليه؟

_طيب يلا كده أوصلي للنور وهاتي البنت دي كده.

_ماشي حنين هذه المرة صارت أسرع وبسرعة كانت قد وصلت للنور ووصلت للبنت وأحضرتها وكأنها تُكلمها وهي تقول بسم الله، وتكلم حنين نفسها بصوت منخفض: لكن وهي مغمضة تحس أنها معها وتكلم هذه البنت

فقال لها محمد: حنين هي جات قدامك أهي صح ؟.

_ آه فعلًا تمام

_ أسأليها كده فين مكان الآثار اللي في بيتكم ؟

حنين سألتها بنفس كلامها معها،البنت أشارت إليها في مكان مُعيّن في البيت فعلاً

_ طيب خليها توديكي على المكان الصح يا حنين.

_ماشي تمام، بعد وقت ليس بالكثير نطقت حنين أنا وصلت أهو فعلاً في مكان في بيتنا وهي قالت لي عليه وحددته.

_فرد محمد بابتسامة: تمام قوليلها نزليني بقى روحاني تحت.

_حنين: عندما سمعت ذلك فزعت جدًا من كلامه ثم قالت له: يعني إيه دا؟ أنت ناوي على إيه وهتعمل إيه؟.

_ متخفيش بقولك روحاني، يعني هي كأنها هتخليكي تشوفي كل شيء تحت بسهولة اللي هو الآثار يعني.

حنين: بعد تردد قالت: ماشي . وكلمتها بنفس الطريقة وأفهمتها أنها تريد النزول لأسفل البنت أنزلتها وأول ما نزلت وجدت مكانًا بعيدًا جدًا لتحت وشعرت بالخوف.

_متخافيش يا حنين ركزي واستمري معاها.

حنين تكلمت بخوف بعض الشيء: حاضر وظلت حنين تمشي والبنت معها،أول ما نزلت في البداية وجدت كأن

هناك صندوقاً صغيراً ففتحته وجدت جوهرة جميلة جدًا ولؤلؤًا وأشياء كثيرة جدًا.

حنين انبهرت جدًا من الذى تراه أمامها.

كل هذا وحنين ترى وتحكي لمحمد عن الذي تراه.

_ها كملي حنين إنتِ كام سنتي نزلتيه كدا تقريبًا

_حنين: تقريبًا ١٨٠و٧٠ سنتي لتحت

_تمام كملي يلا ، اسأليها لمين الجواهر دي ؟.

_حنين سألتها وبعدها أعطتها شيئًا مكتوب عليه أو كأنه محفور عليه فجلست تقرأ ما هو مكتوب فوجدت مكتوب اسم الملك....

محمد: ها الملك إيه؟

_مش عارفة أنطقه زي مثلًا صقر أو حاجة زي كده مش فاهمة هو اسم غريب

_ طيب مكتوب عليها تاريخ أو حاجة؟؟

_آه تقريبًا مكتوب ألف وحاجة.

_ تمام اسأليها من أسرة إيه كدا.

حنين مستمرة تسأل مثلما محمد يقول لها ولما سألته هذا الكلام أحست أنها ضغطت على شيء ونزلت مسرعة في مكان غرييب

حنين أكملت طريقها وظلت تسير فيه وكأنها خرجت لصحراء كبيرة وهذه الصحراء فيها مثل يَنبُوع والماء يسيل منه.

حنين وضعت يدها تحت الماء ولما أرادت رفع يدها لتشرب منه جاءت البنت مسرعة وشدتها كأنها تحذرها من الشرب وحنين تحكي لمحمد كل ذلك.

فنطق محمد بفزع عليها ثم قال لها: أوعي يا حنين تشربي، أوعي.

_ آه ما هي البنت اللي معايا خلاص لحقتني...

_ تمام كده، كملي، ومتعمليش حاجة من غير ما تقوليلي ماشي ؟

وصفت حنين له المكان الذي تسير فيه فقالت: أنا كدا ماشية في مكان كبير وهي مدخلاني في مكان تاني كدا

_مكان إيه ؟ ركزي واوصفيلي كل اللي بتشوفيه، يلا يا حنين.

قبل أن تكمل حنين الوصف قطعت عليها صاحبتها رُدينا قائلة:

_ حنين إنتِ بتعملي إيه يا بت وليه مغمضة كده وإنتِ بتتكلمي في الفون ؟هههههه وبتضحك عليها

فتحت حنين عينيها بسرعة: رُدينا .

_إيه ده إنتِ مش كنتي رُحتي مع خطيبك يا بنتي مشوار؟

.

_ هههه لا ما هو الميعاد اتلغى وقُلت أرجع أحضر المحاضرة بقى، وكمان عشان أشوفك بتعملي إيه قوليلي كنتِ بتعملي إيه بقى وليه كنتِ ساكتة كده وكأنك بتكلمي حد بصوت منخفض أو بتكلمي نفسك مثلاً هههه .

_ إيه يا بت يا رودي إنتِ هترجعي تهزري عليّ تاني زي الصبح ولا إيه لا دا أنا حاطة الهاند بس وبسمع حاجة قومي يلا خلينا نروح المحاضرة الرخمة دي

_ ماشي يا ست حنين يلا .

_ودخلت رُدينا وحنين إلى المحاضرة .

وبعد المحاضرة خرجت حنين وذهبت إلى المنزل .

ولكن تفكيرها لايهدأ، وبتفتكر كل شيء رأته أمامها وتقول معقولة كل ده معقولة شفت كل ده بس الجواهر كانت شكلها حلو وجمييل أوي فعلاً (وظلت تفكر وسرحانة) معقولة ممكن فعلًا يعني إننا نشوف حقيقي

الحاجات دي وتتطلع، يا ربي، (وضحكت مع نفسها كأنها جُنت من كثرة التفكير) هههه

_ جاءت هند إلى حنين فقالت لها:

يا بت يا حنيييين يا حنييين

_فانتبهت حنين لأختها ثم قالت:

إيه يا بت في إيه بتنادي ليه كدا قوي

_ لا والله يا أختي دا إنتِ مش معايا خالص خالص وكمان ابتسمتي ليه كدا وإنتِ قاعدة مع نفسك. وسرحانة كنت شوية هجيب مية أرش عليكِ هههههه عشان تردي عليّ.

_ هههههه والله كنت ضربتك يا رخمة

_المهم يا عم السرحان عايزاكي تذاكريلي المادة دي عشان عندي امتحان فيها بكرة

_لازم يعني أذاكرهالك وإنتِ متذاكريش ليه لوحدك ما أنا كنت زيك أهو ولا كان حد بيسأل فيّ ولا كنت بذاكر حتى مع حد

_ طيب إنتِ مكنش عندك أخت أكبر منك مخلصة ثانوي وكلية. لكن أنا عندي حبيبتي وأختي حنون بقى هههههه

_هههههه أيوة يختي حايلي حايلي... ها المهم إيه المادة اللي عايزاني أراجعهالك دي؟

_قالت هند: مادة التاريخ، عشان أنا مبحبش أحفظ تواريخ يا ستي فراجعيلي بقى، فردت حنين قائلة: ماشي يا ست هند هاتي الكتاب، أول ما فتحت حنين الكتاب فكان الدرس عن الآثار المصرية، فضحكت حنين بشدة، هههههه

_ هو أنا حطالك أراجوز في الكتاب بتضحكي عليه؟. بتضحكي على إيه يا بت إنتِ؟

_هههه أصلًا الآثار دي يا هنود لو الواحد شافها ولقيها كده تبقى حلوة أووي .

_إنتِ اتجننتي يا بت ؟وهتشوفيها فين يا حسرة بقى الآثار دي والحاجات اللي بتقوليها .

_بت يا هند هو لو مثلًا كده شُفتي فعلاً دهب وجواهر وإنتِ قاعدة هتقولي إيه هتصدقي ولا لا ولا هتعملي إيه .

_هههه دا اللي هو إزاي يعني حد هيجبهالي ولا ربنا هينزلهالي من السما مثلًا بت إنتِ نايمة وبتحلمي يا حنين ولا إيه ركزي يا ماما معايا وسيبك من التخيُلات والتهيؤات اللي مش هتتحقق دي؟

_حنين (في نفسها) هو فعلًا حلم يا هند بس حلم حقيقي بجد أنا نفسي مستغرباه بس مصدقة إني شُفت كل ده فعلاً ومكنتش بحلم ها خلاص ماشي تعالي يا ستي أراجعلك أوّلاء

وراجعت حنين لأختها.

في مكان ما...

قال يوسف: إيه يا محمد وصلت لفين دلوقت؟. وعملت إيه؟

_ ولا حاجة لسه أنا يا دوب شُفنا الحاجة اللي عندهم في البيت.

_يوسف: وإيه الحاجة طلعت؟ كويسة يعني زي ما كنت بتقول ولا إيه؟

_ آه يا يوسف جدًا بس لسه شوية لسه هكمل وبعدين أشوف بقى يمكن نروح نفتح عليها ونطلعها ويرزقنا ربنا بقى.

_ ربنا يسهل بس ما أعتقتدش إنه هيتحقق ويتم اللي إنت بتفكر فيه يا محمد

_ والله ربنا ييسرها بقى هو لو طلعت الكل هيستفاد يعني.

في البيت....

يجتمع على سفرة الطعام خالد وأحلام وحنين

يبدأ خالد بالكلام قائلًا: إيه يا حنين كنت سمعتك بتقولي، إن الشيخ محمد ده كان قال لما كلمنا هييجي.

ويشوف سميحة وكمان بيقول في آثار وكده عايزين نتأكد هو إيه نظامه وفعلًا هو وصادق ولا لا.

حنين بخضة بعض الشيء... ها معرفش بس لو عايزني أكلمه أقوله ييجي ماشي .

_فرد خالد قائلًا: خلاص خليه ييجي و نشوفه بقى.

_ تمام (وهي في نفسها تقول) يا نهار أبيض يا خالد لو كنت شُفت اللي شُفته مش عارفة كنت ممكن تعمل إيه هههه .

قامت حنين بعد العشاء ودخلت غرفتها وجاءت لكي تفتح الكتاب تقرأ شعرت أنها غير قادرة في هذا اليوم ولكن تفكيرها مشتغل وتريد أن تكلم محمدًا وتعرف منه شرح ما رأته:

وقطع تفكيرها رنين تليفونها وكان المتصل محمد

_فأجابت على الفور : السلام عليكم .

_ وعليكم السلام، عاملة إيه ؟

_ الحمد لله بخير

_تعرفي إني حاسس إنك بقيتي جزءًا من يومي.

_حنين: تجاهلت الكلام وردت قائلة:

ربنا يخليك بس ها أوصل بقى ولا إيه؟ .

_ آه أوصلي لحد النقطة اللي وقفنا عندها

_ أحضرت حنين البنت واستمرت في الوصول إلى أن وصلت إلى أنها دخلت مكانًا كبيرًا ورأت في هذا المكان صخورًا من كل مكان حواليها وظلت تلتفت حواليها كثيرًا

_ها تمام كملي طيب بقولك يا حنين في وسط الصخور دي صناديق تماثيل أي حاجة يعني ولا إيه، يلا فسري اللي قدامك كده.

_ ما أنا ببص أهو استني، ووقفت حنين قليلًا ولم تتكلم عندما وجدت أمامها شيئًا آخر على الجانب بشكل غريب.

_ في إيه يا حنين ؟ ها كملي.

_آه في تمثال وجنب الصخور الكبيرة دي حاجات صغيرة كده، وصمتت حنين برهة من الوقت

_ ها كملي سكتي ليه يا حنين ؟

_ أصلًا مسكت حاجة من اللي موجودة دي لقيتها اتحولت نار وأنا سيبتها بسرعة على الأرض.

_ آه تمام معنى كده إن ده فحم أصلاً أو ما شابه ذلك (وتمتم بكلام لم تفهمه حنين).

ولكن كل خطوة تقولها، ليه حنين وهي تراها أمامها محمد يكون فاهمها جدًا لأنه لم يكن مثلها هو يفهم في هذا الموضوع أكثر منها ويعرف كل شيء تقوله حنين.

فقال محمد: حنين اسألي البنت اللي معاكي لو نزلنا هنعرف ناخد الجواهر والصندوق الصُغير اللي شُفتيه ولا لا كده.

حنين: سألتها زي كل مرة بتسأل فيها وبعدين البنت دي جبتلها اللؤلؤ قدامها والجواهر وحنين حست إنها لمستهم بس دا محصلش، وبعدين قالتلها إنها مش هتعطيهم لحد غيرك حنين ومحمد يكون معاها على المكان

_حنين : تحكي لمحمد كل هذا ..

_ محمد: تمام خلاص يا حنين فتحي عيونك بقى، خلاص كده

_ فتحت حنين عينيها وقالت له: ها إيه بقى هيتم كده ممكن أفهم؟

_ يا ستي كده في فعلاً مكان آثار في بيتكم وفي عمّار كتير في البيت.

فكرت حنين في شيء وقالت: هو ممكن أسأل سؤال؟

_اتفضلي طبعًا

_ أنت إزاي عرفت إن عندنا آثار في بيتنا؟

محمد ضحك هههه ورد قائلًا يا حنين إنتِ نسيتي ولا إيه إني قولتلك معايا من الأول قوة خفية بفضل الله بتعرفني حاجات كتييرة

حنين وكأنها تذكرت: آه فعلًا معلش نسيت ما هو بصراحة اللي يدخل ويشوف اللي أنا شُفته ده، ميبقاش فيه دماغ خالص بقى هههههه.

_ هههه ماشي يا حنين المهم إني المفروض هاجي عندكم ولا إيه

_ آه صح حتى خالد أخويا قالي إني أقولك إنك تيجي اليوم اللي يريحك .

_ تمام هضبط يوم كده وأقولكم عليه .

_تمام مع السلامة عايز حاجة دلوقت؟

_إيه رايحة فين بالسرعة دي هتقفلي ولا إيه؟ أنا بقيت متعود على وجودك .

_ معلش هقفل بعد إذنك وقفلت حنين،

وبعدها جلست كالعادة تُفكر في كل الذي حدث ويحدث معها وأحست لحظة أنها صارت مرتاحة لمحمد ولكن

أحست أن في بداخلها شيئًا يقول لها أنها تسير في طريق خطأ

وبعد تفكير نامت حنين كالعادة وهي تفكر وسرحانة في كل شيء يحدث حولها.

وقد جاءت لها أحلام أمها في الصباح وقالت: يا بنتي اصحي بقى مش عارفة بقيتي بتنامي كتير كدا ليه .

_ إيه يا ماما بس؟ ما إنتِ عارفة إنّي بسهر يا ست الكل

_ وإنتِ تسهري ليه بقى يا عين مامتك ؟ ما أعتقدش إنك بتذاكري الساعات دي كلها، أكيد قاعدة على اللي ما يتسمى ده.

_ تضحك حنين وتقول: هههههه إيه هو اللي ما يتسمى دا بقى يا ماما.

_ فيه غيره النت ده .

حنين هههههه: لا يا ماما ما اسموش اللي ما يتسمى دلوقت طلعوله اسم جديد بقى اسمه السوشيل ميديا والفيس والإنترنت .

_ إتريقي عليّ كويس يا ست حنين بقى بعد ما أعلمك تيجي تتريقي دلوقت على كلامي .

حنين وجدت أمها زعلت من الهزار قامت من على السرير وراحت لأمها :لا لا والله ما أقصد أتريق

ولا أزعلك يا جميل هههه يلا اضحكي بقى، إنتِ عارفة بنتك بقى بتهزر كتير وبحب أغلس عليكِ بقى... هههه يلا اضحكي بقى.

_ هههه يا بنت الذينَ بس مبعرفش أزعل منك يا بكاشة إنتِ هههه

طيب يلا تعالي بقى النهارده عندك أجازة من الجامعة وتعالي جهزي معايا ونضفي معايا البيت .

_ حاضر يا ماما، إنتِ تؤمري بس كده .

_ أنا عايزة فعل مش كلام يا ست حنين هههههه.

_ والله حاضر يا ماما، جاية وراكي على طول أهو في مكان ما...

_يوسف: عامل إيه يا محمد إيه يا عم؟ مبقتش بتكلمنا كده ولا بتتصل علينا خالص، قول لنا نتصل احنا نسلم عليك بقى .

_رد محمد قائلًا : لا واالله يا حبيبي شغل بس مش أكتر.

_ شغل برضو ولا اندمجت معاها.

_ لا شغل، وبعدين إنت كل شوية مالك كده مركز قوي ليه معايا؟

_يا محمد أنا صاحبك ودايمًا معاك على الحلوة والمرة، فعايز بس أفهم إنت إيه اللي في دماغك

_ في وقته كل حاجة هعرفهالك متقلقش بس سيبني دلوقت ماشي سلام .

_يوسف : سلام

أنهت حنين شغلها في المنزل، وجلست تُكلم صاحبتها رُدينا .

حنين :رودي عاملة إيه النهارده ؟.

رُدينا : أخبارك يا قلبي؟

_ بخير، بقولك، يا رودي.

_ ها قولي يا حنون

_ هو صحيح بما إنك بتجاوبيني على حاجات كتيرة، هو ممكن حد يبقى معاه جنّ كده ويخليه يشوف حاجات تحت الأرض؟

_جنّ وتحت الأرض إنتِ يا حبيبتي صاحية ولا جرالك إيه النهارده هههههه ولا عشان احنا أجازة النهارده بقى ؟.

_ يا بت لا بجد جاوبي وبطلي هزار .

_ يا ستي هو آه في ممكن فعلًا حد بيبقى معاه جن وكده بيتسمى معاه خدمة والعياذ بالله وربنا يبعدنا عنهم و ممكن فعلًا يتفحصوا الآثار اللي تحت الأرض.

_ طيب هو ممكن تطلع الآثار دي فعلًا ؟.

أجابت رُدينا عليها: ما أعتقدش لأن الجن مش بالساهل يعطي حاجة لبني آدم لأنه بيكره بني آدم عشان الجن من ذرية الشيطان.

_ طيب يا رُدينا هسألك على حاجة تاني .

_ بت إنتِ والله ما إنتِ سألة حاجة بقى... أنا خُفت بسببك وأنا لوحدي في الأوضة هههههه وإنتِ تقولي إيه يا أختي مش بتخافي من الكلام في الحاجات دي ؟ أوعي يكون إنتِ كمان معاكي

_ خلاص خلاص يا رودي لا ممعيش حاجة بس لو ممكن برضو نجيب عادي لو عايزة عفريتة جميلة حلوة كدا هههههه... نجيبلك

_ طيب روحي يا أختي بعفاريتك نامي يلا سلام دلوقت بقى

_ ماشي سلام هههههه .

أغلقت حنين المكالمة مع رُدينا وفجأة وجدت الفون يرن... وكان محمدًا

محمد : ها إيه يا بنتي أخبارك إيه ؟ على فكرة بقى أنا من أول اليوم نفسي أكلمك وحاسس إن في حاجة ضايعة منيّ بس محبتش أزعجك بقى وأرن عليكِ، قُلت يمكن بتذاكر ولا حاجة

_ لا عادي ، حضرتك عامل إيه ؟.

_ برضو حضرتي دي هههه ماشي يا ستي، أنا حضرتي الحمد لله كويس.

_ هههههه ماشي . (وصمتت).

محمد بلهفة قال : حنين غمضي عيونك كده وهاتي البنت نسألها على حاجة .

_ حاجة إيه ؟.

_ هاتيها بس حاجة مهمة.

_أغمضت حنين عينيها واستمرت في الوصول إليها وفجأة سمعت صوت أمها تنادي عليها .

أغلقت حنين المكالمة معه على الفور وخرجت مسرعة لأمها.

أحلام : حنين، سميحة كانت بتنادي عليكِ من شوية شُفيها كده عايزة إيه .

_ حاضر يا ماما هروح أشوفها عايزة إيه .

_ ربنا يخليكم لبعض يا حبيبتي .

ذهبت حنين لسميحة لكي تراها في غرفتها .. سموحة حبيبتي بزيادة بقى ههه كنتِ بتنادي عليّ؟.

_سميحة: هههه البكاشة وصلت، يا هند .

فقالت حنين : الله الله هو إنتو مجتمعين ومنتظريني ولا إيه والبت هند دي بتعمل إيه هنا ؟

_ إيه يا ماما مليش أجلس مع أختي شوية ولا إيه . ولا إنتِ بس اللي أختها

_ اجلسي ماشي يا عم اللغة العربية إنتِ هههه أنا بس يا بنتي مش هرد عليكِ عشان خاطر سموحة موجودة بس .

سميحة: هههه في إيه يا بنات إنتو شايلين من بعض ليه كده قوي ، كأنكم أعداء ولا حاجة.

_ نظرت هند إلى حنين ثم أعادت نظرها لسميحة قائلة: أصلًا يرضيكي يا سميحة أجيب لأختك اللي هي عايزاه وهي توعدني بحاجة ومتجيبهاش .

أجابت سميحة قائلة: لا طبعًا مينفعش إيه اللي وعدتك بيه بقى حنين ؟

_وعدتني بالشوكولاتة وهدية هههه

فردت حنين قائلة: يا كذابة أنا قُلت شوكولاتة بس مش هدية وبعدين خلاص هجيبهالك،أمري لله .هههه

سميحة: ويا ترى جبتيلها إنتِ إيه؟

_ جبتلها كتب عن الأسحار والجنّ والكلام المخيف ده وبتقرأ فيها، ومش عايزة تسيبها لحد دلوقت ولا تدهاني نرجعها لأصحابها.

_ خلاص أنا بقى معايا الأهم.

وقد شعرت حنين أنها أخطأت في اللفظ فترددت ولحقت نفسها بسرعة وغيرت مجرى الحديث.

سميحة: بس إنتِ ليه يا حنين بتقرأي في الكتب دي ؟ يا بنتي كفاية اللي احنا فيه... مش ناقصين حاجة تمسّك إنتِ كمان من السحر ده

_ والله يا سموحة بدور على حل وعلاج لي إنتِ فيه ده .

_ وأنا فيّ إيه يا حنين عشان تدوري كله بفضل الله يا حنين وكله ابتلاء والحمد لله أنا بقيت كويسة كتير عن

الأول، وإن كان على الزواج أنا مكبرتش ولا منتظراكي تدوريلي على حاجة.

_ إيه يا سميحة إنتِ اتضايقتي ليه كده يا حبيبتي مأقصدش أزعلك والله وأنتِ ما شاء الله عليكِ وعلى إيمانك بربنا يكفي وربنا عمره ما هيخذلك أبدًا وإنتِ زي القمر أصلًا.

_ خلاص يا حنين روحي شوفي هتعملي إيه؟ ومش زعلانة أنا بس خايفة عليكِ أنا مازلت تعبانة من الأسحار والأحلام المزعجة اللي بشُفها

_كله هيروح وهنبقى تمام بإذن الله.

_ماشي يلا بقى روحي ذاكري إنتِ وهند ومتزعليش هند منك تاني فاهمة.

_ عُلم وينفذ يا قمر هههه حاضر كفاية بس إني شُفت ضحكتك العسل دي، تصبحوا على خير بقى.

عادت حنين إلى غرفتها وهي تشعر أنها مخنوقة بداخلها ولم تدرِ إن كانت محقة أم على خطأ أو فعلًا هي تبحث عن حلّ لسميحة أو هي أساسًا أحبت موضوع البنت التي تراها وتجعلها ترى أشياء كثيرة أخرى وترى من خلالها أشياء لم ترها قط واستمرت في التفكير إلى أن غلبها النوم

فنامت كالعادة دائمًا عقلها لا يقف عن التفكير لحظة إلى أن تنام وهي تفكر كذلك في الصباح، استيقظت حنين وصلّت ولبست ملابسها كعادتها، وهي دايماً رقيقة في كل شيء في نفسها وفي ضحكتها وأناقتها وهي أثناء لبسها تفكر كذلك في كل شيء

ولكن شعرت فجأة أنها ترغب في أن تقوم بتجربة مع نفسها وتُغمض عينيها وتأتي بالبنت، فأغمضت حنين عينيها وقالت: بسم الله ولكن لم تسطع أن تأتي بها ولكن شعرت بها وأحست أنها تراها ولكن ليس كما تأتي بها كل مرة عندما تكون مع محمد، فتحت عينيها وأكملت لبسها وذهبت للجامعة.

في الجامعة....

_رُدينا وإسراء: حنون حبيبتي عاملة إيه؟

_ إنتو عاملين إيه تخيلوا إني كنت متضايقة جدًا امبارح إنه كان أجازة ومعرفتش أشوفكم أمال لما ناخد الأجازة بقى هعمل إيه من غيركم .؟

_فقالت رُدينا مبتسمة : هههههه هو يعني إنتِ سيبتيني حتى أتهنى بيوم الأجازة و كلمتيني وفضلتي ترغي رعبتيني امبارح بكلامك ده هههه

_إسراء: بتتكلموا من ورايا بقى كده، ماشي ماشي، بس رعبتك ليه حنين يا رودي ؟

_هههه قعدت يا بنتي تكلمني عن الجن والعفاريت وحاجات كتيرة كده حسيت لحظة إن البت دي مش مننا هههه ومخاوية عفاريت بسبب إنها مبتخافش

_فقالت حنين بضيق: يا سلام يا أختي، هو أنا كنت بكلمك عن فيلم رعب ولا حاجة يا بنتي دا أنا كنت بسألك أسئلة علمية عادي فيها حاجة دي ؟ وكمان لأن يا بنات أنا حاسة إني بشوف حاجة معايا

_ثم قالت إسراء ضاحكة هههه:

آه مفيهاش حاجة خالص يا حنون إنتِ هتقوليلي على أسئلتك.

_ فتعجبت رُدينا من كلامها ثم قالت لها: بتشوفي إيه يا حنين احكيلنا يا حبيبتي عشان نعرف نساعدك مش مجرد بنتكلم ونهزر وبس و منعرفش إنتِ فيكِ إيه لأنك فعلًا بقالك مدة متغيرة ومش معانا أكيد فيكي حاجة.

_لا لا متقلقيش أنا فعلًا محتاجة أتكلم معاكم بس مش دلوقت شوية وهيبقى ليكم دور معايا وهتفهموا اللي أنا فيه .

فأجابت رُدينا باستغراب أكثر وقالت لها: عمومًا اللي يريحك لكن رايحة فين إنتِ دلوقت طيب يا حنين وكلامك ده معناه إنك في خطر وأنا قلقت عليكِ مش عارفة ليه.

_ مش لسه فاضل شوية على المحاضرة لما تبدأ هتمشي كده شوية في الجامعة، لا لا متقلقيش خير إن شاء الله هروح أتمشى بقى لوحدي، ها لوحدي يعني مش عايزاكم يا غلسين هههههه

إسراء: ماشي روحي براحتك، بس خدي بالك من العفاريت وإنتِ بتتمشي هههههه

ولكن رُدينا قلقت على حنين جدًا من كلامها وصممت أن تعرف ما الذي وراءها وفكرت رُدينا بصوت عالٍ داخلها إزاي حنين بتقول كده ويا ترى إيه إللي بتشوفه هي ممكن تكون الكتب اللي بتقرأ فيها سببتلها أي ضرر أو حاجة لازم أحاول أعرف كل ده من حنين.

حنين تركتهم وذهبت إلى مكانها الهادئ المفضل، ورنت على محمد، فأجاب محمد على الفور: السلام عليكم، تعرفي إن القلوب عند بعضيها.

_ ليه يعني؟

_ أصلًا كنت لسه هتصل عليكِ وأكلمك، عشان مبقدرش أبدأ يومي من غير ما أسمع صوتك يا حنين.

_ شكراً؛ بقول لحضرتك إيه أنا ليه النهارده جيت أجيب البنت زي ما بجيبها مجتش ليه معايا؟ أو حسيت بيها بس مش زي ما بكون معاك .

_أصلًا يا حنين ، أنا بوصلك عن طريقي أنا و بس.

_ أها طيب ليه يعني متكونش وقت محتاجها ألاقيها.

_ عشان متجيبهاش بنفسك وتنزلي روحاني في أي مكان وممكن تنضري أنا عامل عليكِ، لكن معايا ببقى عارف أنا بعمل إيه.

_ ماشي إنت كنت عايز تسألها على إيه بقى امبارح؟

_محمد: آه يلا هاتيها كده طيب.

_فقالت حنين: طيب وأجيبها ليه وإزاي بقى طالما مش بتيجي غير بأمرك ؟

محمد ابتسم من قولها وقال لها: هههههه لا يا حنين هي معاكِ إنتِ وإنتِ تقدري تجيبيها بس أنا حاليًا لازم أحجبها عنك عشان متنزلش بيكي في أي مكان فيه آثار.

_ ليه هو ممكن أشوف أي مكان تاني عادي.

_آه تحبي تجربي تشوفي مكان تاني ؟

_ ماشي، نشوف.

_ طيب يلا هاتيها كده واوصلي زي كل مرة

_وصلت وجبتها.

_قوليلها بقى، اوصلي لمكان (أحمد علي) كده.

حنين كلمت البنت مثلما تكلمها وقالت لها: على الاسم فأوصلتها إلى مكان كأنه في أرض زراعية أو صحراء.

_ تمام كده بداية الوصف صح، كملي.

_ استمرت مع البنت ونزلت المكان معاها.

فسألها محمد وقال: المكان ده تنزلي عمودي كام سنتي كده؟

_ ييجى ٢ متر كده تقريبًا.

_ طيب يلا انزلي شوفي إيه تحت كده.

_حنين نزلت مع البنت وكأنها في مكان مختلف فعلًا، وجدت سلمًا هابطًا إلى الأسفل وبجانب السلم صندوق كتابوت الفراعنة الكبير، كل هذا وحنين كلما ترى شيئاً أمامها تصفه لمحمد.

_ ها كملي بس شوفي كده مفيش حاجة تانية جنب الصندوق ده أي حاجة تاني؟

_ آه في حاجة صغيرة كده كأنه صندوق تاني، بس في حاجة.

محمد : إيه تاني؟

_ كأن حد حامي الصناديق دي.

_آه تمام شوفي بقى الحارس ده على الباب في بداية ما دخلتي ولا ده جوّه بس؟

_لا هو في بداية ما دخلت فيه واحد أسود بس .

وتحت فيه تقريبًا اتنين في جوانب المكان .

_ تمام هاتي بقى البنت اللي معاكِ، ونضّفي يلا.

_ أنضّف إيه أقول لها كده يعني؟

_ آه قوليلها بس تبعد كل اللي جنبك واللي شُفتيهم لأنهم هما اللي حارسين المكان.

حنين كلمتها وفجأة لقيت كثيرًا منهم يلبسون الأبيض حولها و إلى جانبها، وقد وجدت ورأت شيئًا غريبًا، فخافت ورجعت للوراء.

محمد : إيه مالك ؟

_ أصلًا لقيت كذا حد لابس أسود موجود مش اتنين بس .

_ تمام ماشي نضفي وكملي معاها يلا.

أكملت حنين مع البنت التي معها ثم قالت لمحمد: بس أنا شايفة إن كل اللي لابسين أبيض دول بيسحبوا الأسود ده ويخرجوه على بره.

_ تمام كده، بقولك اطلعي من المكان بقى، أنا حاليًا في مكان عند ناس وابنهم مخطوف هاتي اللي معاكِ وقوليلها هو فين كده.

_ سألتها، وأجابتها البنت أنه في مكان بعيد ووصفت لها المكان بالضبط الذي يوجود فيه والبيت، في نفس الوقت سمعت حنين صوت الناس بجانب محمد وهو يسألهم ويقول لهم: هي المفروض قصادكم بيت مهجور هناك صح وفعلًا كان وصف حنين كله مضبوطاً.

_خلاص تمام سلام دلوقت يا حنين، وآه صحّ، احتمال أجيلكم على الجمعة البيت يناسبكم ولا إيه ؟

_ خلاص ماشي هشوف كده وأرد عليك، وقفلت حنين معاه، ولكن بعد أن أغلقت الهاتف جلست تُفكر وتتذكر كل الذي حدث وتقول لنفسها:

أنا معقولة أنا دليت على مكان خطف الولد وكمان شُفت الناس الوحشين اللي في الأماكن تحت، دي حاجة كويسة أوي، أنا كده بقى لازم أستغلها وأخليه يخليني أعرف

أجيبها وأتعامل معاها لوحدي كده عشان يمكن أقدر أساعد سميحة وأعرف مين اللي عامل ليها السحر وأعالجها منه.

وظلت تكلم نفسها، وفجأة، وجدت رُدينا جاءت من ورائها وهي سرحانة، فارتعبت،

_فقالت رُدينا: إيه يا بنتي بتصرخي ليه كده اتخضيتي منيّ ولا إنتِ كنتِ سرحانة فعشان كده اتخضيتي

_ لا مفيش حاجة بس إنتِ ليه جاية فجأة كده.؟

_ أصلًا ميعاد المحاضرة جه وإنتِ اختفيتي كده وكمان قلقتيني عليكِ وخصوصًا الكلمتين اللي رميتيهم دول كده ومشيتي

حنين: بدون تذكر كلمتين إيه دول ؟

_ إنك قولتي بتحسي إن حد معاكي ده بجد ولا بتهزري

_ والله يا رُدينا مش عارفة أقولك إيه بس كل اللي أقدر أقولهولك دلوقت إنيّ لازم أقولك على حاجات كتيرة بس ممكن تأجليها لبعد الجمعة بس.

_ اشمعنى يعني يوم الجمعة بالأخص والنهارده مينفعش تتكلمي ؟ إنتِ كده قلقتيني أكتر عليكِ بجد.

حنين: علشان أعتقد الجمعة هيحدد حاجات كتير، وبعدين متقلقيش أنا كويسة، وبعدين إيه قلبتيها دراما ليه كده بقى؟ هههه يلا نروح المحاضرة .

في المنزل ...

عادت حنين من الجامعة وهي تحاول أن تفتح الموضوع عندما وجدت خالدًا وأمها موجودين مع بعض .

قالت حنين: احم احم... بسم الله كده... الشيخ محمد قال جاي الجمعة إيه رأيكم ؟

فأجابها خالد قائلًا: خلاص ماشي ربنا يسهل وبعدين عرّفتيه هييجي إزاي ولا إيه ؟

_ الصراحة لا بس أنا هديك رقمه وتكلمه توصفله مكان بيتنا بقى.

_ خلاص تمام قولي الرقم .

حنين: خد الرقم.....٠٥٦٦٦٦٦٢ الرقم أهو سجله بقى عندك وكلمه.

خالد أخذ الرقم ورن عليه:

ألو السلام عليكم .

أجاب محمد: وعليكم السلام، مين؟

_ أنا خالد اللي كلمتك قبل كده أنا وحنين

_ آه تمام، أهلاً وسهلاً وبعد كلام استمر بين الطرفين، قال محمد:

آه أنا إن شاء الله قولت إني ممكن أجيلكم على الجمعة يناسبكم؟

_ آه تمام اتفضل طبعًا بس إنت هتعرف توصل؟

_الصراحة لا ممكن توصفلي.

_ تمام، إنت... ووصف له خالد المكان وكيف يأتي عندهم وأغلق المكالمة.

_ خالد: هو لو قال إن فيه فعلًا آثار في بيتنا وعلى مسافة قليلة ممكن ندور عنه ولا لا ؟

_وإنتِ مالك متأكدة ليه كده تكونيش شُفتي يا أختي وانبهرتي كده ندور منين يا بنتي إنتِ هتصدقي ولا بيطلع حاجة من باطن الأرض دي أصلًا ؟

_ لا مش حكاية متأكدة بس لو فعلًا بقى فيه ليه لا منجبهاش وترفع بشأننا والدنيا تتضبط .

أحلام تكلمت بضيق قائلة: حنين احنا الحمد لله كويسين مالها حالتنا؟ بطلي أوهام عشان مانبوظش بيتنا وخلاص يا حبيبتي ويلا خلاص خلص الكلام دلوقت

ادخلي ذاكري ومتشغليش بالك بالحاجات دي، امتحاناتك بعد شهر أهي، خلاص بقى ركزي شوية.

_ حاضر يا ماما .

دخلت حنين غرفتها وفكرت: هو فعلًا ليه لا ؟ لو كان على مسافة بسيطة عشان البنت دي قالت إنها فعلًا هتديهاني وإنها بتحبني، وبصراحة الجوهرة واللؤلؤ والألماس اللي شُفته كان حاجة جميلة قوي، كل ذلك وحنين سارحة وتتكلم مع نفسها، ثم ضجرت من التفكير، فأحضرت الكتب كي تذاكر: فعلًا أنا مهملة الأيام اللي فاتت واندمجت مع الحاجات اللي بشوفها وبنزلّها وكل ده و الحاجات الغريبة عنيّ دي.

وبعد برهة رن عليها محمد

محمد : السلام عليكم

عاملة إيه يا حنين معقولة كنتي هتنامي من غير ما أكلمك؟

حنين بجدية وإيه يعني ؟ عادي، أعتقد اللي بينا يُعتبر زي شغل كده صح ولا إيه ؟

_ شغل إيه بالضبط ؟ أعتقد مش شغل بس وبعدين فين اللي بنشتغله ده ؟ الشغل هيبدأ أكيد ههه

_ يعني إيه ؟ مش فاهمة كلامك ده.

_لا ما أقصدش، أنا بس بقولك يا ريت فعلًا البنت اللي عرفتك مكان الذهب تِصدق ونعرف نجيبها عشان الكل يستفيد

_ ربنا يسهل بس أعتقد الأهل مش من السهل يوافقوا لأنهم مشافوش زيّ .

_ خلاص بإذن الله هنيجي ونشوف الدنيا دا أنا منتظر اليوم ده من زمان قوي عارفة ليه؟

حنين ردت كأنها لا تفهم ورفعت حاجبها باستنكار وقالت : ليه يعني منتظره ؟.

_عشان أشوفك طبعًا.

حنين وقد تجاهلت كالعادة كلامه حتى لا يتمادى أكثر في الكلام وقد سرحت بعض الشيء وتُفكر وتقول:

وبالأخص إنه متجوز يا حنين مينفعش حتى مجرد التفكير في كلامه.

_ محمد: حنين إنتِ رُحتي فين وسكتي ليه؟

_ ها لا معاك، خلاص ربنا ييسر بقى لما حضرتك تيجي سلام دلوقت.

_ براحتك سلام.

حنين نامت واستيقظت في الصباح زهقانة فكسلت عن الذهاب إلى كليتها وكلمت رُدينا

رُدينا سمعت صوتها فقالت: إيه يا بنتي إنتِ لسه نايمة ولا إيه؟ مش جاية النهارده.

_ لا مش هاجي بس معلش المحاضرة يا ريت تبقي تبعتهالي واتس ماشي.

_ حاضر بس ليه يا حنين؟ فيكي حاجة يا بنتي تعبانة ولا حاجة ولا إيه؟

_لا مفيش بس مكسّلة آجي هقعد أذاكر شوية بقى.

خلاص ماشي تمام، سلام

_ سلام.

قامت حنين و صلّت وتناولت إفطارها وأحضرت كتبها كي تذاكر ونظرت للهاتف فوجدت محمد يطلبها.

_ صباح الفل يا حنين .

حنين: الحمد لله تمام.

_ بما إنيّ جاي بكرة بقى، عايزين كده نتأكد من البنت تاني كده هتدينا الحاجة ولا لا ولا إيه؟

_ وإنت شاغل نفسك جدًا قوي ليه كده لما تيجي ونشوف الدنيا بقى، شكلك مهتم قوي يعني.

_لا خالص أنا بس عايز أتأكد

_ ماشي بس فعلًا أنا زهقانة حاليًا ومش قادرة أجيبها ممكن نخليها شوية، كده؟

_ خلاص تمام براحتك، بس زهقانة من إيه بقى وليه؟

_ لا ولا حاجة بس ممكن أقفل دلوقت عشان بذاكر والامتحانات قربت بس.

_تمام وأنا مش هتقل عليكِ، خلاص هانت بكره بقى، هشوف القمر.

حنين : سلام .

في صباح يوم الجمعة استيقظت حنين وصلّت وأفطرت وضبطت المنزل مع أمها وجهزت الغداء للضيف.

وبعد صلاة الجمعة بالضبط، وجدت خالدًا يتصل بها.

_خالد: حنين الراجل معايا أهو جه، بلغي مامتك أنا داخل على البيت أهو.

حنين : خلاص ماشي

بعد قليل وصل خالد ومعه محمد، فدخلت أمهم أحلام تُرحب بالضيف.

وبعدها محمد تكلم مع خالد قليلاً وقال: خالد، إن العمّار كتير عندكم جدًا في البيت والسبب الحاجة اللي عندكم.

_فقال خالد: هو معقولة فعلًا اللي إنت بتقوله ده ؟

_آه معقولة بس على فكرة العمّار طيبين و فيه حاجة منهم مع حد فيكم.

_فقال خالد: إزاي يعني مش فاهم .

_ أفهمك بمعنى إن أختك حنين معاها واحدة.

فنظر خالد بتعجب: إزاي ده؟

_فقال محمد له: طيب جيبها بس وأنا هخليها هي اللي تحكيلك وأهو يبقى من بيتكم عشان تصدق.

_خالد: تردد في النداء على حنين ولكن ناداها هي ومامتها لتدخلا عندهما.

_دخلت حنين، وأول ما دخلت نظر محمد إليها نظرة مطوّلة، وبعدها لحق نفسه قبل أن يراه أحد، حنين فقط هي التي أخذت بالها، وبعدها جلست.

وقال لها محمد: اقعدي يا حنين، بصي أنا هخليكي تشوفي حاجة دلوقت بس متخافيش خالص، تمام.

فقالت حنين: تمام.

_محمد قال: غمضي عيونك وفي نور هتلاقيه قدامك، اوصلي ليه، وبسرعة كانت حنين قد وصلت لأنها كانت قد وصلت قبل ذلك أكثر من مرة وتعودت عليه، أهو النور وصلك صح؟

_حنين: آه أهو وشُفت بنت لابسة أبيض جميلة.

تكلمت أحلام بغضب بعض الشيء: إيه ده وبعدين أنا خايفة على بنتي، إنت بتوصلها لإيه؟ أنا مش ناقصة الله يخليك، حاجة تُضر دي كمان، خايفة عليها من العالم ده سمعت إنه مش سهل، وإن ممكن ياخدو بنتي تحت الأرض يعني أعوذ بالله

_محمد: يا ماما مفيش حاجة هتضرها لأن اللي معاها طيبة جدًا لأن بنتك ما شاء الله عليها متدينة وبتتوكل على الله دايمًا فمفيش حاجة هتقدر تضرها بإذن الله.

يلا يا حنين: اوصلي للمكان اللي عندكم وأوصفيه كده.

_خالد: حنين إنتِ فعلًا شايفة حاجة قدامك ولا إنتِ بتتخيلي ولا إيه ؟.

_محمد: يا ابني بتتخيل إيه لا طبعًا هي لو مش شايفة إيه هيخليها تقول شايفة يعني؟ كملي يا حنين اطلعي، اوصفي المكان في أي مكان في بيتكم.

طبعًا حنين خرجت ووقفت على المكان وهي مغمضة وبعدها قال لها محمد: اوصلى بقى روحاني وقولي إيه في المكان كله.

خالد: استغرب جدًا من الذى يحدث أمامه، فتكلم قائلًا: إنتِ فعلًا شايفة يا حنين. (خالد مع نفسه) : معقولة ممكن يكون عندنا آثار ونطلع ونغير الأحوال بقى معقولة والله هنشوف إدينا خلينا مع محمد ده وحنين ونشوف آخرتها إيه ؟

_ آه يا خالد فعلًا شايفة، حددت حنين المكان، وقالت: فيه حاجات كتيرة ونزلته روحاني، ووصفته على وصفها عندما دخلته أول مرة.

_ خلاص يا حنين فتحي عيونك، ها إيه رأيكم؟ هتشتغلو المكان ولا لا؟

أحلام زفرت بضيق واضح: لا، نشتغل إيه هنوضب البيت وخلاص ويا ترى ويا عالم إيه يحصل تاني لينا؟ وبعدين أنا عايزاك تقرأ على بنتي الأول وتشوف مالها.

_ بنتك يا حجة عندها سحر ونفس الوقت العمّار اللي في البيت مأثرين عليها وبيمنعوا العريس يُدخل ويتقدم.

أحلام : والحل يعني، إيه ؟

_محمد: أنا هقرأ تمام دلوقت عليها ولكن شوفوا هتعملوا إيه وهتقرروا إيه ننزل المكان ولا لا ونادي على سميحة.

نادت أحلام على سميحة كي تدخل عند محمد، وجاءت سميحة قائلة:

نعم يا ماما احنا ما كنا نسينا موضوع المشايخ ده ؟

_ يا حبيبتي، دا اللي كلمك قبل كدا ويمكن ربنا ييسر الأمور ويكون سبب الشفاء.

_ حاضر يا ماما، ودخلت سميحة عند محمد، وجلست أمامه

فنظر محمد إلى سميحة وقال :

اجلسي يا سميحة وافردي رجليكي واسترخي خالص (و قعد يقرأ عليها ويُؤذن مرة ويغمض عيونه ويتكلم ويقرأ).

سميحة بدأت تظهر عليها بعض العلامات والأشياء الغريبة وخالد وحنين وأمها موجودون، بدأت يدها الشمال من عند الأصابع تتنفخ نوعًا ما، وبدأت سميحة في البكاء الشديد وترتعش وتشنجت رجلاها.

_أحلام قالت بخوف: يا بنتي يا سميحة وخافت عليها جدًا واستمرت في البكاء على حالة ابنتها، ولكن محمد أوقفها، وأبعَدها عن سميحة .

استمر محمد في القراءة وقام بعمل أشياء أخرى إلى أن هدأت سميحة بعض الشيء وأفاقت، وأحلام كانت خائفة على ابنتها جدًا وتقول لنفسها: يا حبيبتي يا بنتي ربنا يآذي اللي بيآذيكي، ربنا ينتقم من اللي آذاكي، بس يا ترى ده سحر؟ ومين اللي عامله ليها؟ ولا فعلًا ممكن يكون من الآثار اللي في البيت ؟ كل ذلك وهي تفكر وتكلم نفسها وبعدها اقتربت من سميحة: حبيبتي يا بنتي فُقتي ولا لسه؟

وقال محمد لها: هي خلاص كده تمام.

سميحة بصعوبة في الكلام: متقلقيش يا ماما الحمد لله.

نظرت أحلام لمحمد وقالت له: هو ممكن أسأل حضرتك على حاجة ؟

_اتفضلي يا أمي طبعاً.

_ تسلم يا ابني بس هو دا من السحر ولا فعلًا اللي في البيت مأثر عليها زي ما بتقول؟

_بُصي يا ماما هو دا أساسه سحر آه، بس طبعًا اللي في البيت مأثر عليها. والمفروض يطلع عشان منبقاش نعالج من جنب والأساس موجود في البيت لأن اللي في البيت ده هو اللي معطّل الدنيا والعرسان اللي بيتقدموا ليها نوعاً ما.

_ يا مصيبتي يا بنتي، طيب والحل ومين اللي عامل ليها السحر؟

_محمد: الله أعلم ما ليش أقول حاجة مين عامل، ادعي على اللي بيآذي حد وبس أما بالنسبة للحل، ياريت تفكروا وتبحتوا وبعدين، أنا جبت واحدة من بيتكم عشان تصدقوا لأن بنتكم أكيد هتصدقوها طبعاً وبتحكي كل اللي شافته تحت.

_ يعني مفيهاش أذى لحنين ولا لينا؟ أنا خايفة لأني سمعت إن الكنوز والحاجات دي بيحتاجوا الحُرّاس على الكنوز إنهم يدبحوا ناس وحاجات كتيرة أنا خايفة على بنتي وعلى بيتي كمان.

خالد في الجانب الآخر يفكر في نفسه: طيب هوّ معقولة اللي بيقوله ده وممكن يحصل؟ طيب طالما على مسافة بسيطة أوي كده مش هنخسر حاجة لما نبحث. ونشوف ولو طلع حاجة منه أختي تتم علاجها وكمان هنكسب احنا كمان.

بعد تفكير من خالد وتوقعات وإقناع لنفسه تكلم: يعني معنى كدا يا شيخ محمد إن فعلاً مش هنبعد كتير عن

المسافة اللي أنت قُلت عليها وفعلًا هنلاقي وهيبقى حل للجميع ولا إيه؟

_محمد: والله يا خالد أنا شايف إن فيه حاجة حلوة قوي تحت في المكان وحنين وصلت وشافت وإنتو أكيد بتثقوا فيها. مش هتكدب أو تخمن مثلاً.

خرجت أحلام ونادت على خالد وحنين خارج الغرفة، وتشاورت معهم:

_ فقالت أحلام لهما: إيه يا خالد ناوي على إيه دلوقت؟ وهتعمل لإيه؟ وإنتِ يا حنين إنتِ فعلًا شُفتي حاجة بجد يا بنتي؟

_ آه والله يا ماما كل اللي وصفته أنا شُفته بالضبط والبنت اللي شُفتها يا ماما جميلة أوي وحاسة إن قلبي انشرح لما شُفتها كده.

_ معقولة يا حنين سبحان الله طيب محستيش بأي وجع أو أي حاجة يا بنتي؟

_ لا والله يا ماما متقلقيش؛ حنين في نفسها: والله يا ماما إنتِ ما عارفة حاجة دا أنا بقيت بشوف حاجات كتيرة وبدلّ على أولاد مخطوفين كمان هههه بس يا رب

فعلًا أقدر أكون سبب في سعادة أهلي من جميع النواحي مادي ومعنوي.

_ ربنا يصلح حالك يا بنتي

_وقال خالد: خلاص يا ماما نفتح بقى ونشوف اللي هيحصل وربنا ييسرها بقى، يمكن نقدر نجيب أخويا اللي مسافر ومتغرب ده ونريحه بقى، وأقنع حنين وخالد أمهما.

_ خلاص ادخلوا بقى عشان طوّلنا على الراجل وهو قاعد لوحده جوة، خلاص ربنا الميسر ويسترها عليكم بقى

_دخل الثلاثة مرة أخرى إلى محمد وقالوا: تمام موافقين نبحث.

بدأ خالد الحفر في الأرض والمكان الذي حددته حنين، وكان واقفًا على المكان حنين ومحمد إلى أن وصلوا لنفس المسافة التي حددها محمد وحنين

_ تمام كده قف لحد كده، حنين شوفي كدا واوصلي لتحت وخلي البنت تعرفك لو في أي حاجة تحت تاني تمام.

_ حاضر، وصلت للبنت، وسألتها والبنت جعلتها ترى الأشياء الموجوده تحت ولكن قبل أن تقترب حنين منها فجأة أحست أنها بعيدة عنها.

_ محمد: قوليلها أوفي بوعدك وأعطيني الأمانة وأنا موجودة أنا ومحمد على المكان أهو

_حنين تكلمها وتقول لها مثل ماقال محمد وفجأة حنين رأت أناساً لابسين أسود والبنت التي معها أمسكوها من الخلف ولم تكن قادرة على الحركة وتقترب من حنين لكي تُعطيها الآثار.

_ حنين كده حُراس المكان ظهروا صح، أنا هبعتلك ناس من اللي معايا تساعدك يلا اقضوا عليهم، بسرعة.

_ مازالت مغمضة وتنفذ كلام محمد وتكلم البنت وفجأة رأت مع البنت أناساً كثيرون يلسبون أبيض ويشغلون حيّزًا كبيرًا نفس التجمع الذي رأته حنين أول مرة وصلت فيها، وبعد ذلك بدأوا يسحبون الناس الذين يرتدون الأسود، الأشياء التي تشبه القرود أو كأنها أشياء أو أشخاص أقزام وسواد دامس.

_ تمام خليها تسرع يا حنين مفيش وقت بسرعة خليها تقربلك الحاجة عشان تطلعي بيها.

حنين تسمع من محمد وتقول لها وفجأة أحست أن المكان صار نظيفًا وهادئًا فطلبت البنت منها أن يتقدم أحد إلى الأسفل ليأتي بها.

_ مدّ يده إلى الأسفل لأن المسافة المبحوتة قريبة بطول ذراع الإنسان قدم خالد يده لكي يأتي بها للخارج ولكن شعر أنه لمس بيده شيئًا ملمسه ناعم جدًا وقال : إيه ده؟ دا أنا مسكتها، وكأنها خرجت تاني من بين إيديا.

_حنين قالت له: آه يا خالد هي دي فعلًا اللي إنت مسكتها ومازالت مغمضة وبتكلم محمد: يا محمد قالت لي أني أنا وأنت نمد أيدينا وهتديهالنا.

_محمد: تمام يلا، مدت حنين ومحمد يديهما ولكنهما لمساها ولم يأخذا شيئًا

_ هو أنا ليه يا محمد وأنا مغمضة بشوفها قريبة جدًا مني؟ وكأني همد إيدي أجيبها. بس هي ليه بتتحرك كده؟

محمد صمت برهة من الوقت وكأنه انزعج من شيء أو حدث له شيء ويتكلم مع نفسه دون أن يسمعه أحد، فكان يكلم من معه ويقول لهم: طيب يعني إيه ليه مش عايزين تعطونا الحاجة اللي تحت؟ جاء الرد ممن معه؛ إن الحرس اللي تحت أقوى منهم وده ملك ومعاه حرس شديد جدًا. ولو عطانا لك الحاجة يبقى شرط إما تتئذي أنت وأهل بيتك حاليًا أو أن حنين تتئذي دلوقت تختار تطلعها وهتتئذي ولا متطلعهاش وتكتفي بكده؟ تضايق محمد

جدًا من هذا وكان يريد الكنز وفي نفس الوقت لا يريد أن يصفوه بالكذب فقال لهم: خلاص بس عايزين خالد يمسكها بإيده وكل اللي موجود في البيت يلمسها بالفعل ويمسكها، عشان ما أطلعش كذاب في نظرهم، و بعد كلام طال نظر محمد لهم وقال :

_ يا حنين مش هتعرفي تمسكيها لأن فيه نوع، اسمه نوع متحرك من الآثار ومش ثابت فأنا بحاول أثبتها حطي إيدك كده إنتِ وخالد يمكن تجيبوها دلوقت، وضع خالد وحنين أيديهما وفعلًا أمسكوها لكن فجأة لم يعثروا عليها مرة أخرى

_محمد هنا نطق بعد برهة من الوقت وقال: يا جماعة أنا كده اللي معايا قالوا إن لو طلعت حنين هتتئذي، فطبعًا مش هينفع أضحي بحنين ولازم أنسحب ونردم.

_خالد بغضب قال: إزاي ده دا احنا مسكناها إزاي بس؟

فتكلمت أحلام هي الأخرى بعصبية بعض الشيء:

_أيوة يا خالد كفاية لحد كده بقى طالما فيها أذى لأختك أنا مش مستغنية عن التانية يا جماعة وبكت، والتفتت إلى محمد لو سمحت إنت كمان كفاية كده بقى وكفاية لعب بعقولنا أكتر من كده ولعب بعقل حنين .

_حنين نظرت لها قائلة: يا ماما بس فعلًا أنا شُفتها وكمان مسكتها أنا وخالد مش كده يا خالد ؟

خالد: آه يا ماما.

_ خلص الكلام بقى لحد كده ومعلش بقى نستأذن منك بقى متكلمش حنين تاني وخالد إنت لسه هتصدق الكلام ده قولتلك وحذرتك من الأول وإنت مسمعتنيش وحضرتك متشكرين، إنك قريت على بنتي ومش عارفة إذا كانت هي كمان فعلًا اتعالجت ولا لا ، بس ربنا العالم بقى.

أحس محمد أن الأم تطرده فانسحب محبطًا دون كلام .

حنين تضايقت جدًا في نفسها وشعرت أن الدنيا كلها انقلبت ضدها ولم تدرِ إذا كان الذي تراه من العالم الآخر صحيحًا أم وهمًا مثل الآثار وبدأت تُكلم نفسها: يا ترى إيه ممكن يحصلي بعد كده أنا كمان؟ ويا ترى هينفع أكلم محمد تاني ولا لا واستمرت تكلم نفسها وتفكر كثيرًا بيأس.

محمد خرج من عندهم مُحبطًا ويفكر لماذا فشل في إخراج الكنز وماذا سيقولون عليه وماذا ستقول حنين؟ وصل محمد بيته مرهقًا مخنوقًا.

عند حنين في منزلها

_حنين: إيه يا خالد رأيك إيه دلوقت وقررت إيه ؟

_نطقت أحلام بغضب: حنين إنتِ بتستعبطي يا بت إنتِ؟ رأيه في إيه تاني؟ بعد اللي شُفناه إنتِ عايزة تتئذي يا حنين عايزة تحرّقي قلبي عليكم كلكم يا بنتي مش كفاية أختك التعبانة كمان عايزة تضيعي منّي إنتِ وأخوكي؟

حنين ردت على أمها ببكاء: يا ماما والله أنا ما أقصد أتعبك خالص، ولا أضايقك أنا بس كان نفسي أكون سبب لشفاء أختي وأكون سببًا في سعادتكم كلكم ، لو بقي لينا نصيب في الكنز ده.

_خالد صمت تمامًا ولكن تفكيره لم يهدأ. يفكر ويُكلم نفسه: يا ترى المفروض أعمل إيه ويا ترى هو فعلًا صادق بس كذاب إزاي وأنا نفسي لمستها بإيدي وأكيد حنين أختي مش هتكدب باللي شافته يعني، يااه مش عارف أنا هعمل إيه بس أعتقد اللي حصل كده أفضل ، وبعد تفكير اتكلم : خلاص يا حنين خلاص يا ماما احنا لا طلعنا حاجة ولا حنين جرالها حاجة يبقى كفاية لحد كده وخلاص، وتركهم خالد وخرج

حنين قامت و دخلت غرفتها وداخلها خنقة قوية ولم تكن تعلم ماذا تفعل خاصة إنها شعرت أنها تعودت على محمد ولم تكن تدري لماذا اتعودت وما السبب وأيضًا الأهم البنت التي أراها ولم يحدث لي شيء إلى الآن

وأحلام جلست مكانها وهي تنظر إلى صورة زوجها المعلقة على الحائط أمامها وتتذكر زوجها (أحمد حسن) وتكلم الصورة قائلة: فينك يا أبو الولاد سيبتني لوحدي ليه؟ يا حسن أتلقى كل الصدمات دي ومش عارفة الدنيا وخدانا لحد فين؟ وادي بنتك وابنك شكلهم هياخدوا الوراثة منك ويدوروا عن الآثار كنت طول عمري بدعي ربنا ميفكروش في الموضوع ده زي ما إنت كنت بتفكر ودورت كتير وجريت كتير مع أصحابك ورا الآثار، ويا ريتك استفدت حاجة أو أخدت حاجة ومت وإنت طالع تدور وتبحث عن الآثار برضو والحمد لله إنك كنت لسه رايح في الطريق وما اتوفتش في المكان نفسه لكن أنا يا أحمد اعتبرت إن الطريق ده طريق كله شر ومفيهوش خير مهما الإنسان جري وراه لأنه دا بيبقى رزق بتاع ربنا اللي واعده بحاجة بيشوفها وممكن يلاقيها من غير ما يدوروا، وبعد تفكير طويل من أحلام أخذت نفسًا عميقًا، يااه يا

أحمد ذكريات بتعيد نفسها من تاني يا رب احميلي أولادي واحفظهم ليّ واسترها عليهم.

عند خالد: خرج مع أصحابه

أدهم: مالك يا خالد النهارده فيك إيه ؟سرحان ليه كده؟

_والله يا أدهم أنت صديقي ومبحبش أخبي عليك حاجة هقولك على اللي حصل.

_ اتفضل قول يا خالد مالك خير .

_ حصل إن في شيخ جه عندنا وسرد خالد لصاحبه أدهم كل شيء حصل من البداية ومش عارف أعمل إيه يا أدهم دلوقت

_ وإنت هتعمل إيه يا ابني بس إزاي مسكتها ومعرفتوش تتطلعوها دا شكله شيخ ضعيف ميفهمش كتير لو جامد وإنتو مسكتوها فعلًا كده، كان يقدر يطلعها طيب بقولك يا خالد أنا عندي شيخ تمام أووي يقدر يطلعهالكم.

_ إيه ده إنت ليك في الموضوع ده ولا إيه يا ابني، لا لا مشايخ تاني دي ماما تُطردني المرة دي من البيت خالص بقى هههه.

_ آه ليّ وعلى فكرة أنا وجماعة أصحابي شغالين في مكان وربنا ييسر بقولك إيه ما تعرفني على الشيخ اللي معاك ده.

_ إنت بتتكلم بجد طيب ما إنت من شوية كنت بتقول إنه مش جامد وحاجات كتيرة عمومًا طيب ما ادخلني معاك في المكان اللي بتبحته فيه ده.

_ تمام ابقى كلم الشيخ اللي معاك كده ييجي ونشوفه، هيقول إيه على المكان.

عند محمد .

اتصل محمد بحنين :

وجدت حنين رقم محمد فترددت برهه ثم أمسكت التليفون.

_محمد : السلام عليكم يا حنين.

_ وعليكم السلام . خير تاني

_ عايز أقولك إني بجد آسف إني مقدرتش أطلع الحاجة اللي عندكم بس بجد يا حنين أنا وإنتِ كنا هنتئذي.

_و بتتأسف ليه عادي.

_ بتأسف عشان فعلًا كنت عايز أطلعكم بحالة أفضل من كدا فعلًا.

حنين زفرت بضيق قائلة: احنا الحمد لله كويسيين وفي أفضل حال.

_ طيب ممكن أقولك حاجة بقى.

_اتفضل.

_ أنا من يوم ما شوفتك مبنامشي وبفكر فيكي دايمًا، حنين أنا من يوم ما كلمتك أصلًا وأنا معجب بيكي وبروحك وبشخصيتك ولما شُفتك إعجابي بيكي زاد لأناقتك وأنوثتك وجمال روحك حبيتك يا حنين.

حنين صُدمت من كلامه ولكن لا تعلم بماذا ترد عليه ولكن أحست بداخلها أنها كانت تريد أن تخبره بأنها معجبة به هي الأخرى: وأنت كنت أنيق أوي واللي يشوفك ميصدقش إنك متجوز ولو أنت مكنتش معرفني بجوازك كنت هقول فعليًا إنك شاب... فعادت حنين مرة أخرى من تفكيرها واستجمعت قوتها وردت: وحضرتك دي لعبة جديدة ولا إيه مش حضرتك متجوز على ما أعتقد.

_هو أنا يا حنين لو اعترفتلك بحاجة هتصدقيني ولا لا، أعتقد أنا لحد دلوقت معملتش فيكي حاجة وحشة ولا كلمتك بأسلوب مش كويس قبل كده أو حاجة مش كويسة بتمنى تصدقيني وتثقي فيّ زي ما وثقتي فيّ من الأول.

_حنين تقول في نفسها: قبل أن ترد عليه هو أنت فعلًا يا محمد متخطتش حدودك معايا أبدًا وكنت برتاحلك جدًا

وكمان فعلًا وصلتني لحاجات حلوة شُفتها وللبنت اللي معايا الجميلة دي بعد تفكير من حنين ولكن شعرت أنها راغبة في أن تعرف ماذا يُخفيه عنها هذا الشخص فردت قائلة: نعم حضرتك عايز تقول إيه يعني؟

_أنتِ بتقولي إني متجوز صح وده فعلًا اللي أنا قولته ليكي من البداية بس عارفة الحقيقة بقى إني مش متجوز وقبل ما تسألي أنا قولتلك كده ليه أنا لما شُفت طبيعتك وقريت شخصيتك من أول لحظة لو كنت عرفتك إني شاب مكنتيش كملتي معايا خالص ولكن أنا قولتلك ده عشان حبيت روحك من أول مكالمة بيننا

حنين صُدمت مرة أخرى وهذه كانت الصدمة الأكبر لها (معقولة مش متجوز معقولة خدعني المدة دي كلها طيب إزاي؟

_حنين إنتِ سكتي ليه اتكلمي قولي أي حاجة أنا عارف إن المفاجأة جامدة عليكي.

عايزني أرد بإيه أنت صدمتني إزاي تخدعني؟ كل ده إزاي بس مش قادرة أصدق أنا أكتر حاجة بكرهها الكذب. معلش ممكن تسيبني دلوقت بقى عايزة أقفل.

_ ماشي يا حنين بس أنا عايزك تتأكدي إني معملتش فيكي حاجة مش كويسة ويا ريت توافقي نستمر مع بعض يا حنين ونحاول نطلّع مع بَعضنا البعض آثار تاني من المكان اللي إنتِ كشفتي عليه قبل كده وبكده يبقى هنفيد أهلك وهنخليهم في مكانة وحالة كويسة، ها بصي مش عايزك تردي دلوقت عمومًا سلام .

وقفل مع حنين.

في مكان ما عند يوسف.

_يوسف: يااااه يا محمد كل ده يحصل معاك، طيب ليه فعلًا الخدمة اللي معاك مقدرتش على المكان تطلع اللي فيه.

_ يا ابني أنا كنت هتئذي جامد وهددوني بكده، وكمان كانوا هيآذوا حنين، فأنا ليه أضحي بنفسي وكمان برضو أنا مش عديم الضمير قوي كده إني أوصل البنت حنين وبسببي أخليها تتأذي من المكان وخصوصًا إن مامتها ست طيبة وكانت خايفة جدًا قبل ما نبدأ أي حاجة فمكنش ينفع أضحي.

_تمام يا محمد ما علينا من ده اللي حصل حصل.

بس اللي مش قادر أفهمه، منك إنت ليه قُلت لحنين إنك مش متجوز؟ إنت حبيتها يعني معقولة؟

_ آه حبيتها عندك مانع؟

_أشك يا محمد أنا عارفك بتحب مصلحتك فوق كل شيء حرام يا محمد تستغل حنين في حاجة البنت زي ما سمعت منك إنها طيبة أوي وبتصدق وكويسة بلاش.

_ إيه يا سي يوسف إنت شايفني وحش أوي كدا ولا إيه لا طبعًا... ويا ريت تسكت بقى.

وبعد ما أنهت المكالمة مع محمد جلست تدعو ربها يا رب دبرني ووجهني يااااه طيب إزاي بس مش مصدقة كل اللي أنا فيه ده .

وهل فعلاً متزوج ولا مش متزوج ولا أستمر معاه ولا لا؟ وبعدين هو فعلًا مش باين عليه متزوج طيب وأنا مالي متزوج ولا مش متزوج ، مالك إزاي ؟

لكن يا حنين وهو قال إنه بيحبك وإنتي كمان شكلك معجبة بيه، بس ما أنا مش عارفة برضو هو فعلًا حبني ولا بيقول كده عشان أستمر معاه عشان البنت اللي معايا بعد حوار طويل بين حنين وتفكيرها خرجت من غرفتها كي ترى مامتها فوجدتها مازالت مكانها، يا ماما إنتِ لسه قاعدة مكانك ليه كده ؟

_ لا ولا حاجة يا حنين شوفي أختك سميحة عاملة إيه كده وسيبني لوحدي .

_ مالك بس يا ماما مضايقة ليه كده؟

_ خايفة عليكِ يا حنين إنتِ وأخوكي مش عايزاكم تضيعوا مني، الطريق ده آخرته وحشة وشرّ يا حنين، ربنا يكفيكم كل شر يا بنتي، أنا معنديش غيركم.

_ اطمني يا ماما بإذن الله مفيش أي حاجة ومش هنعمل حاجة تخوفك علينا.

وقد عاد خالد، وفتح الباب وقال:

_ السلام عليكم مالكم إنتو لسه قاعدين مكانكم من ساعة ما سيبتكم ولا إيه هههه

_فقالت حنين بابتسامة: لا ياخفة إنت كنت فين لحد دلوقت يا ابني.

_مكنتش ملكيش دعوة، وتركهم ودخل غرفته.

عند محمد:

محمد يفكر ويقول لنفسه: يا ترى يا حنين هتعملي إيه وهتوافقي تكملي معايا ولا لا؟ إنتِ البنت اللي معاكي حلوة جدًا. وبتقدر توصل وتشوف، بس للأسف المكان بتاعهم كان تقيل بس المكان التاني كويس ولازم حنين

تكون معايا ونكمله مع بعض لحد ما أحاول أوصل حد كده زيها بس للأسف حنين أكتر حد وصل بسرعة لكل ده وبقى معاه حاجة كويسة كده

كل هذا ومحمد يتكلم مع نفسه؛ ويخطط كيف يقدر يقنع حنين أن تكمل معه لأنه لا يحب أن يخسرها

تاني يوم عند خالد:

خالد: عامل إيه يا ابني أخبارك ؟

_قال له أدهم: تمام يا خالد ها عملت إيه كلمت الراجل ولا لا؟

_لسه يا ابني، اصبر شوية كده عشان ماما خايفة علينا يا عم بقى.

_ إيه يا ابني إنت صُغير، عشان تخاف عليك؟ المكان اللي معانا كويس ولو طلع هيبقى ليك نصيب حلو يا ابني

_ خلاص ماشي هشوف كده وأرد عليك سلام .

بعد إنهاء خالد المكالمة مع أدهم، بعدها أمسك التليفون وتردد في أن يتكلم معه أم لا وفي آخر الأمر كلّمه.

_خالد: السلام عليكم، عامل إيه يا شيخ محمد ؟

_ تمام الحمد لله إنتو عاملين إيه؟ معلش يا خالد أنا معرفتش أطلع المكان بتاعكم لأن فعلًا حنين كانت هتتئذي.

_ خلاص ولا يهمك محصلش حاجة اللي إنت عملته هو الصح.

المهم دلوقت عايزك في موضوع تاني .

_إنت تؤمر طبعًا.

خالد: واحد صاحبي عنده مكان حلو عايزك تشوفه كده وتيجي ليه هنا.

_ المكان لمين واسمه إيه ؟.

_ فقال خالد اسمه: أدهم

_قال محمد له: طيب ثواني كده وبعد برهة من الوقت قال له: آه فعلًا مكان حلو خالص يا خالد حلو أوي كمان وساهل وإن شاء الله هنطلعه بس فيهم بعض الأشخاص نفوسهم وحشة وأنانيين يا خالد.

أدهم كان يفهم خالدًا كل شيء خاص بالمكان فقال لمحمد فعلاً كل اللي بتقوله صح طيب ما تيجي ليه كده تشوفه

_خلاص تمام هنشوف إن شاء الله .

عند حنين:

تليفونها يرن فأمسكته وجدته محمدًا ترددت ترد أم لا، وبعد برهة ردت .

محمد : عاملة إيه يا حنين ؟

_ بخير الحمد لله.

_ بقولك تعرفي إن خالد كلمني.

حنين: باستغراب واندهاش خالد، خالد مين أخويا؟ وكلمك ليه ؟

_ آه كلمني على مكان عند صاحبه وخلاص بقينا صُحاب .

حنين شعرت أنها فرحة بعض الشيء ولكن مازال بداخلها شيء مبهم وإحساس مخيف لا تعلم مصدره فأكملت معه قائلة:

آه تمام ، والمكان كويس ولا إيه .؟

_ آه كويس وعايزك تشوفيه برضو كده اوصلي ليه وشوفيه كده

حنين بعد تردد برهة من الوقت بدأت فعلًا توصل ووصلت ووصفت كل شيء في المكان كالعادة.

_ تمام كده يا حنين بإذن الله هيكون خير لينا كلنا يا أجمل حنين حبيتها وشُفتها.

_ متشكرة، هو ممكن أسأل سؤال ؟

_ اتفضلي طبعًا.

_إنت فعلاً مش متجوز بجد ولا دي كذبة تاني زي الكذبة الأولى ؟

_ الله يسامحك يا حنين أنا قولتلك في الأول مكذبتش عليكِ ولكن لمّا عرفت شخصيتك أعجبت بيها وكان لازم أتواصل معاكِ وفعلًا حبيتك يا حنين صدقيني بقى.

حنين كالعادة لم ترد بسبب الصراع بين عقلها وقلبها فاكتفت أن تُتنهي المكالمة.

في الجانب الآخر خالد يكلم أدهم قائلًا: أدهم، أنا كلمت الراجل ووصف لي المكان تمام جدًا وقال إنه فيه حاجات كتيرة جدًا وأنا اتفقت معاه يجيلنا على أول الأسبوع اللي جاي تمام.

_ تمام يا خالد كده كلام حلو أووي

سلام بقى دلوقت يا خالد

_ تمام سلام وبعد أن أنهى المكالمة خطرت في ذهنه فكرة فذهب عند حنين في غرفتها وقال : عاملة إيه يا نونو أخبارك وأخبار المذاكرة ؟

_ تمام الحمد لله

_ بقولك يا حنين عايز أقولك حاجة كده.

_ اتفضل يا خالد خير.

_ إنتِ تقدري توصلي وتوصفي أماكن آثار زي ما وصفتي هنا كده

_آه أقدر بس بحس إني معنديش القدرة برضو أوصل لوحدي كنت بوصل مع محمد بس، عن طريقه.

_ يا ربي يعني مينفعش لوحدك .

_ لا بس خير في إيه يا ابني؟ .

_ أصلاً في مكان وعايز أعرفه طيب بقولك أنا هكلمه وأقوله يخليكي توصلي كده وتوصفي.

حنين بعد تردد قالت: ماشي.

_اتصل خالد بمحمد وقال :

السلام عليكم وبعد السلام والكلام صار من خالد قال له: أنا عايزك توصل حنين كده تكشفلنا عن المكان كده.

محمد: تمام خلاص ماشي إديني حنين نكلمها، كلم محمد حنين.

حنين بعدها أغمضت عينيها ووصلت للمكان وخالد بجوارها ووصفته بالضبط ووصف أدق عن وصف محمد.

خالد كان يجلس و مستغربًا جدًا أن حنين فعلًا وصفت بدقة عن محمد، وسأل نفسه إزاي مبتعرفش توصل من غيره هو في حاجة في الموضوع ده ؟ وانتهت المكالمة بينهم .

وقال خالد: هو يا حنين إنتي وصفتي المكان بدقة أووي عن محمد نفسه بس اللي عايز أفهمه إنتِ ليه مبتعرفيش توصلي لأي مكان من غير محمد ؟

_ مش عارفة والله يا خالد بس أنا بحس إني بشوف البنت اللي معايا دي أكتر لما بوصل عن طريق محمد، فمش عارفة بقى، بس تعرف يا خالد في بداية ما وصلت للبنت دي كنت حساها حاجة حلوة أوي لأني حسيت بقلبي بيخشع أوي في الصلاة وفي القرآن وكمان كنت بشوف حاجات خضرة وجميلة جدًا تعرف كمان أن محمد ده وصلني إني شُفت الكعبة ومقام أخضر كده، وكانت حاجة جميلة أوي .

خالد:

_معقول الكلام ده يا حنين إنتِ شُفتي بجد متأكدة.

_ آه والله يا خالد كنت بحس كل ده وبشوفه فمش عارفة بقى والله.

_ بس يا حنين خلاص متقوليش الكلام ده لحد وكمان، ياريت متخليش محمد يكلمك ويخليكي تكشفي كتير عن أماكن آثار أفضل يعني.

_ حاضر يا خالد بس هو أنا أصلًا مش بقول حاجة بس أنا بحب صاحبة ليّ قوي اسمها رُدينا لو حكتلها بتقدر تفيدني بحاجات كتيرة.

_ لا يا حنين ما تحكيش لحد حاجة تمام، ويلا دلوقت أسيبك تنامي بقى.

عند يوسف:

_يوسف: إيه يا محمد إيه حصل جديد حنين كلمتك تاني ولا إيه حصل؟

_آه كلمتني وكمان خالد عنده مكان حلو أووي.

_ طيب وهي صدقت إنك حبيتها بجد هي البنت دي شكلها فعلًا طيبة أوي، أو أكيد ذكية وليها هدف عشان تصدقك.

_ إيه يا يوسف هتخليني أزعل منك ليه وهو أنا كدبت عليها في إيه عرفني كده

_ أنا متضايق بس إنك قُلت لها مش متجوز خالص، يعني بوظت الدنيا طيب الأول كان أرحم .

_ طيب ما هو فعلًا أنا أُعتبر مش متجوز يا يوسف طالما مطلق يبقى بعتبر إني مش متجوز وفيها إيه لو حنين وافقت أتجوزها.

_ آه تتجوزها وبالمرة تطلع الآثار معاك وتستغلها بقى محمد أنت برضو عايز تتجوزها عشان مصلحتك برضو.

_ محمد: يوسف خِلص الكلام معاك لحد كده واسكت بقى وملكش دعوة بيّ.

عند حنين :

_حنين: عاملة إيه يا رودي وحشاني يا بنتي.

رُدينا: أنا بخير، إنتي اللي ما بقتيش بتسألي عليّ شكلك مشغولة فيالمذاكرة يابنتي بقى.

_ يعني شوية مش مشغولة أوي هههههه

وقد لاحظت رُدينا أن حنين بها شيء فقالت : حنين فيكي حاجة يا حبيبتي حساكي إنك فيكي شيء

_ آه في، رُدينا أنا عايزة أحكيلك على حاجة.

_اتفضلي يا قمر طبعًا، قولي ما عندك يا أختاه هههه

_ أنا بكلم حد وفي حد معايا.

_ ده اللي هو إزاي ده بقى مش فاهمة حاجة منك واحدة واحدة واحكيلي كده

_ اللي حصل زي ما إنتي عارفة إن أختي سميحة تعبانة وكنت بتمنى أكون سببًا في شفائها بأي طريقة المهم حصل حاجة ولقيت شيخ اسمه محمد، وقصّت حنيين كل الذي حدث معها إلى أن قال لها بحبك وليس متجوز

_ بس كده يا ستي كل ده اللي حصل ومش عارفة دلوقت إذا كان فعلًا صادق ولا كاذب؟

فقالت رُدينا: يااااه يا حنين كل ده يحصل وأنا ما أعرفش، بس يا بت يا حنين معنى كده إن البنت اللي معاكِ دي كويسة يا ريت يا أختي يديني خدمة زي دي هههههه.

_ إنتِ هتهزري يا رُدينا.

_ والله أبدًا يا بنتي بجد أنا من زمان بتمنى يبقى معايا خدمة كده بس أنا اللي أتحكم فيها وأسيطر عليها مش أكون عن طريق حد وبعدين أنا قبل كده حد قالي إنه معايا حاجة عايزة أتاكد كده، إبقي قولي له عليّ.

_ رُدينا هههههه إنتِ ما صدقتي يا حبيبتي ولا إيه؟ أنا دلوقت في حيرة عايزة أعرف هو بيحبني ولا لا ؟ بس إيه يا رُدينا بيقولي أنا أتمنى التراب اللي بتمشي عليه وأنا وأنا ،وحاجات كتيرة أوي يا بت ، مبقدرش أرد عليه بكتفي إني بقفل معاه

_ ضحكت رُدينا وقالت: ده بجد بالنسبة للحب ما تصدقيش الكلام بدون فعل تمام كلهم بيقولوا كده والله وما فيش منهم حد صادق يا بنتي كلهم كلامهم معسول في الأول كده عشان يمتلكوا الواحدة وخلاص على كده بس إنتي شكلك شيفاه ملاك وحاجة حلوة قوي من كلامك عليه.

_ بصراحة مش عارفة يا رودي بس أنا لحد دلوقت ما شوفتش حاجة وحشة وحسيت إني منشرحة الصدر أول ما وصلت للبنت دي

_ طيب يا حنين أنا هعرفلك نظام الراجل ده إيه وبصراحة، فعلًا لو طلع تمام عايزة منّه خدمة يوصلني بخدمة حلوة كده ههه، وبجد مش بهزر، بس بقولك إيه إنه يخليكي إنتِ اللي توصليني بحد منهم كده مش هو اللي يوصلني ويبقى إنتِ القائد بقى.

_حنين فكرت في كلام رُدينا وقالت: والله فكرة وكمان أعرف أتعامل مع البنت أكتر لو وصلتها بحد تابع لها ومن اللي أنا شُفتهم دول هقوله ونشوف إيه هيتم. فردت حنين بعد تفكير تمام يا رودي هشوف الموضوع ده، وأنهت المكالمة مع رُدينا.

عند خالد:

_خالد: أيوة يا شيخ هتجيلي بكرة إن شاء الله خلاص كده أرتب مع الناس ولا إيه؟

_محمد: خلاص تمام ربنا يسهل إن شاء الله وأنهى معه المكالمة.

واتصل بحنين

محمد وهو يرن يفكر ويقول :

ردي بقى يا حنين عايز أشوف نظام المكان إيه قبل ما أروحه، أنا بشوف وبسمع الخدمة اللي معايا بس عشان العالم الآخر ده كله كداب فلازم أتأكد من كذا حاجة من اللي مع حنين برضو لأنها بتوصف وبتشوف صح برضو... فاق من تفكيره على كلام حنين:

السلام عليكم ألو.

ها وعليكم السلام كنتِ فين برن من بدري يعني، عاملة إيه ؟

_ الحمد لله بخير.

محمد: أنا احتمال أجي بكره لخالد أخوكي للمكان ربنا يسهل بقى فيه.

_تمام إلا بقولك في واحدة صاحبتي صديقتي يعني بحبها وبتحبني جدًا وما بخبيش عليها حاجة، وهي كانت عايزة تكلمك

_ تكلمني ليه يعني؟

حنين: أصلاً بتقول إنها كانت بتشكي من حاجة قبل كده وكمان حد كان قال لها إن معاها حد وكده من العالم الآخر ده.

_ عمومًا طالما تبعك إنتِ تؤمري يا ست البنات ابقي إديها رقمي وخليها ترن أشوف هي عايزة إيه، المهم بقى عايزك توصلي كده للمكان بتاع أخوكي تشوفي نظامه إيه.

_ تمام وصلت حنين للمكان ووصفته.

_ شوفي كده هما قاطعين كام متر في المكان مشتغلين فيه قد إيه؟.

_ نظرت حنين للمكان وسألت البنت وأجابتها قائلة: قاطعين تقريبًا كده متر ونص لتحت ونازلين عمودي.

_ طيب قوليلها، فاضل قد إيه كده لتحت ونوصل للعلامة؟

_ فاضل نص متر وهيوصلوا لحجر مدور ومكتوب عليه حاجة دي أول علامة. العلامة التانية بعديها بشوية.

_تمام كده يا حنون فتحي عيونك خلاص، ممكن أقولك حاجة بقى؟

_ اتفضل.

_ إنتِ وحشتيني جداً.

_ وبعدين لو سمحت بقى كفاية تجاوز لحد كده، إذا كنت بكلمك فهو علشان خالد وبعدها خلاص همنع أتكلم.

_إيه يا حنين حصل إيه لكل ده؟ إنتِ رافضة حُبي يا حنين رفضاني يعني، يا ستي أنا مش هجبرك على حاجة أكيد القلوب مش بتتجبر ولا بتتحب غصب يعني، الحب تبادل وأنا هسيبلك فرصة برضو يمكن تحبيني وقلبك يدلك بقى، وعشان متقلش عليكِ ... سلام.

_ سلام.

بعد ما أنهت حنين معه لا تدري ما بها وما هي حالتها هل هي سعيده بُحبه وتفرح به أم لا تفرح ولا تُفكر به أساسًا

_وبدأت حنين تقول لنفسها: أنا عارفة كل حاجة من العلاقات العاطفية بتبقى آخرتها وحشة ومش بتكمل يبقى لازم أخاف على قلبي وما أديهوش لحد إلا لما أتأكد

من حاجات كتيرة جدًا ويمكن مكالمة رُدينا ليه؟ احتمال توضح لي كذا حاجة كده بفكر فيها بس بعدين هنشوف بقى كل ده و أنا حاسة أصلاً إن فيه حاجة هتظهر في الآخر بس مش عارفة إيه هي يلا لعلّه خير...

عند خالد:

_خالد: أدهم كده الراجل جايلي بكره جهز بقى الدنيا وقول للناس الباقية.

_خلاص تمام يا خالد ربنا يسهل بقى أنهى مع أدهم المكالمة.

وقد جاء اليوم المنتظر لمحمد كي يأتي فيه

اتصل محمد بخالد:

أنا موجود عند ....### على الطريق برة أهو.

_ تمام ثواني وجايلك أهو... سلام .

خرج خالد مسرعًا ونزل قابل محمدًا.

_ عامل إيه يا خالد؟

_تمام الحمد لله تتطلع عندنا نشرب حاجة الأول ولا نروح للمكان على طول اللي تحبه إنت يعني ؟

_ لا نروح على المكان معلش عشان مفيش وقت بس

_ خلاص تمام، كلم خالد أدهم كي يبلغه أنه ذاهب إليه ومعه الشيخ محمد.

السلام عليكم: أدهم أنا قربت أوصل عندكم أنا والشيخ ماشي.

_خلاص تمام يا خالد منتظرينك أهو... سلام.

خالد: سلام .

بعد برهة من الوقت وصل خالد ومحمد للمكان ودخلا مع بعضهما.

أدهم وأصحاب المكان رحبوا بخالد ومحمد

_دخل محمد ووقف على المكان ووصف لهم وقال: إنتو كده قاطعين متر ونص تقريبًا وفاضل نص متر وتوصلوا لعلامة على حجر.

_أدهم والناس: تمام زي ما إتقال لنا فعلاً يعني معنى كده احنا نازلين صح، ولا إيه ؟

_ آه صح تمام كده، ولكن أنا هعمل تقفيل على المكان بالخدمة هحاوطه بحيث الناس اللي بره متوصلش ليكم لأن في ناس من برة كده عينهم عليكم جدًا.

_أدهم وعلي صاحب المكان قالوا: آه فعلاً صح كل كلامك فعلاً بيحصل وحصل.

_وقد ابتعد محمد عنهم قليلًا وكلم حنين .

_حنين : السلام عليكم .

_ وعليكم السلام، بقولك يا حنين: أنا في المكان أهو وواقف عليه عايزك تشوفيه كده هما بحتوا قد إيه وفاضل أد إيه وشوفي هيقابلهم إيه تاني كده؟

_ تمام ثواني وهوصل في دقايق كانت حنين واصلة للمكان كله وصفته كله وحددت كذا حاجة وقالت له عليها.

_محمد: كده الدنيا تمام خلاص ماشي. هقفل دلوقت بقى عشان أتابع المكان وأكيد هحتاجك على فكرة تتابعي معايا وتأكديلي معلوماتي اللي بتيجيلي خلاص تمام.

_خلاص ماشي، حنين في نفسها فرحانة إنها توجّه رجال كثيرة وتوّجه محمدًا شخصيًا وهي في مكانها وفي منزلها فكانت فرحانة بهذا الموضوع جدًا ولكن مازالت عندها شيء مُبهم بداخلها.

بعد برهة من الوقت والناس كانت تشتغل وتحفر في المكان.

_محمد في نفسه يقول: إيه الحكاية شكل المكان ده هيتعبني برضو ولا إيه؟ المشكلة أن الجن دي مش دايمًا بيصدقوا وممكن يغيرولنا المكان بعد كده يلا لما نشوف ربنا يسهلها بقى.

_فلاحظ خالد شرود محمد فقال: إيه يا شيخ ما قولتش حاجة من بدري ليه كده؟ هما في البحت وصلوا لحد إيه كده؟

وكان محمد قبلها يتابع مع حنين للمرة الثانية وعرف ما يوجد بالمكان وبلغهم به ثم قال لهم: كده إنتو مشيين صح الوقت اتأخر وأنا هستأذن أروح دلوقت ولو وصلتوا لأي حاجة بلغوني بيها.

_فقال أدهم: خلاص تمام ماشي لو وصلنا لأي حاجة هنبلغك بيها

عند رُدينا، كلمت حنين: إيه يا بنتي مرديتيش عليّ ليه؟ إنتِ مش عايزاني أكلمه ولا إيه؟

_ لا والله خالص بس هو كان مشغول وبعدين أنا قُلت له عليكي.

_ طيب تمام يلا بقى إديني رقمه

_ رقمه اكتبي عندك يا ستي ٠٥٦٦٦ تمام كده كتبتي.

_ تمام يا حبيبتي كده بس هو إنت فعلًا شُفتي ومصدقة يا حنين.

_آه يا بنتي، يا نهار أبيض، وبعدين إنتِ معاكِ صحيح حاجة ولا إنتي عايزة تعملي إيه ؟

_ هقولك أنا بجد عايزة خدمة يبعتهالي كده.

_ طيب جربي وشوفي هيقولك إيه بقى

_تمام يلا بقى دلوقت.... سلام.

عند محمد:

بعد عودته إلى منزله

ثاني يوم كلم حنين:

حنين ردت عليه: أيوة وعليكم السلام.

محمد: عاملة إيه يا حبيبتي النهارده ؟

حنين في نفسها قبل أن تنطق و تقول: ده إيه الراجل الجبلة ده هو كنت حبيته لما يقول لي كده كل شوية؟ وزفرت بضيق وقالت: وبعدين احنا مش قولنا مبحبش الكلام ده كتير غير لما أحسّ إني قِبلتك ولا إيه ها، احكيلى إيه حصل بقى في المكان امبارح ؟

- أوّلًا: حاضر متضايقش كده

و ثانيًا: ولا حاجة يا ستي سبتهم بيبحتوا وجيت بس شكل المكان ده جامد ومش هناخد منه حاجة برضو.

- أها طيب المهم صاحبتي هتكلمك يمكن النهارده أو بكره

- تمام بس على فكرة يا حنين مش دايمًا تدي سرّك لحد مش دايمًا بيبقى في أصدقاء بجد زي ما إنتِ فاكرة كده.

- حنين: إنت بتقول إيه لا طبعًا مش كل الصحاب أنا بحب صديقتي جدًا وبحبها أوي وهي هتكلمك وهتشوف كمان.

- خلاص تمام متزعليش أنا بديكي نصيحة مش أكتر يعني

- خلاص سلام

وأغلقت الهاتف وظلت تُفكر وتقول لنفسها: يا ترى إنت بتقول ليه كده يا محمد وبتعمل ليه كدا بس ؟ اللي أنا متأكدة منه أن رُدينا هتبقى طريق حلو عشان أكشف حاجات كتيرة.

عند رُدينا:

رودينا اتصلت بمحمد: السلام عليكم.

- وعليكم السلام ، مين حضرتك؟

- أنا رُدينا صاحبة حنين مش هي قالت لك عليّ.

- أها تمام اتفضلي خير.

- رُدينا: اتكلمت جزء من المكالمة معه عن شخص ما تعبان تعرفه هي، وبعدها كلمته عن مكان فيه آثار .

ولكن قبل أن تُنهي المكالمة معه ذكرت حنين في حديثها وقالت: حنين عاملة إيه صحيح المكالمة ؟

_ مالها حنين بقى ويعني إيه عاملة إيه دي؟

_لا أصلًا بتشكر فيك جدًا يعني وبتقول لها حاجات يعني

_ أها هي شكلها مبتخبيش عنك حاجة بقى حتى أتفه الحاجات.

_ الصراحة أبدًا عمرها ما خبت عني حاجة بتعتبرني صديقتها وأختًا لها، وأنا كذلك كده.

_ تمام ربنا يوفقكم مع بعض، ومحمد أحس إنه تضايق وأغلق معها الخط.

_رُدينا بعد أن أنهت معه فحدثت نفسها قائلة: أنا مش مرتحالك يا محمد وشكلك وراك حاجة وأنا اللي هكشفها إن شاء الله، ولازم أكلمك بكرة تاني وأدخله بقى في موضوع إنه يوصلني ويديني خدمة.

ثاني يوم رُدينا كلمت محمدًا

_رودينا : السلام عليكم .

_ وعليكم السلام .

_ ها عملت لي إيه في المكان اللي قولت لك عليه وكمان هينفع تعالج البنت اللي قولتلك عليها ؟

_ المكان كويس جدًا بس أنا أصلًا شكلي هبطل أشتغل آثار تاني خلاص .

_ ليه يعني؟ بقولك إيه أنا عايزة خدمة زي اللي مع حنين، إيه رأيك؟

_أعجب محمد بكلام رُدينا وقوة شخصيتها وهي تتكلم معه بكل جدية وفهم إنها أقوى بكتير من حنين، فقال لها: طيب وهو إنتِ عايزة خدمة ليه بقى ؟

_ أهو أنا عايزاها ويا ريت حنين اللي توصلني بيها.

_ مينفعش لأن حنين أنا اللي موصلها أصلًا عن طريقي

_ يعني إيه معنى كده إني مش هعرف أوصل غير بيك أو إنت اللي توصلني صح.

_ آه طبعًا طيب يلا غمضي كده ونشوف.

_رُدينا شعرت بشيء غير مفهوم ولكن قالت: هكمّل وأبدأ أشوف إيه هيحصل.

_تمام هغمض يعني هتوصلني فعلًا ؟

_ آه هنشوف هتوصلي ولا لا وقال لها:

أغمضي عيونك وسمي الله وحاول معها كثيرًا وبعدذلك قال لها:

إنتِ شُفتي نور قدامك ولا لا ؟

رُدينا: لا للأسف مش شايفة أي حاجة خالص

_ معنى كده بعد المحاولات يبقى مش هتوصلي.

_ طيب اشمعنى حنين وصلت وبقت بتشوف بقى عني ولا دي خيالات في دماغ حنين بس هههه.

محمد: وهو إنتِ زي حنين أصلًا ؟ حنين ما شاء الله عليها متقرّبة من ربنا جدًا وحافظة القرآن كمان وبتتوكل على الله في كل أمورها عشان كده هي وصلت بسرعة.

_رُدينا: الصراحة، لا طيب حنين متعرفش توصلني هيّ؟

محمد: لا.

رُدينا باستغراب: طيب تمام عمومًا هكلم حضرتك وقت آخر بقى سلام.

رُدينا فور إغلاقها المكالمة قد وجدت حنين تتصل بها

_حنين: السلام عليكم، أخبارك يا رودي ؟

_ تمام يا حبيبتي بقولك أنا كلمت محمد صحيح.

_ بجد وإيه اللي حصل احكيلي.

_ بصي يا ستي بعد ما اتكلمت شوية معاه هو لحد دلوقت حسيته عادي يعني وبعدين بقوله عايزة أوصل بخدمة زي حنين، قللي إن إنتِ غير حنين وقعد يمدح فيكِ جامد شكله بيحبك يا بت فعلًا.

_ فرحت حنين جدًا بكلام رُدينا وإحساسها إن محمد فعلًا بيحبها فرحها أكتر، فردت بفرحة: أنا قولتلك يا رودي إنه بجد بيحبني.

_ طيب يا حنين هو لو اتقدملك هتوافقي عليه ؟ هو أكبر منك يا حبيبتي زي ما قولتيلي قبل كده إنه أكبر منك بكتير.

_ والله مش عارفة يا رودي بقى بس وإيه يعني لو فعلًا بيحبني بجد إيه يعني أكبر مني ب١٠ سنين؟

_ اصبري يا حنين شوية دلوقت لأني برضو في حاجة مش مطمنة لها أوي، أنا هكلمه تاني وأنا قولتلك على اللي حصل في المكالمة، أهو ولما تكلميه شوفي كده هيقولك كل المكالمة ولا لا وابقي قوليلي إيه حصل لأن في حاجة في دماغي كده.

_خلاص تمام وهو كذلك يا قلبي سلام بقى دلوقت عشان على فكرة هو بيرن أهو

والله طيب كويس بعد متكلميه أنا هكلمه ونبقى نحكي إيه حصل ماشي سلام

_ سلام.

أنهت حنين مع رُدينا، وردت على محمد.

محمد: السلام عليكم عاملة إيه يا حنون وحشتيني جدًا.

مازال قلب حنين فرحانًا بكلام رُدينا فردت عليه بابتسامة أحسها هو وأنت... أقصد وإنت عامل إيه ههه ؟

_محمد: قوليها بقى يا بنت الناس كمليها وقفتيها ليه عندك كده هههه، بس أنا عن نفسي مكتفي لحد دلوقت إني بسمع صوت الكروان الجميل ده.

أحبت حنين أن تُغير مجرى الحديث فقالت:

_بقولك إيه هي رُدينا كلمتك و لا لسه؟

_ آه كلمتني يا ستي وكانت عايزاني أوصلها بخدمة من اللي معايا بس طبعًا موافقتش وقُلت لها إنك غير حنين طبعًا، حنين مقربة من ربنا جدًا وحافظة القرآن وبتقيم الليل وإنتِ غيرها في كل ده وهي فعلاً قالت إنها مختلفه عنّك.

_حنين أحست من بعض كلامه أنه يوجد به بعض من التناقض مع كلام رُدينا

فقالت :آه، بس رُدينا دي حبيبتي جدًا وصديقتي ويا ريت تعرف فعلًا تديها طالما هي حابة كده.

_محمد في نفسه قبل أن يُجيب عليها وهو يسمعها تمدح في صاحبتها قال:

_ آه شكل رُدينا هتدخل بينّا وتلخبطلي كل حاجة فلازم أعمل أي حاجة بسرعة فرد قائلًا: بس يا حنين متثقيش في حد زيادة عن اللزوم كده يا حنين هي شخصيتها قوية وكمان شكلها بترسم على حاجة كده مش فاهمها أنا عارف إنك مش هتصدقي كلامي بس ممكن أثبتلك هي فعلًا بتحبك ولا لا؟

فزعت حنين من كلامه وقالت بضيق: لا رُدينا حبيبتي من زمان وأنا مصدقش أي شيء فيها وما أعتقدش هتثبت حاجة زي ما بتقول لأني بحبها.

_ خلاص تمام الأيام بيننا، ما ضيقيش نفسك اعتبريني ما قولتش حاجة سلام. وأغلق معها المكالمة وتركها غارقة في تفكيرها.

عند خالد:

_خالد: إيه يا شيخ محمد يعني مردتش عليّ كده إيه حصل ووصلوا لحد فين كده في المكان ؟

_ هما المفروض دلوقت يكونوا وصلوا أو قربوا يوصلوا للحجر اللي عليه علامات وكتابة، واستنى كده أتأكد تاني، بعد برهة من الوقت قال محمد له: كده فاضل حجرين يقطعوهم ويوصلوا للحجر اللي عليه العلامات وابقى تابع معاهم وبلغني تمام.

_ خلاص تمام أنا هكلم أدهم وأبقى أرد عليك بقى مع السلامة يا شيخ.

عند يوسف:

_ محمد عامل إيه وكيف أخبارك عملت إيه؟

_ الحمد لله يا عم ولا حاجة لسه، رُدينا صاحبة حنين كلمتني وقصّ محمد ليوسف كل ما حدث في مكالمته مع رُدينا.

_وبعدين كده يا يوسف شكل رُدينا هتلخبطلي الدنيا لأن الأول حنين مكنتش معرفها حاجة لأي حد فوصلت على طول وكانت بتوصف تمام دلوقت لمّا عرفت صاحبتها الدنيا هتبوظ وممكن تقول لها كلمة كده أو كده تخليها متكملش معايا ومش عارف أعمل إيه؟ بس هو أنا برضو مَسكتش وعملت خطة كده وأطلق ضحكة هههه.

يوسف: يا نهار أبيض يا محمد كل ده بتفكر فيه يا عم إنت إيه شيطان يا ابني، حرام عليك سيب البنت في حالها بقى وسيب صاحبتها هي كمان حرام اللي بتعمله ده يا محمد عشان مصلحتك بجد مينفعش كده.

_محمد: وهو أنا عملت إيه أنا لو طلعت أي آثار حنين هتكسب معايا برضو مش هكسب لوحدي يعني، بس تعرف البت صاحبتها دي عجبتني قوي أكتر من حنين شخصية قوية كده وما بتخافش من حاجة وذكية أوي لدرجة حسيت في المكالمتين إني بقيت أستمد منها القوة.

_ ربنا يهديك يا محمد أنا الأفضل هبعد عنك عشان ما أشيلش وزر من جنبك وهدعيلك . سلام يا محمد

عند رُدينا :

رُدينا وهي تمسك الهاتف تتحدث مع نفسها وتقول: قبل ما أكلم محمد هكلم حنين كده أشوفها عملت إيه معاه في مكالمة امبارح؛ فرنت على حنين : ألو

_حنين: ألو، ورحمة الله وبركاته يا أُختي هههههه عاملة إيه يا رودي؟

_ تمام يا قمر إنتِ إيه هتسوقي فيها بقى وتعملي لي شيخة ولا إيه هههههه ؟

_ حبيبتي والله أبدًا، المهم بقولك عايزة أحكيلك إيه حصل في مكالمة محمد امبارح، وسردت حنين كل المكالمة التي حدثت بينها وبين محمد لرُدينا.

_قالت رُدينا بتفكير: لا والله يا سي محمد طيب ، اصبري عليّ بقى هو بيكرّهك فيّ وعايز يفتن بينا عشان هو مبيحبش حد أصلاً ولا يعرف يعني إيه صداقة.

= هنعمل إيه طيب دلوقت ؟

_رُدينا: هقولك هنعمل إيه ووعد هحكيلك كل اللي يحصل عشان ما تقوليش بعد كده حاجة، وسردت رُدينا خطتها التي تفكر في تنفيذها لحنين: ها يا حنين موافقة ولا إيه ؟

بعد قليل من التردد وافقت حنين على كلامها وقالت:

_خلاص تمام موافقة يا رودي عشان بثق فيكِ طبعًا.

رُدينا: حبيبتي أجمل حنون بقى تمام كده استعنّا على الشقا بالله هههههه.

يلا سلام بقى دلوقتي.

حنين : سلام يا رودي

بعد أن انتهت المكالمة بينهما واتفقتا مع بعضهما البعض بدأت رُدينا بتنفيذ خطتها .

_رُدينا اتصلت بمحمد: السلام عليكم... عامل إيه يا شيخ محمد؟

_ وعليكم السلام عاملة إيه يا رودي؟

_ هههههه رودي مرة واحدة كده من أول مرة دا إنت حتى معرفتش عني حاجة لسه.

_ عادي احنا لسه فيها وعرفيني يا ستي

_ على فكرة هي حنين ما قالتش لك إني مطلقة أصلًا ومعايا بيبي كمان ؟

محمد وهو يضحك: هههه بجد يا محاسن الصدف بقى.

_إيه بتضحك ليه وصُدف إيه يعني في كده؟

_ أصلًا أنا كمان مُطلق وبرضو عندي بنوتة صغيرة مع أمها.

صُدمت رُدينا وقالت: معقولة معنى كده إن خطتي رشقت بقى هههه وهنعرف كل المستخبي، فردت عليه بخبث وقالت: الله عليك بقى فعلاً كده بقى تبقى أحلى صدفة.

_ بس تعرفي إنك مختلفة كتير عن حنين ويا ترى شكلك أكيد أجمل وأحلى كمان أو تشبهي حنين في حاجات بسيطة

_رُدينا: ما أنا مختلفة وإنت قلت كده إني مش هعرف أوصل زي حنين بقى.

_ لا لا إنتِ مختلفة للأفضل إنتى قوية جدًا لدرجة بستمد القوة منك يا رودي.

_معقولة للدرجة دي ؟ بس إنت مش بتحب حنين وإنت قولتلها كده؟

_ لا حنين بحبها زي أختي الصغيرة ومتنفعش أكتر من كده واللي إنتِ عايزاه أنا هعملهولك وهوصلك بخدمة زي ما إنتِ عايزة.

_ بس على فكرة إنت مش هتقدر تخلي قلبي يميل ليك أنا زي ما إنت قلت قوية يعني مش زي حنين.

_ لا معايا أنا مستحيل، تحبي تجربي إني أقدر أخلي قلبك يحبني كمان، غمضي عيونك.

_لا مش هغمض بس أنا أتحداك، هههه

_ تمام، وأنا معاكِ وهتشوفي يا رودي هههههه.

_ تمام هههه موافقة بس حاليًا هستأذن حضرتك بقى وغدًا نكمل إن شاء الله

_ خلاص تمام سلام

وأنهت رُدينا المكالمة معه

وفي ذلك الوقت كانت حنين تنتظر مكالمة رُدينا، وتنظر إلى التليفون الذي كان بيدها قائلة: يا رُدينا يلا رني بقى يا ربي عايزة أعرف إيه حصل معاها وهي تتكلم

في هذه الأثناء رن هاتفها؛ أمسكته وردت: السلام عليكم فينك يا بنتي من بدري منتظراكي ؟

_رُدينا: إيه يا بنتي يا دوب خلصت مكالمته وكلمتك بعدها على طول

حنين: ها طيب يلا احكي إيه حصل ؟

_ هقولك يا ستي كل اللي حصل بينا وقصّت رُدينا على حنين كل شيء دار في المكالمة بينها وبين محمد

_أول ما سمعت كل شيء بكت كثيرًا يااه يا رُدينا كل ده وأنا كنت مصدقاه وطلع في الآخر كذاب أنا هكلمه وهشتمه أنا مش قادرة أستحمل

_لا غلط يا حنين أوعي تعملي كده حبيبتي اهدي لسه الله أعلم إيه هيظهر تاني أنا هكلمه مكالمة تانية وبعدين نعرّفه إننا عملنا كل ده عشان نكشفه.

_ وبعدين هنعمل إيه فيه هنسيبه كده؟

_ مش هنفكر في حاجة دلوقت لما نشوف الباقي، ماشي ويا ريت بس متتهوريش وتعملي حاجة من غير ما تقوليلي واهدي

حنين ببكاء مكتوم: حاضر يا رودي

سلام دلوقت.

رُدينا سلام

حنين قامت توضأت وصلت وجلست تدعو ربها إلى إن هدأت تمامًا من حالتها

تاني يوم رُدينا كلمت محمدًا:

_ عاملة إيه يا رودي وحشتيني خالص يا بنت الذين.

_ لا بجد متأكد هههه.

_ آه طبعًا.

_ بس قولي بقى هيّ ليه حنين متعرفش تشوف لوحدها؟

_ أصلاً هيّ وصلت من خلالي في البداية وأنا اللي موصلها وكمان أنا مش عايزها توصل لوحدها لأني فعلاً خايف عليها من خُدام وحُراس الآثار بيبقوا تُقال جدًا وممكن تكشف روحاني فتتئذي، وزي ما قولتلك بحبها زي أختي، فمينفعش أسببلها في أي أذى برضو.

_ يعني إنت مش بتحبها الحب اللي هو تتمنى تتجوزها.

_ لا خالص إنتِ عايزة الصراحة أنا اتمنيتك إنتِ، وبتمنى توافقي وأدينا عرفنا نظام بعض أهو.

_ بس كده في مشكلة وهي إن حنين عائق بيننا ووسطنا مش هينفع، إلا لما حنين تُخرج، أو منقولهاش وإنتِ متقوليش ليها أي حاجة خالص وأنا كمان وهخليها متتعلقش بيّ أكتر من كده.

_ تمام هنشوف بس إنت ممكن تعمل إيه يعني عشان تبعدها ومتعرفش إنك حبتني أنا لأن أكيد هتزعل منك ومني

_ لا متشغليش بالك أنا ليّ طريقتي الخاصة أنا يعتبر مسيطر على عقل حنين

_ أها إزاي بقى يعني مسيطر ؟

_ قولتلك متشغليش بالك

رُدينا تضايقت من كلامه وأسلوبه وغضبت وخافت أن تُخطئ في كلامها فاكتفت بإنهاء المكالمة معه.

وبعد إنهاء رُدينا للمكالمة بوقت قصير، رنت حنين عليها:

السلام عليكم، عاملة إيه يا رودي وعملتي إيه وطمنيني إيه آخر خطتك.

_ كل خير و تمام كده أوي يعني اللي وصلتله لحد كده بس يا حنين أنا عايزاكي الأول قبل ما أقولك أي شيء تتأكدي إن محمد ميستاهلش حبك نهائيًا.

خافت حنين من كلام رُدينها وقلبها زادت دقاته،

_احكيلي بس إيه حصل يا بنتي

قصّت رُدينا على حنين كل الذي حدث معها وقالت لها كل شيء بالإضافة؛ على فكرة يا حنين أنا سجلتله وهبعتلك التسجيل لو تحبي

حنين : تمام، اقفلي دلوقت يا رودي بقى عشان بجد مخنوقة أوي معقولة أنا كنت ساذجة أوي كده وصدقت كلامه معقولة؟ طيبة قلبي خدعتني في الناس بالشكل ده وبكت بكاء هستيريًا وقفلت مع رُدينا.

وأنهت حنين مع رُدينا وبعد برهة من الوقت بعد ما هدأت تمامًا فكرت كثيرًا وقالت: أنا مش هفضل كده ساذجة طول عمري أنا لازم أعرفه كل حقيقته القذرة قبل ما يمثل عليّ تاني ويبعد بطريقته زي ما قال لرُدينا ولا بد حالًا أكلمه

فرنت عليه :

حنين : السلام عليكم عامل إيه؟

_ عاملة إيه يا حنون ؟

_بخير بس هو إنت خفيت ولا لسه؟

_ خفيت من إيه؟ أنا ماكنتش مريض يعني

حنين : هههههه لا ده إنت مريض من زمان أوي، مريض بالكذب والنفاق والضحك على الناس مريض بالنفس مريض بأنك تقول لكل واحدة شوية إنك بتحبها، إنت مريض من زمان أوي ولازم تتعالج ولا لا؟ إنت ملكش علاج أصلًا إنت علاجك مش موجود غير بموتك وعدم وجودك بس تعرف أنا مش هقول حاجة ولا هنتقم زي أي حد وكل ده أنا هفوض أمري إلى الله فيك بس، وهسامحك عشان ربنا هو اللي هياخدلي حقي منك.

_محمد بعصبية شديدة: إنتِ هتهبلي في الكلام ولا إيه؟ إيه كلامك ده وجبتي الكلام والتخاريف دي منين ؟

_ آه تخاريف صح من رُدينا على فكرة هيّ حكتلي كل اللي إنت قولته ليها.

_ آه رُدينا اللي أنا اتفقت معاكِ أصلًا إني أفضحلك أمرها وإنها مش بتحبك وإنك مينفعش تثقي في حد دي كانت عايزة تاخدني منك يا بنتي، عشان بس تعرفي يعنى أنا بحاول أثبتها ليكي في الوقت اللي إنتِ تتفقي معاها فيه

عليّ، والله كنت حاسس بس كدبت إحساسي ده بس إزاي تتفقي عليّ معاها وأنا اللي قايلك ومعرّفك إني هثبتلك إنها مش بتحبك وبتحقد عليكِ طيب كنتي اتفقي مع حد منا بس.

_لا أنا متفقتش معاك ومصدقتش في صاحبتي حاجة أو أي حاجة هتقولها، ولو إنت زي ما بتقول كلامك اللي ملهوش معنى ده ومكنتش كذاب ومنافق كنت جيت على الأقل قُلت لو رُدينا قالت حاجة عليّ لكن طبعًا كل كلامك ده ملهوش أي معنى من الأساس

_ محمد يحدث نفسه ويسب رُدينا وحنين لأنه كان يرغب في اجتذاب حنين إليه:

لا يا حنين أنا كنت هقولك لكن إنتِ عارفة ظروف شغلي وإني نسيت لكن تعرفي النهارده أنا كنت حابب أحكيلك أصلًا و إنتِ من كلامك كنتي عايزة فعلاً تتأكدي من صحبتك هي بتحقد عليكِ ولا لا؟ علشان معرفتش توصل لي إنتِ وصلتِ ليه وكمان أنا عمري ما أذيتك بالعكس ده أنا عطتلك أكتر ما أخدت، أنا عطتلك حاجات كتيرة بدون مقابل خليتك تشوفي اللي عمرك ما شُفتيه وآدي معاكِ البنت وحاجات كتير

وصلتك ليها، بعد كل ده تقولي إني وحش وابن ..... الله يسامحك يا حنين .

_كادت حنين أن تضعف من كلماته وأنه فعلًا أعطاها كثيرًا ولم يطلب شيئًا، ولكنها تقوت لأنه كذب عليها وتكلمت بحزم مرة آخرى على فكره هي مسجلالك كل حاجة وقالتالي أبعتلك التسجيل كمان.

محمد: يا بنتي دي هيّ قالت كلام كتيير جدًا.

أعوذ بالله يعني مينفعش أقوله وأنا كمان كنت مسجل لها، بس خلاص يا حنين إنتِ عايزة تصدقي صاحبتك براحتك بس اعرفي أنا عمري ما أذيتك

_طيب سلام وشكرًا

_ حنين أغلقت الهاتف بعد الانتهاء من المكالمة وجلست تُفكر كثيرًا ليه كده ليه الدنيا بقت وحشة أوي كده والطيبة متنفعش في الزمن ده؟

_أنا خلاص مش هبقى طيبة تاني، وهي تفكر وتكلم نفسها.

وجدت رُدينا ترن عليها.

_تكلمت رُدينا قائلة: حنين عاملة إيه؟ إيه يا بت صوتك ماله خضيتيني عليكِ ؟

_ زعلانة يا رُدينا على اللي بيحصل فيّ وإني اتخدعت أوي كده، أنا كلمت محمد... وحكت لحنين كل الذي قالته لمحمد وحصل بينهما.

_ يا بنتي ليه كده مكنتش عايزاكي تتهوري كده يا حنين بسرعة كده وتكشفي أوراقنا قدامه كنت عايزة أشوف في حاجة تاني مخبيها ولا إيه؟ ليه بس يا بنتي؟

_ لا يارُدينا كده كل حاجة اتكشفت مش محتاجة نعرف حاجة تاني خلاص وأنا لازم أقطع علاقتي بيه و كفاية بقى اللي حصل ولحد كده

_ ماشي يا حنين خلاص اللي يريحك أنا كده مضطرة ما أكلمهوش تاني طبعًا أنا كنت داخلة لهدف وأهو الهدف اتحقق مع إنه بسرعة اتحقق واتكشف محمد وخلاص على حقيقته أنا كده هعمله حظر عشان ميحاولش أو هغير الخط خالص، وإنتي يا ريت متكلمهوش تاني يا حنين يا ريت تبعدي بقى كفاية لحد كده متضعفيش تاني لكلامه يا حبيبتي.

_ماشي يا رُدينا بس هو كمان بيقولي إنه كان بيعمل كل ده عشان يثبتلي إنك مش صديقة كويسة وأنا مش عارفة مكنش ينفع اللي عملته ده ولا إيه؟ وكمان بعتلي رسالة

وقالي إنك إنتِ السبب في كل ده وإني أنا مكنش ينفع أدخلك بيننا وكل ده

_رُدينا بعصبية: إنتِ يا بت فوقي بقى من تأثيرات محمد دي فوقي يا حبيبتي يثبت إيه ده أنا كل ده حتى ما كان يحصل حاجة في المكالمة كنت بقولك عليها عشان برضو متيجيش تقوليلي إني أنا السبب في بُعدك عنه لكن هو زبالة من الأول

_فوقي أنا صديقتك واحنا لبعض وإنتِ متأكدة كويس أوي إني طول عمري بدلك على الخير، ومستحيل هقبل فيكِ أي حاجة وحشة عشان كده لما حسيت إن في حاجة مش طبيعية بينكم قُلت لازم أدّخل وأشوف الدنيا إيه، والحمد لله إني دخلت في الوقت المناسب.

حنين عادت تُفكر في كلام رُدينا وفعلًا عرفت إن كلام صاحبتها صحيح، فأخذت نفسًا عميقًا: خلاص يا رُدينا فعلًا عندك حق في كل كلمة إنتِ بتقوليها، أنا آسفة متزعليش من كلامي يا رودي يا حبيبتي

_ لا يا حبيبتي ما أقدرش أزعل منك طبعًا بس عايزاكي تفوقي وتاخدي بالك من الأشخاص اللي زي كده مش أي حد نصدقه ونثق فيه بسرعة مش لازم ننجر وراء الناس

كده واحنا عُمي بدون ما نفهمهم، لازم نركز شوية، والمفروض دلوقتي يا قمر تعملي حظر ليه وتبطلي تكلميه خالص وتفوقي لمذاكرتك بقى عشان قدامنا مدة قليلة أوي على الامتحانات وتبدأ، واتعلمي بقى يا حنين بقولهالك تاني اوعي تثقي ثقة عمياء في حد يا حبيتي حتى لو إنتِ ضعيفة من جواكي لازم تبّيني لي قدامك إنك قوية عشان ميستغلكيش، ويستغل نقطة ضعفك وطيبتك تمام.

_تمام يا رودي فهمتك وما أنحرمش من وجودك يا حبيبتي يلا سلام بقى دلوقت

_ ولا منك يا حبيبتي سلام

_ بعد ما أنهت مع رُدينا فكرت في كل كلامها الصادق، وقالت: أنا فعلًا مينفعش أثق في حد مينفعش ودلوقت لازم أستعيد قوتي تاني ولا كأن حاجة حصلت ومش لازم خالد وماما يعرفوا حاجة وكفاية لحد كده وعادت حنين لحياتها ومذاكرتها وقوتها بفضل رُدينا.

عند يوسف :

يوسف: إيه مالك متضايق ليه كده يا محمد إيه حصل تاني ؟

_ ولا حاجة حنين بعدت عني "وسرد عليه كل ما حدث بينه وبين حنين"

_ هههههه طيب والله كويس تصدق إني فرحان وأعجبت برُدينا دي أوي وبموقفها لصحبتها وإنها كشفت ألاعيبك لصاحبتها... وعرفتها إنك مش شاب وإنك مطلق.

_ إنت هتهزر يا يوسف ولا شمتان فيّ وأنا كنت عملت إيه ولا حاجة كنت هستفاد وأفيد مش أكتر لو طلعت آثار كان الكل هيستفاد، ودلوقت خلاص والله ولا تفرق معايا في داهية زي ما وصلتها هوصل غيرها وتغور.

_يوسف: بس ما أعتقدش إنك هتلاقي حد يوصل معاك بسرعة كده زي حنين وبعدين ربنا فعلًا يهديك يا محمد وتنسى حنين ومتحاولش تضايقها خالص في أي حاجة.

_ لا أبدًا خلاص كده لا تضايقني ولا أضايقها، وسلام دلوقت يا يوسف بقى متضايقنيش أكتر من كده.

عند خالد :

خالد يكلم أدهم، إيه يا أدهم عملتوا إيه؟ ووصلتوا لحد فين ؟

أدهم: ما خلاص يا عم ،قفلنا.

_ يعني إيه خلاص مش فاهم ؟

_ يا عمي حصل مشاكل بين الناس هنا فردمنا المكان خالص وقفلنا على الموضوع.

_تمام ربنا ييسر ويرزقنا بمكان تاني بقى، يلا عايز حاجة سلام.

أدهم : سلام

عند حنين:

بعد ما مضى على موضوع محمد ١٥ يومًا أو أكثر ، حنين تجهز لامتحاناتها لأنها سوف تبدأ بعد إسبوع.

حنين: كانت تتصفح على الفيس ووجدت فاطمة زميلتها تسألها على محاضرة وفجأة حنين أغمضت عينيها وفتحت ووجدت نفسها تقول لفاطمة: إنتِ متضايقة من إيه إنتِ فيكِ كذا وكذا وكذا ؟

فاطمة ذُهلت وصُدمت وقالت: إزاي يا حنين عرفتي كل ده عني دا احنا زمايل بس حتى مش قريبين من بعض، إنتِ بتدرسي علم نفس من ورايا ولا إيه ولا مخاوية جن يا بت هههه ؟

_حنين استغربت من نفسها جدًا عندما رأت كلامها أصبح حقيقة وصحيحًا وقالت لها: لا أنا بخمن بس مش أكتر.

وبعد أن أغلقت حنين الهاتف، أحبت أن تُجرب بالفعل مرة أخرى وتُغمض عينيها وتحضر البنت مثلما كانت تحضرها في المرات السابقة وكانت تبدأ باسم الله وبالفعل رأتها أمامها رأي العين، وسألتها عن وصف أشياء كثيرة بخصوص صاحبتها وبالفعل كان كل شيء مضبوط.

حنين كانت فرحانة جدًا لأنها رأت البنت مرة أخرى وللمرة الثانية واستمرت حنين في هذا الأمر أي شخص تقابله لأول مرة ولم تكن تعرفه قبل ذلك تصف كل شيء به وفيه وتصف ما بداخله بدقة شديدة جدًا

_خالد جاء إلى حنين وقال: يا حنين عاملة إيه في المذاكرة دلوقت ؟

_الحمد لله ياخالد

_ بقولك إيه يا حنين إنتِ ممكن تعرفي تشوفي البنت اللي كانت بتخليكي توصفي كل حاجة كده ولا لازم توصلي بمحمد ده؟

لا لا محمد إيه ده لا طبعًا أنا فعلًا بعرف يا خالد مكنتش عارفة نفسي إني بعرف أوصل لها، بس وصلت وبوصف حاجات كتير جدًا لأصحابي وبتطلع صح ومليون في المية كمان.

_ بجد يا حنين طيب هقولك على مكان توصفيه والبيت ده إنتِ متعرفهوش خالص لو وصفتيه صح يبقى إنتِ تمام

_حنين: تمام قول وأغمضت عينيها ووصلت للمكان الذي قال لها عليه خالد ووصفته بدقة.

_خالد البيت فاتح على زرع ووراه زرع وعلى مكان عالي، وعلى فكرة في بداية ما تُدخل مكان الآثار فيه وقريب جدًا.

_ تمام يا حنين جدًا بجد طيب يلا اوصلي بقى وشوفي المكان في أي حتة تحديدًا واوصفي كل حاجة كده.

وصفت كل شيء جدًا وفتحت عينيها وقالت: خلاص بقى كفاية كده عشان أذاكر هههه.

_ ماشي يا ست حنين كفاية كده عليكِ النهارده هههه.

_خرج خالد من عند حنين.

وحنين جلست مع نفسها تقول: الله بقى كده ممكن أساعد سميحة أختي وأبقى مش محتاجة مساعدة من حد

و جاء أول يوم في الامتحان وكانت قد اجتهدت جيدًا في المذاكرة، و عندما دخلت اللجنة نسيت سؤالاً فأغمضت عينيها وقالت: بسم الله يا رب بفضلك خليها تساعدني في حل السؤال ده.

وفتحت عينيها وفجأة وجدت نفسها تجيب على الأسئلة كلها بكل سهولة و انتهت من الإجابة قبل الوقت المسموح به، وكانت فرحة جدًا بالذي يحدث معها ومن اندهاشها للمواقف لم تُصدق كل الذي يحدث، فخرجت من اللجنة وحمدت ربنا كثيرًا: الحمد لله يا رب إن فعلًا بُعدي عن محمد خلاني أعرف أجيب وأستعمل البنت اللي معايا بس بجد فعلاً شكرًا برضو ليك يا محمد لأنك إنت معملتليش حاجة وحشة إنت بس كدبت عليّ أو أنا الحمد لله إني أنقذت نفسي ومتعلقتش بيك أوي.

وابتسمت ورجعت لبيتها منشرحة، وتفكر هل ستستطيع بالفعل مساعدة أختها أم لا؟

_ وعنما دخلت البيت نادت: ماما يا ماما... تعالي هقولك حاجة

خرجت الأم من المطبخ على صوت حنين إيه يا بت إنتِ في إيه حصل خير الامتحان كان عامل إيه ؟

_ سيبك دلوقت يا ست الكل من الامتحان وتعالي هقولك حاجة

_ خير يا بت إنتِ انطقي بقى، فيه إيه؟

_اللي حصل إني بقيت بعرف حاجات كتيرة جدًا والبنت اللي كنت بشوفها قبل كده بقيت بغمض عيوني وبشوف إيه بيحصل مع اللي قدامي، وبقيت بعرف أوصف أي حاجة وأي حد حتى لو أول مرة أشوفه أو أتعامل معاه

_ يعني إيه الكلام ده يا بت إنتِ، طيب تقدري توصلي لأختك سميحة إيه مرضها ومين عمل لها السحر ده، وإزاي؟

_ إنتِ مش مصدقاني طيب والله ده أنا وصفت لخالد أماكن فيها آثار كتير ونادت على خالد: يا خالد تعالَ قول لماما.

خالد خرج من غرفته على صوت حنين:

آه فعلاً يا ماما حصل، دي بنت الإيه دي وصفتلي أماكن بالضبط وهي متعرفهاش خالص ووصفت حاجات كتيرة يا ماما وأماكن آثار كمان، ووصفت طبيعة صديق ليّ كمان.

_ طيب اوصلي كده يا بت يا حنين لا أختك ..... هنشوفك .

_ حاضر يا ماما، أغمضت عينيها وتوكلت على الله وبسم الله ورأت البنت ووصلت لأختها سميحة ولكنها رأت بجانبها أشياء سوداء كثيرة جدًا مثل القرود ورأت حَيّزًا موجوداً كله سواد، حنين خافت وفتحت عنيها بسرعة.

_فيه إيه يا حنين اتخضيتي ليه كده كأنك شُفتي حاجة وحشة يا بنتي في إيه حصل ؟

_ للأسف يا ماما شكلي مش هقدر على حلّ وفك عقدة أختي لأن اللي جنبها أسود بيعبر زي ما اتعودت قبل كده إن كل ده جن من النوع الوحش أوي، وأنا خُفت والبنت اللي معايا حسيتها برضو مش هتقدر على كده وبكت حنين كثيرًا.

_ متبكيش يا حنين ربنا يرزقنا باللي يكون سبب ويفك كرب أختك يا بنتي

_ أصلاً يا ماما كنت بعمل كل دا ليه إلا علشان أساعد أختي وفي الآخر برضو مش هقدر.

_ هدأت حنين جدًا ودخلت غرفتها وعادت الأم تُصلي وتدعو ربها كثيرًا أن يرزقهم بمن يكون سببًا من عند الله وينقذ بنتها ويعرف السبب لما هي فيه.

عند خالد :

خالد يجلس مع أدهم في كافيه، عامل إيه يا أدهم عاش من شافك يا ابني من بعد موضوع المكان ده وأنا مشوفتكش .

_ أديني أهو إنت عامل إيه بس بقولك يا خالد في حاجة قُريبة حلوة أوي ومكان يا ابني تحفة.

_ بجد بس ما تنسانيش بقى يا عمنا، بس بقولك إيه يا أدهم مين الناس اللي إنت بتمشي معاهم وتعرفهم متعرفش حد يفهم في الأسحار والتعب اللي بيحصل من السحر؟

_ ليه يا خالد عندك حد تعبان ؟

أنا فعلاً أعرف حد ملهوش في موضوع الآثار ده أوي هو بتاع ربنا خالص وحافظ القرآن هو لسه شاب يعني عمره صغير، لو محتاجه أعرفك عليه ولا أجيبهولك.

_خالد: انجدني بيه لأن الوضع لا يُحتمل والله

_ تمام وهو كذلك هجيبهولك على أول الأسبوع الجاي كده عشان هو مشغول الأيام دي

واتفق أدهم مع خالد على أن يأتي بالشيخ كي يرى سميحة.

عند رُدينا :

كلمت رُدينا حنين: إيه يا بنتي عاملة إيه؟ مسمعتش صوتك ليه كده بقالي يومين ؟

_ لا مفيش زهقانة شوية.

_ليه خير هاتي ما عندك يا قمر هههه

_ماشي يا ستي فهماني دايمًا سردت حنين كل الذي حدث معها لرُدينا.

_ طيب ما يمكن بيتهيألك يا حنين إنك بتشوفي البنت دي وإنتِ ولا بتشوفيها ولا حاجة هتوهمي نفسك إنك مقدرتيش على علاج أختك وخلاص يا بنتي

_ رُدينا إزاي يعني بيتهيألي مجنونة أنا مثلًا لا يا رُدينا كل اللي شوفته وحسيته بجد وبيحصل، بس فيه حاجة غريبة يا رُدينا بتحصل معايا أو حسيتها ولاحظتها.

_ إيه خير يا حبيبتي؟

_ بحس أو لاحظت إن مبقتش في حاجة معايا بتمّ للآخر ولا بتتحقق زي ما أنا عايزاها للآخر كل حاجة بتمشي عكس وبقيت بحس بخنقة وبكاء على طول الأيام دي، مش عارفة إيه السبب.

_ متحطيش حاجة في دماغك يا حنين واستهدي بالله واقرأي قرآن إنتِ بس زعلانة على أختك مش أكتر يعني هو ده اللي مدخلك في الحالة دي يلا هقفل معاكِ دلوقتي وإنتِ صلي واقرأي قرآن وذاكري، سلام.

حنين : سلام.

بعد أسبوع بالضبط من اتفاق خالد وأدهم اتصل أدهم عليه قائلًا:

_ إيه يا خالد برن عليك من بدري مش بترد عليّ.

_ معلش يا أدهم كنت نايم، ما إنت كمان عارف النهارده السبت أجازتي ونايم.

_ طيب فوق كده عشان أقول لك على حاجة كدة يا ابني الشيخ محمود اللي قولتلك عليه أنا كلمته واتفقت معاه وهو قال ماشي وأنا قولت له تروحله النهارده إنت إيه رأيك بقى هييجي النهارده ولا إيه؟

خالد: خلاص تمام ييجي، يتفضل طبعًا وكويس إن النهارده أجازتي من الشغل عشان أستقبله، وأغلق خالد هاتفه، وخرج كي يُبلّغ أمه.

_ماما في ناس ضيوف جايين النهارده عندنا.

_ ضيوف مين يا ابني دول؟

_ والله يا ماما شيخ لسميحة يشوفها وحكى خالد كلام أدهم الذي قاله عن محمود وكيف أنه بارع ويعرف الله.

_ خلاص يا ابني تمام يتفضل طالما إنت اتفقت معاه.

وبعد ساعة بالضبط كان الشيخ محمود قد وصل ومعه أدهم.

واتصل أدهم بخالد لكي يبلغه بوصولهم قائلاً له: خالد أنا قدام البيت أهو قربت خلاص.

خالد: تمام أنا منتظرك.

بعد قليل وصل أدهم ومحمود وتم واجب الضيافة.

أدهم: أنا هستأذن بقى يا خالد وإنتو خدوا وقتكم مع بعض وابقى وصل محمود بقى يا خالد.

_ آه طبعًا يا أدهم ومتشكر جدًا يا حبيبي.

بعد أن خرج أدهم دخلت أحلام أولاً وسلمت على الشيخ محمود ووجدت أن عمره صغير فتُكلم نفسها: طيب الصغير ده هييجي إيه جنب اللي شافوها كلهم بس يلا أهو مش هنخسر حاجة نشوفه بقى. يمكن يوضع سره في أضعف خلقه.

_أهلًا بيك يا ابني كده الوضع عندنا إن بنتي تعبانة بقالها فترة كبيرة دخلت على ٨ سنين أو٩ واحنا دايخين بيها في كل مكان وعلى كل المشايخ والدكاترة.

محمود: أهلًا بيكي يا أمي إن شاء الله لعله خير واحنا هنقرأ عليها لأن بعد القرآن مفيش حاجة ممكن تتعمل لأن ربنا بيقول: لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعًا متصدعًا من خشيه الله) فأكيد أي شيء قدام القرآن سَيُذاب وينتهي بفضل الله.

_ونعمَ بالله أحسنت يا ابني هقوم أجيب بنتي سميحة، أحست أحلام باطمئنان إليه، اطمئنان لم تحسه قبل ذلك مع أي أحد دخل بيتهم كي يعالج سميحة و جاءها إحساس أنه قد يكون السبب بإذن الله لشفاء بنتها لأنها دعت ربها كثيرًا وأكيد ربنا هيستجاب منها

وخرجت أحلام لكي تأتي بسميحة وقد دخلت وجلست أمامه وبدأ يقرأ واستمر في القراءة على سميحة وبعد برهة من الوقت دخلت في بكاء هستيري مثل كل مرة تدخل فيها عندما يقرأ أحد عليها. وبدأت تتعب، وبعد قليل مع القراءة وصوت محمود كان جميلًا جدًا بالقرآن وهو يقرأه وفجأة حدث شيء غريب، فقد ارتمت سميحة على

الأرض مستلقية تمامًا ومحمود مستمر في القراءة وبعدها خرج دم كثير من إصبع رجل سميحة، وكان دمًا غزيرًا ولونه أسود جدًا.

أحلام خافت على ابنتها: بنتي بنتي سميحة إيه اللي حصل ؟ وظلت تبكي على ابنتها.

إيه يا شيخ إيه يا ابني ده أنا خايفة عليها جدًا.

_ متخافيش يا أمي هاتي بس المية اللي أنا قرأت عليها القرآن من شوية.

_ جاءت الأم بالماء وأعطته لمحمود.

محمود أمسك المياه ووضعها بجواره وبعدها أخرج منديلًا ومسح الدم من رجل سميحة وهو مازال مستمرًا في القراءة وامتنع الدم مع استمرار القراءة وأمسك بالماء المقروء عليه ورشه على وجهها فأفاقت سميحة.

_سميحة تتكلم بصوت متقطع: أستغفر الله الله أكبر الحمد لله وفاقت وجلست بعد ما كانت مستلقية على الأرض ووضعت يديها على وجهها، وأخذت نفسًا عميقًا جدًا وتنفست بقوة كأن شيئًا كان حِملًا ثقيلًا عليها وانتهى ونطقت (الحمد لله).

_كل هذا وأحلام متابعة ابنتها والذي تقوم به وتفعله وبعدها نادت عليها: سميحة يا بنتي مالك؟ فيكِ إيه؟ كانت حنين قد وصلت من جامعتها، وأسرعت الخُطى وجرت مسرعةً على صوت أمها وخافت أن تكون سميحة عادت لها نوبة الارتعاش والتشنج مرة أخرى ولكن فوجئت بمحمود يجلس وسميحة أمامه وأحلام خائفة عليها.

دخلت حنين والتفتت بفزع إلى أمها قائلة: إيه يا ماما في إيه مع صوت حنين انتبه ليها محمود ونظر إليها نظرة مُطوّلة كأنه يرى شيئًا غريبًا أو أحس بشيء ناحية حنين، وحنين كذلك استمرت تنظر له وأحست بشيء بداخلها تقول؛ أن هذا الشخص كأني رأيته قبل ذلك أو إحساس إني هآقبل هذا الشخص أو هذا الشكل في يومٍ ما، كل هذا وحنين فوجئت أنها مازالت تنظر إلى محمود فانتبهت أخيرًا على صوت أمها.

_فتكلمت أحلام قائلة: يا بت يا حنين إنتِ واقفة ليه كده؟ تعالي ادخلي و عادت إلى سميحة مرة أخرى وكانت لاتزال تضع يديها على وجهها وبعد برهة من الوقت سميحة رفعت يديها من على وجهها بكل هدوء.

_حنين ردت على أمها قائلة: أيوة يا ماما خير في إيه؟ ودخلت بجوار أمها ولكن في نفسها تقول: فيه حاجة غريبة أنا حاسة بالأوكسجين بيتسحب مني بمجرد ما شُفت الشخص ده وجلست بجانب أمها.

_أحلام بمجرد أن رأت ابنتها ذهلت من الذي رأته حيث رأت سميحة تغيرت جدًا (١٨٠ درجة عن الأول) كان وجهها مضيئًا وكأن شيئًا كان يكتم عليها ويُغطي على ملامح وجهها الجميل وكأن شيئًا كان يكتم على نفسها أو يخنقها دائمًا، الحمد لله يا بنتي، أنا حاسة إنك خفيتي ردي عليّ يا بنتي طمنيني شكلك ووشك بيقول إنك اتغيرتي وخفيتي، معقولة جه الوقت المعهود وخفيتي واستجاب ربنا ليّ ردي يا بنتي وطمنيني ربنا استجاب بجد ليّ وهيفرحني بيكي خلاص.

ابتسمت سميحة ابتسامتها الرقيقة التي حُرمت منها أمها منذ سنين: نعم يا ماما أنا فعلاً الحمد لله حاسة إن جسمي كأنه طاير وريشة خفيفة أووي وكأن في حاجة تقيلة اتشالت من عليّ.

_ ثم قال لها محمود: تمام يا سميحة خدي اشربي شوية مية من الماء ده بس قولي بسم الله الأول، والحمد لله، وحمد الله على سلامتك.

خالد لم يصدق الذى يراه فقال:

معقولة يا شيخ محمود، فعلًا سميحة خفت بجد معقولة؟

_ أيوة يا ابني هي كده خفت ولا إيه يا شيخ ؟ أنا شايفاها فيها علامات مختلفة عن كل مره اتقرأ عليها فيها

- محمود من طبيعته الهدوء، وبعد ما أنهى خالد وأمه أحلام كلامهم ابتسم وقال لهم: آه الحمد لله سميحة كده خفت بس.....

_فقالت أحلام بقلق: بس إيه يا ابني اتكلم في إيه قلقتني ؟.

_ في إن عندكم آثار في البيت وإن ده كان مأثر على سميحة بجانب إن كان عندها سحر

فتكلم خالد: يعني فعلًا عندنا آثار أصلاً فيه واحد جه قبليك وقال كده فعلًا وفتحنا عليها ومصدقناش ..

_ آه فيه آثار عندكم وكمان يُعتبر مأثر عليكم كلكم بجانب السحر وبالأخص واحدة في البيت عندها مسّ من الجان بسبب الموضوع ده.

فتوجهت أحلام في كلامها وقالت: إيه ده؟ دي حنين يا ابني اللي جه واحد وقال إنها معاها حاجة ووصلها، وشافت اللي تحت كله، والتفتت إلى حنين: اتكلمي يا بنتي قوليله.

_آه فعلًا أنا شفت بنت معايا وحكت حنين ما حدث معها وحذفت الأجزاء الخاصة بها مع محمد وقالت أنها رأت البنت والآثار وهكذا، بس مش عارفة فعلًا بقيت في الفترة الأخيرة بحس بأمنياتي مش بتكمل وبحس بخنقة جامدة.

نظر محمود بتمعن: تمام ما هو ده عشان المسّ اللي صابك وعلى فكرة هتعاني نفس معاناة أختك بأنك هتتأخري في موضوع الزواج ده وإن كل اللي يشوفك زي أختك يشوف حاجة وحشة زي ما كان بيحصل لسميحة أختك.

_ ثم قال خالد: طيب والعمل إيه دلوقت ؟أنا عايزك تعالج الدنيا دي طيب.

_ فقالت أحلام بقلق: يا حبيبتي يا بنتي يا ريتك ما كنتي دخلتي في الموال ده ولا شُفتي حاجة ،أنا كنت خايفة من الأول بس إنتِ صممتي فضولك اللي هيأذيكي، طيب يا

ابني احنا كده مش عايزين آثار ولازفت احنا عايزين نعالج البنتين دول.

_لاحظ محمود القلق في وجهها فقال: بصي يا ماما موضوع إنك تقولي لحنين يا ريتك ما كنتِ شُفتي حاجة هي فعلًا أصلاً معاها حاجة من عند ربنا بس المشكلة إنها ما كانش ينفع يتحضر عليها في البداية على إنها توصل أرضي والبحث عن الآثار ده الخطأ لأن هما شافوها بتدل على أماكنهم وبتدل على حاجات كتيرة، محدش بيوصل لها هي وصلتلها بالحاجة اللي معاها، ونظر باتجاه حنين وأكمل كلامه وعلى فكرة هما استعندوا معاكِ وبقوا بيقطعوا أي حلم ليكِ وسعادة ليكِ بيقطعوها من بعيد قبل ما توصل ليكِ .

_ فقالت حنين باندهاش: إزاي ده بس أنا مكنتش بحس بأي حاجة وأنا بشوف البنت أو بكشف عن الآثار دي.

_فنظر محمود في اتجاهها وقال: ما أنا قُلتلك أهو إنهم ما كانوش بيعملولك حاجة هما كانوا بيشوفوا سعادتك جاية منين ويقطعوها قبل ما توصلك بس البنت اللي معاكِ كويسة

جدًا ودي من عند ربنا حاجة حلوة وإحساس حلو عندك مينفعش أمنعها ولكن الحاجة الوحشة التانية اللي معاكِ بسبب إنك كشفتي في البداية عن الآثار فهي دي اللي هعالجها ليكِ إن شاء الله وأكيد طبعًا أي دخول للعالم ده وخاصة الكشف عن الآثار وإنتِ لا تعلمي عنها شيء هتسبب ليكِ أذى لكن لا تقلقي بفضل الله كل شيء سيكون على ما يُرام.

حنين وأحلام : يارب

عند محمد :

محمد كان يجلس مع يوسف وفجأة أحس أنه يريد أن يصل إلى حنين فقال: مش عارف يا يوسف حنين بتخطر على بالي ليه كده النهارده.

_فقال يوسف باستغراب: حنين ؟ وإيه اللي جاب حنين دلوقت بعد شهرين ونص وإنت سايبها ؟

_ لا أصلاً حاسس إن فيه حد هيخطبها قريب أو في حاجة مفرحة قريب هتيجي ليها بفعل توصيلي لها جعل في بعض الرابط اللي حصل معاها بحس إن فيه عندها شيء ولكن مبعرفش إيه هو تحديدًا.

_ يا أخي سيبك منها بقى ربنا يفرحها بعيد عنك، عايز منها إيه تاني؟

_ ولا حاجة يا يوسف اسكت، خلاص أنا غلطان إن أنا اتكلمت معاك أصلاً (وفى نفسه): يا ترى في إيه يا حنين عندك؟

عند حنين :

_قالت أحلام: طيب يا ريت يا ابني تعالجهم كلهم، وكده سميحة اتعالجت ولا إيه؟

_ آه سميحة كده الحمدلله أنا هعمل لها تحصين وإن شاء الله كله بتيسير ربنا إحتمال في عريس جاي خلال الأسبوع ده لأني أنا حصنتها وحصنت البيت خلاص والدنيا هتتضبط من هنا ورايح ان شاء الله.

_ يا رب يسعدك يا ابني فرحت قلبي، الله يريح قلبك ويسمع منك يا رب، طيب اقرأ على حنين بقى.

حنين : جلست أمامه وأغمضت عينيها وقرأ عليها.

وبدأ محمود يقرأ عليها كثيرًا إلى أن حنين أحست أن يدها اليسرى ثقيلة جدًا مع تنميل ولا تستطيع تحريكها وظل محمود مستمرًا في القراءة إلى أن تعرقت يدها وخرج من إصبعها ماءٌ مخلوطٌ بدم،

وبعدها رش محمود على وجهها الماء المقروء عليه فأفاقت حنين.

_محمود ينادي عليها قائلًا: حنين فوقي خلاص بقى إنتِ كده، احنا خلصانكي من الحاجة الوحشة اللي معاكِ والحاجة الحلوة بقت معاكِ عادي، ثم وجه الكلام لسميحة أنا هديكي مية بقرآن تشربيها وتستحمي بيها عشان التحصين إلى نهاية الأسبوع.

وقام محمود لكي يذهب بعد إجهاد ومدة طويلة مع حنين وسميحة في العلاج

_خالد قال بابتسامة مريحة وامتنان وشكر: شرفتنا يا شيخ محمود وشكرًا جدًا لتعبك ده.

_لا شكر على واجب يا خالد بس هو احتمال أجي لسميحة مرة تانية عشان آخر جلسة بقى وعلى فكرة يا خالد لو جالها عريس الدنيا هتمشي ببطء شوية عشان الحاجة اللي مأثرة لسه وخرج محمود وروّح.

خالد: ربنا يسهلها من عنده بقى إن شاء الله

بعد أسبوعين بالضبط تقدم عريس لسميحة وكان ذا خلق وأيضًا ميسور الحال.

_فاطمة جارة أحلام: يا أحلام أنا جاية ليكِ في حاجة يا حبيبتي، ابن أختي كان مسافر بقاله كتير في السعودية كان بقاله ٦ سنين غايب وجاي دلوقت عايز يتجوز يا حبيبتي وأنا الصراحة اخترت له سميحة بنتك قولتي إيه؟

_ يا حبيبتي، إنتِ تشرفي طبعًا دي بنتك يا فاطمة وإنتِ عارفة معزتك عندنا من زمان يا حبيبتي

_ تسلمي يا أحلام يا حبيبتي إنتِ أخت من زمان والله خلاص هجيبه بكرة إن شاء الله بعد المغرب تمام.

عند أدهم:

أدهم كان يجلس مع الشيخ محمود ويتكلمان في أشياء كثيرة وفجأة محمود قال لأدهم: بقولك إيه،

أدهم: خير يا محمود اتفضل فيه إيه؟ عايز تقول إيه ؟.

_ عايز أقول إن لو اتقدمت لحنين أخت خالد هيوافق ولا لا ؟ أنا اتشديت للبنت دي من أول يوم شُفتها فيه وملامحها اتحفرت في دماغي ملامحها هادية أوي وبريئة جدًا، وأنا بحب النوع ده وابتسامتها الجميلة اللي مش بتفارقها

_ الله الله يا سي محمود دا إنت شكلك وقعت ومحدش سمّى عليك بقى يا برنس هههههه خلاص أنا هكلملك خالد وآخدلك ميعاد منه إيه رأيك؟

_ خلاص تمام وهو كذلك هقوم أنا بقى دلوقت.

_أدهم: خلاص يا عم

وجاء اليوم الذي أتى فيه عريس سميحة، دخلت فاطمة ومعها سامح العريس وبعد ترحيب وتقديم الضيافة من أحلام، حنين تلبس سميحة والبنات فرحات جدًا،حنين قالت :أخيرًا هنفرح بيكي يا قمر.

_ يا بت بطلي متستعجليش الله أعلم إيه ممكن يحصل يا حنين ما يمكن متتمش زي كل مرة

_حنين: لا متقلقيش أنا أملي في ربنا كبير المرة دي وبصراحة أنا شفت الواد وهو داخل عسل يا سموحة هههههه يلا بقى ادخلي عشان ماما بتنادي عليكِ.

دخلت سميحة عند العريس وفاطمة وبعد برهة من الوقت كانت سميحة قد ارتاحت لسامح وسامح ارتاح لها واتفقا على الخطوبة بعد أسبوع.

وبعد ١٥ يومًا يكون الزفاف، تأجل موعد الخطوبة وطال انتظارها فظنت سميحة أن سامح قد لا يأتي مرة أخرى

ولكن لمْ تظهر إحساسها لأحد وحدث تعطيلات كثيرة خلال الأسبوع إلى أن تمت الخطوبة بإمكانيات ضيقة في منزل سميحة وفرحت سميحة مرة أخرى، وبدأوا التجهيز للفرح، وبدأت أحلام وسميحة تجهزان للزفاف وبعد تعطيلات أخرى وبعض المشاكل حدثت بين أهل العريس و خالد على بعض الأمور إلى أن وصلت لعدم إتمامها ولكن بفضل الله جاء موعد العُرس بعد ١٥ يومًا والعريس أقام زفافًا في قاعة فخمة.

_حنين تجلس مع أختها قبل تجهيزها للعرس وتقول: بس يا سميحة الفرح جه بسرعة أوي هتسيبيني كده ده إنتِ ملحقتيش تاخدي عليه.

_ لا يا حنين سامح كويس جدًا أنا طول ال ١٥ يومًا واحنا بنتكلم وهو حد كويس وفعلًا ربنا عوضني خير بيه وبأخلاقه وبشخصيته واهتمامه وخوفه عليّ أووي أنا حبيته يا حنين وأول مرة قلبي يُدق لحد يا حنين الحمد لله المرة اللي دق قلبي فيها كان لزوجي وحلالي، ربنا يرزقك بالحب الحلال والزوج الصالح إنتِ وكل البنات يا رب يفرح قلوبكم ويعوضكم عوض خير.

_يا رب يا سميحة ربنا يسعدك ويسعد قلبك يا حبيبتي ويلا بقى البسي الفستان بسرعة وإنتِ خلصي يا ست الكوافيرة بقى هههه فاضل ربع ساعة والعريس هيجيلها دلوقت.

_ متقلقيش يا آنسة إن شاء الله هتكون جاهزة في الميعاد وزي القمر كمان

وبعد ربع ساعة فعلاً كانت سميحة جاهزة وكانت كالملاك وبمجرد أن نزلت لسامح وراءها بهره جمالها فابتسم سامح وقال: إيه الجمال ده يا سموحة أنا مكنتش عارف إني خاطب ملاك مش إنسان ماشي على الأرض

سميحة احمرت وجنتاها من الخجل ونظرت إلى الأرض وقالت له: بجد يا سامح يا رب يسعدك زي ما بتحاول تسعدني كده دايمًا.

وصل الجميع إلى القاعة وعلا صوت الأغاني وحنين طلبت أن تشغل أغنية (صبرت ونُلت يا قلبي).

وكان خالد قد دعى محمودًا وأدهم إلى الفرح

فدخل محمود وأول شيء كان يبحث عنه هي حنين وأول ما لمحتها عيناه ذهب إليها ووقف بجوراها دون أن تشعر.

_وكانت حنين واقفة وسمعت صوتًا من ورائها يقول لها: إيه جمال الأميرات ده إنتِ أميرة فعلًا بجد زي ما شُفتك من أول مرة

_التفتت حنين فوجدته محمودًا فابتسمت خجلاً وقالت: متشكرة وحنين كانت تشعر بإعجاب وشيء غريب ناحيته من أول لحظة رأته فيها شعرت بانجذاب له وكانت فرحانة جدًا عندما رأته فقطع شرودها محمود قائلًا:

_ممكن أطلب طلب

_ اتفضل طبعًا

_ ممكن أخطبك دلوقت من خالد ومامتك موافقة ولا لأ؟ ها يلا بسرعة مفيش وقت خلينا نفرح مع سميحة وسامح بقى هههههه

إيه ده بسرعة كده؟ وابتسمت.

_آه بسرعة كده خير البر عاجله ها يلا ردي بسرعة هههههه آه ولا ....؟

_حنين بابتسامة رقيقة وبخجل واضح عليها هزَّت رأسها بالموافقة وبعد أن ذهب قالت حنين في نفسها: والله الواد ده شكله مجنون وابتسمت مرة أخرى ههه

_ طيب مفيش وقت هروح بسرعة لخالد.

وذهب إلى أمها وكان خالد معها وطلب يدها وتمت خطوبة حنين إلى محمود وزواج سامح من سميحة.

وعمّ الفرح والانشراح والسعادة للجميع

*****

كلمة الناشر

حنين والعالم الآخر

رواية للكاتبة المتألقة جهاد عبد الوهاب السيد/ مصر

رواية من واقع الحياة تتناول فيها الكاتبة موضوعاً حساساً جداً في المجتمع يتراوح بين اليقين والشك في وجوده رغم وجوده الحق في الدنيا وذكر القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة له، ألا وهو العالم السفلي (الجن) وموضوع السحر والربط عن الزواج، وهذه معاناة عاشتها الكثيرات من الفتيات بسبب من لا ضمير لهم، كما أنها وضحت أموراً قد تخفى على بعض العامة من الناس أو ممن لا ميل لهم في البحث في هذه المواضيع، حيث تحدثت الروائية عن حراسة الجن للكنوز الأرضية والمدفونة في زمن الفراعنة وما قبل الفراعنة أيضاً، الرواية لا تحمل شيئاً من الخيال، فكل ما هو مذكور فيها موجود بالفعل ولا يحتمل الشك من زمن النبي سليمان عليه السلام إلى زمن سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، كذلك نوهت الكاتبة إلى نقطة مهمة وواقعية أيضاً تعاني منها الكثير من النساء

صاحبات القلب البريء، فيقعون فريسة للرجل الذي يملك الكم الكبير من الخبث والدهاء، للإيقاع بالفتاة بحجة الحب لغايةٍ في نفسه مادية أم معنوية لا فرق المهم أنه يستغل قلبها ويتلاعب بمشاعرها؛ فتصدقه وتنفذ رغباته دون تردد بدافع الحب، وهنا في الرواية الشيخ يتلاعب في عواطف الفتاة باسم الحب، ليستخرج كنزاً عن طريقها وبمساعدة الجن، لكن الله يكشف لها حقيقة الأمر، وذلك لقربها من الله والالتزام بأوامر الله والشريعة الإسلامية، وطهر قلبها الذي كان يفتح أمامها أبواب البصيرة فيحميها من أن تكون فريسة لكل غدارٍ ماكرٍ، لن نفصح عن تفاصيل الراوية لنجعل القارئ في تشوّقٍ لقراءتها، فقد أتقنت الكاتبة فن السرد والجذب للعقل والروح مع أحداث روايتها. فهنيئاً لها هذا النتاج الأدبي الرائع.

****

تمت بحمد الله

جميع حقوق النشر الورقي
و الإلكتروني محفوظة للناشر